جامعة اليرموك
كلية الشريعة
قسم الفقه وأصوله

رسالة ماجستير في الفقه وأصوله بعنوان

الجهاد بالرأي وتطبيقاته المعاصرة في الفقه الإسلامي

Jihad by opinion and contemporary application in the Islamic jurisprudence

إعداد الطالبة
ميسون ضيف الله الأخرس
الرقم الجامعي
2014391003
إشراف الدكتور
أسامة عدنان الغنميين

الفصل الصيفي للعام الدراسي 2019/2018

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لجنة المناقشة

الجهاد بالرأي وتطبيقاته المعاصرة في الفقه الإسلامي

Jihad by opinion and contemporary application in the Islamic jurisprudence

إعداد الطالبة

ميسون ضيف الله الأخرس

بكالوريوس الفقه وأصوله، جامعة الزرقاء الأهلية ٢٠١٣م

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الفقه وأصوله في جامعة اليرموك، اربد، الأردن

وافق عليها

الدكتور أسامة عدنان عيد الغُنَميين .....مشرفا ورئيساً

أستاذ مشارك في الفقه وأصوله- جامعة اليرموك

الدكتور محمد فالح مطلق بني صالح.....عضواً

أستاذ مشارك في الفقه المقارن- متقاعد من جامعة اليرموك

الدكتور يوسف عبدالله محمد الشريفين.....عضواً

أستاذ مشارك في القضاء الشرعي- جامعة اليرموك

تاريخ المناقشة

٢٢/ ذو القعدة/١٤٤٠هـ

٢٥/ تموز/٢٠١٩م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـداء

إلى بسمة الأمل ومعنى الحياة، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، وحنانها بلسم جراحي، إلى أغلى الأحبة أُمي.

إلى من كلله الله بالوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، أبي

إلى من تمنيت هذه اللحظة لهم لا لي لكن قدر الله غير ذلك،أبنائي الأحبة القاسم وإسلام.

إلى إخوتي الأحبة وأخواتي الحبيبات الذين وقفوا إلى جانبي وساندوني.

إلى أخواتي بالله وصويحبات الدرب الحبيبات، اللواتي وقفن إلى جانبي في كل الظروف وكن خير عون لي.

أُهدي هذه الرسالة سائلا المولى أن يتقبل منا ما قدمنا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: ٧)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يشكر الله من لا يشكر الناس".[1]

أتقدم بخالص شكري وتقديري، إلى أستاذي الجليل، فضيلة الدكتور أسامة الغنمييِّن، حفظه الله ورعاه،الذي شرفني بتفضله بالإشراف على رسالتي،فله مني جزيل الشكر والعرفان.

كما أتقدم بالشكر والامتنان العظيم، لأعضاء لجنة المناقشة:

فضيلة الدكتور: محمد فالح مطلق بني صالح

وفضيلة الدكتور: يوسف عبد الله محمد الشريفين

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر، إلى كل من أسهم ودعم ونصح ودعا وأرشد ودلَ،في سبيل إخراج هذا العمل إلى النور.

لكم مني جميعا كل الشكر والتقدير

الباحثة

ميسون الاخرس

---

[1]- أحمد، أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، تحقيق شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ- 2001م، رقم الحديث 7939، ص322، ج13، إسناده صحيح على شرط مسلم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مسرد المحتويات

المحتويات	الرقم
قرار لجنة المناقشة	ب
البسملة	ج
الإهداء	د
الشكر والتقدير	هـ
المحتوى	و
الملخص	ط
المقدمة	1
مشكلة الدراسة	2
أهداف الرسالة	2
أهمية الدراسة	3
الدراسات السابقة	3
منهجية الدراسة	4
خطة الدراسة	4
الفصل الأول: معنى الجهاد بالرأي وأهميته وضوابطه الشرعية	8
المبحث الأول: تعريف الجهاد بالرأي وأنواعه	9
المطلب الأول: تعريف الجهاد بالرأي مركبا إضافيا	9
المطلب الثاني: أنواع الجهاد	12

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: معنى الرأي لغة واصطلاحا	13
المطلب الرابع: معنى الجهاد بالرأي علما	15
المبحث الثاني: أهمية الجهاد بالرأي	16
المطلب الأول: أهمية الجهاد بالرأي في الدنيا من حيث مقاومة الفساد وأعوانه	16
المطلب الثاني: أهمية الجهاد بالرأي في الآخرة	19
المبحث الثالث: الضوابط الشرعية للجهاد بالرأي	22
المطلب الأول: الإخلاص وسلامة المقصد	22
المطلب الثاني: العلم	23
المطلب الثالث: مراعاة المآلات والمصالح والمفاسد في قضية الجهاد بالرأي	24
المطلب الرابع: لزوم الكتاب والسنة	24
الفصل الثاني: حكم الجهاد بالرأي وشروطه	25
المبحث الأول: حكم الجهاد بالرأي	28
المطلب الأول: حكم الجهاد بالرأي بين الوجوب العيني والوجوب الكفائي	30
المطلب الثاني: أدلة وجوب الجهاد بالرأي من الكتاب	36
المطلب الثالث: أدلة وجوب الجهاد بالرأي من السنة النبوية المشرفة	41
المطلب الرابع: أدلة وجوب الجهاد بالرأي من الإجماع	47
المطلب الخامس: أدلة وجوب الجهاد بالرأي من المعقول	78
المطلب السادس: التكييف الفقهي للجهاد بالرأي وعلاقته بالأمر بالمعروف	49

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والنهي عن المنكر	
المطلب السابع: منزلة المجاهد برأيه	50
المبحث الثاني: شروط الجهاد بالرأي	58
المطلب الأول: الإسلام	58
المطلب الثاني: البلوغ والعقل	58
المطلب الثالث: الذكورة	59
المطلب الرابع: الاستطاعة البدنية والعقلية	61
المطلب الخامس: وجود النفقة	61
الفصل الثالث: قنوات الجهاد بالرأي ووسائله وميادينه	63
المبحث الأول: قنوات الجهاد بالرأي الفردية	64
المطلب الأول: الحوار	64
المطلب الثاني: المجادلة	67
المطلب الثالث: المناظرة	69
المطلب الرابع، الشورى الجماعية	71
المبحث الثاني: قنوات الجهاد بالرأي الإلقائية	73
المطلب الأول: الخطابة	73
المطلب الثاني: الشعر ودوره في منافحة المعتدين والتصدي لهم	80
المبحث الثالث: الإعلام المعاصر وتطبيقاته	90
المطلب الأول: الإعلام المقروء والمسموع والمرئي	90

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: الشبكة الدولية ووسائل التواصل الإلكتروني وتأثيرها	93
المبحث الرابع: ميادين الجهاد بالرأي	96
المطلب الأول: ميدان الفسوق والانحلال الأخلاقي	96
المطلب الثاني: ميدان مقاومة الردة والعلمانية	99
المطلب الثالث: ميدان مقاومة الابتداع والانحراف الفكري	104
المطلب الرابع: ميدان مقاومة الظلم والظالمين	107
الاستنتاجات	113
التوصيات	114
المصادر والمراجع	115
فهرست أطراف الآيات	126
فهرست أطراف الأحاديث	132
الملخص باللغة الإنجليزية	135

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأخرس،ميسون ضيف الله محمد،الجهاد بالرأي وتطبيقاته المعاصرة في الفقه الإسلامي،رسالة ماجستير،جامعة اليرموك، 2018، (المشرف: د. أسامة الغنميين)

الملخص

هدفت الدراسة إلى بيان معنى الجهاد بالرأي، وتوضيح شروطه، وإظهار حكمه، وإبراز حكم من يقتل بسبب رأيه، وتجلية وسائله وميادينه.

ولتحقيق هدف الدراسة، اتبعت الباحثة المنهج التحليلي، من خلال تتبع النصوص، وتعليلها بأدلتها، ثم الترجيح بعد المناقشة.

وعليه فإن الدراسة تقسم إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول ويضم ثلاثة مباحث، الفصل الثاني ويضم مبحثين، الفصل الثالث ويضم أربعة مباحث.

وتوصلت الدراسة إلى استنتاجات أهمها: أن الجهاد بالرأي أحد أنواع الجهاد بمعناه العام، وأن جهاد الرأي حكمه الوجوب، وأن من يقتل بسبب رأيه يعد شهيدا.

وفي ضوء الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة، فإن الباحثة توصي طلبة العلم الشرعي، بدراسة موضوع الجهاد بمعناه العام، وبيان أنواعه وحكمها، والحث على الكتابة فيها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على نبينا محمد،وعلى آله وصحبه أجمعين.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾﴾ (الأحزاب: ٧٠)

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر**".[1]

وبعد:

فيعد جهاد الرأي، نوعا من أنواع الجهاد التي أمر الله بها المؤمنين، حيث يطلق عليه جهاد الكلمة، وجهاد اللسان.

والناظر في أحوال الأمة في هذا العصر، يرى وجوب القيام بهذا النوع على المسلمين، في ظل الصراع القائم بين قوى الخير، وقوى الباطل، والذي ترتب عليه تكالب أعداء الدين على المسلمين، والنيل منهم، وتشويه صورتهم في الداخل والخارج.

وجهاد الرأي يندرج في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان، ويتأكد وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان في هذا العصر، الذي بات حال الأمة فيه ذلك الحال الذي يحتم على المسلمين أن يدافعوا عن دينهم، بأن يظهروا حقيقته، ويدفعوا عنه أباطيل أهل الباطل، وأن لا يقفوا موقف المتفرج أمامهم، بل يجادلونهم ويظهرون كذبهم وخداعهم، وينصرون دينهم.

---

[1]– أحمد، أحمد بن حنبل الشيباني، مسند أحمد،تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط2، 1420هـ–1999م، رقم الحديث (18830)، ص126، ج31.صححه الألباني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل يجب تقويم الباطل، ونصح أهله، وردهم عنه وبيان جانب الحق، وإلزامهم به، ومن هذا الباب تتضح أهمية الجهاد بالرأي.

لذلك جاءت هذه الدراسة، لمعرفة المقصود بالجهاد بالرأي، وقد تم تقسيمها إلى ثلاثة فصول.

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

تبرز مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيس الآتي :

ما حكم الجهاد بالرأي وما تطبيقاته المعاصرة؟.

ويتفرّع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1- ما تعريف الجهاد بالرأي، وما أهميّته، وما ضوابطه.

2- ما حكم الجهاد بالرأي، وما شروطه؟.

3- ما وسائل الجهاد بالرأي وما ميادينه ؟.

أهداف الدراسة:

1- تحديد معنى الجهاد بالرأي، وتوضيح أهميّته وبيان ضوابطه.

2- الكشف عن حكم الجهاد بالرأي وذكر شروطه.

3- ذكر وسائل الجهاد بالرأي وميادينه.

أهميّة الدراسة:

تظهر أهميّة هذه الدراسة في الآتي:

1- خدمة طلبة العلم، من خلال تعريفهم بمعنى الجهاد بالرأي، وتشجيعهم عليه.

2- خدمة المجتمع العام، من خلال بيان دورهم في الجهاد، عبر الوسائل الحديثة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- التعريف بوسائل الجهاد بالرأي، ودورها في خدمة الدين ونشره، والردّ على أصحاب الضلال والباطل.

الدراسات السابقة:

اهتمّ العلماء وطلاب العلم، بالكتابة حول الجهاد في سبيل الله، ومن خلال استطلاع عام للرسائل الجامعية السابقة، والأبحاث المحكمة، فقد وجدت من الرسائل والأبحاث، ما كان له تعلّق بمحل الدراسة لكنّه تعلّق بعيد، لا يمنع من إضافة ما هو جديد، وفيما يأتي بيان لها:

1) أطروحة دكتوراة بعنوان: **الجهاد والقتال في السياسة الشرعية.** لمحمد خير هيكل.كليّة الإمام الأوزاعي، لبنان، 1992م.

والأطروحة- حسب اطلاع الباحثة- أوفى ما كتب في أحكام الجهاد، حيث فصّل الباحث، مراحلَ القتال والجهاد، وما فيه من أحكام شرعية، من فجر الإسلام، وحتى العصر الحديث.

وقد احتوت هذه الدراسة، ثلاثة أجزاء، وسبعة أبواب، واثنا عشر مبحثا، حيث تناولت الجهاد وأنواعه.

وعنيت الدراسة، ببيان حقيقة الجهاد، ومراحله التاريخية، قبل الهجرة، حيث كان جهادا بالرأي، وبينت أهدافه، الخالية من الأحقاد، والأطماع ، الساعية إلى نشر الدين، وتوحيد الصفوف.

واشتركت الدراسة الحالية، مع الدراسة السابقة، في بيان الجهاد بمعناه العام، في مرحلة ما قبل الهجرة، وما بعدها.

وتميزت الدراسة الحالية، بالبحث في موضوع جهاد الرأي، ودوره في الوقت المعاصر، وتأثيره في نشر الدعوة الإسلامية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2) أطروحة دكتوراه بعنوان: "**أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية والرد على الطوائف الضالة** "لعلي بن نفيع العلياني.جامعة أمّ القرى.2010م.

انصب جهد الباحث، على بيان منهج الدعوة إلى الله، وعرض لبعض الفرق الضالة، القديمة والحديثة، وبيان ما يتعلق فيها من أحكام الجهاد، وكانت هذه الدراسة أربعة أبواب، بينت فيها، منهج الدعوة إلى الله، قبل تشريع الجهاد وبعده، وذكرت أنواع الجهاد، وركزت على الجهاد القتالي، ودوره في الرد على أعداء الإسلام.

واشتركت الدراسة الحالية، مع الدراسة السابقة، في بيان معنى الجهاد، ومراحله، وأهميّته، وتميزت الدراسة الحالية، بالبحث في موضوع الجهاد بالرأي، وحكمه، وأهميته، وأهمّ صوره، وتطبيقاته المعاصرة.

3) كتاب بعنوان " **فقه الجهاد دراسة مقارنة لإحكامه وفلسفته في ضوء القرآن والسنة** " للشيخ يوسف القرضاوي.

واحتوت هذه الدراسة عشرة أبواب، فذكرت، الجهادَ مفصلا بكافة أقسامه– ما خلا الجهاد بالرأي– سواءٌ أكان عامّا أم خاصا، وتركز جهد الباحث في الجهاد، بمعناه الخاص، وما في أحكامه من أقوال، ونقاشات، وربطها بالواقع المعاصر، وناقشت قضايا معاصرة في الجهاد، معتمدة على المنهج الواقعي، مع بحث حلول لها، مفصلة بالأدلة الشرعية.

واشتركت الدراسة الحالية، مع الدراسة السابقة، ببيان أهمية الجهاد، وحكمه، وستضيف الدراسة الحالية، معنى الجهاد بالرأي، وصوره، وميادينه، وتطبيقاته المعاصرة.

4) كتاب: جهاد الكلمة (معالمه وضوابطه). للدكتور محمد أبي الفتح البيانونيّ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو كتاب صغير الحجم، كبير القيمة والقدر، عرض فيه كاتبه لجهاد الكلمة، معرفاً به وبأشكاله، ومبيّناً حكمه ومنهجه وضوابطه، والشبهات الواردة حول هذه الضوابط، والكتاب– على نفعه الكبير – جاء مختصرا، ويخلو من تفصيلات مهمّة جداً، منها:

- أحكام الجهاد بالرأي بين الوجوب العيني والكفائي.
- وسائل الجهاد بالرأي المرئيّة
- التطبيقات المعاصرة للجهاد بالرأي

وغيرها من تفصيلات

ما تضيفه هذه الدراسة إلى الدراسات السابقة :

عنيت هذه الدراسة بموضوع الجهاد بالرأي، وبيان حكمه في الفقه الإسلامي، وضوابطه ، مع عرض للتطبيقات المعاصرة له.

منهجية الدراسة :

اعتمدت الباحثة، في معالجة الدراسة:

المنهج التحليلي: وذلك من خلال تفسير النصوص وتعليلها بأدلتها، ثم الترجيح بعد المناقشة.

وقد كانت منهجيتي في تخريج الحديث أن اكتفيت في الصحيحين بذكرهما وإن ورد في غيرهما خرجته من مصدر واحد وذكرت حكمه، وأينما أطلقت شيخ الإسلام في دراستي قصدت به ابن تيميَّة، وقد أوردت في الدراسة ترجمة للمغمورين من الأعلام الذين ورد ذكرهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطّة الدراسة :

المقدمة

الفصل الأول :معنى الجهاد بالرأي وأهميّته وضوابطه الشرعية وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: تعريف الجهاد بالرأي وأنواعه

المطلب الأول: تعريف الجهاد بالرأي مركبا إضافيا.

الفرع الأول: تعريف الجهاد لغة واصطلاحا.

الفرع الثاني: تعريف الرأي لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: أنواع الجهاد.

المطلب الثالث:معنى الرأي لغة واصطلاحا.

المطلب الرابع: تعريف الجهاد بالرأي علماً.

المبحث الثاني: أهميّة الجهاد بالرأي.

المطلب الأول: أهمية الجهاد بالرأي في الدنيا من حيث مقاومة الفساد وأعوانه.

المطلب الثاني: أهمية الجهاد بالرأي في الآخرة

المبحث الرابع: الضوابط الشرعية للجهاد بالرأي

المطلب الأول: الإخلاص وسلامة المقصد

المطلب الثاني: العلم

المطلب الثالث: مراعاة المآلات والمصالح والمفاسد في قضية الجهاد بالرأي

المطلب الرابع: لزوم الكتاب والسنة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني: حكم الجهاد بالرأي وشروطه وفيه مبحثان .

المبحث الأول: حكم الجهاد بالرأي .

المطلب الأول: حكم الجهاد بالرأي بين الوجوب العيني والوجوبالكفائي.

المطلب الثاني: أدلة وجوب الجهاد بالرأي من الكتاب

المطلب الثالث: أدلة وجوب الجهاد بالرأي من السنة النبوية

المطلب الرابع: أدلة وجوب الجهاد بالرأي من الإجماع

المطلب الخامس: أدلة وجوب الجهاد بالرأي من المعقول

المطلب السادس: التكييف الفقهي للجهاد بالرأي وعلاقته بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المطلب السابع: منزلة المجاهد برأيه

المبحث الثاني: شروط الجهاد بالرأي.

المطلب الأول: الإسلام.

المطلب الثاني: البلوغ والعقل (التكليف).

المطلب الثالث: الذكورة.

المطلب الرابع: الاستطاعة البدنية والعقلية.

المطلب الخامس: وجود النفقة.

الفصل الثالث: قنوات الجهاد بالرأي ووسائله وميادينه وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول: قنوات الجهاد بالرأي الفردية.

المطلب الأول: الحوار

المطلب الثاني: المجادلة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: المناظرة

المبحث الثاني: قنوات الجهاد بالرأي الإلقائية.

المطلب الأول: الخطابة

المطلب الثاني: الشعر

المبحث الثالث: الإعلام المعاصر وتطبيقاته

المطلب الأول: الإعلام المقروء والمسموع والمرئي

المطلب الثاني: الشبكة الدولية ووسائل التواصل الإلكترونية وتأثيرها

المبحث الرابع: ميادين الجهاد بالرأي

المطلب الأول: ميدان الفسوق والانحلال الأخلاقي

المطلب الثاني: ميدان مقاومة الردة والعلمانية

المطلب الثالث: ميدان مقاومة الابتداع والانحراف الفكري

المطلب الرابع: ميدان مقاومة الظلم والظالمين

الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول :معنى الجهاد بالرأي وأهميّته وضوابطه الشرعية وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: تعريف الجهاد بالرأي وأنواعه

المطلب الأول: تعريف الجهاد بالرأي مركبا إضافيا.

الفرع الأول: تعريف الجهاد لغة واصطلاحا.

الفرع الثاني: تعريف الرأي لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: أنواع الجهاد.

المطلب الثالث:معنى الرأي لغة واصطلاحا.

المطلب الرابع: تعريف الجهاد بالرأي علماً.

المبحث الثاني: أهميّة الجهاد بالرأي.

المطلب الأول: أهمية الجهاد بالرأي في الدنيا من حيث مقاومة الفساد وأعوانه.

المطلب الثاني: أهمية الجهاد بالرأي في الآخرة

المبحث الثالث: الضوابط الشرعية للجهاد بالرأي

المطلب الأول: الإخلاص وسلامة المقصد

المطلب الثاني: العلم

المطلب الثالث: مراعاة المآلات والمصالح والمفاسد في قضية الجهاد بالرأي

المطلب الرابع: لزوم الكتاب والسنة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول: معنى الجهاد بالرأي وأهميّته وضوابطه الشرعية

المبحث الأول: تعريف الجهاد بالرأي وأنواعه.

عند الحديث عن الجهاد بالرأي، لابد من تفصيل وبيان لمعنى الجهاد لغة واصطلاحا، ومعنى الرأي عند أهل اللغة، وعند أهل الاصطلاح، ولا يوجد من عرف الجهاد بالرأي علما مركبا، وسيتم تعريفه بوصفه تركيباً إضافياً من خلال تعريف الرأي، وتعريف الجهاد.

المطلب الأول: تعريف الجهاد بالرأي مركبا إضافيا.

الفرع الأول: تعريف الجهاد لغة واصطلاحا.

والجهاد لغة: من (جهد) الجيم والهاء والدال أصله المشقة، ثم يحمل عليه ما يقاربه. يقال جهدت نفسي وأجهدت والجهد الطاقة. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ﴾(التوبة: ٧٩).[1]

والجُّهْدُ بفتح الجيم وضمها الطاقة وقُرئ بهما والجهد بالفتح المشقة يقال جَهَد دابته وأجْهَدَهَا إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها و جَهَدَ الرجل في كذا أي جدَّ فيه وبالغ وبابهما قطع و جهد الرجل على ما لم يسم فاعله فهو مجهود من المشقة و جاهد في سبيل الله مجاهدة و جهاد و الاجتهاد والتجاهد بذل الوسع و المجهود.[2]

---

[1]– ابن فارس، معجم **مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون. دار الفكر، 1339هـ– 1979م، ص486، ج1

[2]– الرازي، محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، تحقيق:محمود خاطر، بيروت– لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، 1415–1995، ص119

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ (النور: ٥٣) أي: حلفوا واجتهدوا في الحلف أن يأتوا به على أبلغ ما في وسعهم. والاجتهاد: أخذ النفس ببذل الطاقة وتحمّل المشقة، يقال: جهدت رأيي وأجهدته: أتعبته بالفكر.[1]

والجهاد لغة: المبالغة واستفراغ الوسع في الحرب أَو اللسان أَو ما أَطاق من شيء.[2]

الجهاد اصطلاحاً.

يدور المعنى الشرعي للجهاد عند معظم الفقهاء، على قتال المسلمين للكفار، بعد دعوتهم إلى الإسلام أو الجزية ثم إبائهم.

فقد عرفه الحنفية فقالوا: وفي عرف الشرع يستعمل في بذل الوسع والطاقة بالقتال في سبيل الله عز وجل بالنفس والمال واللسان، أو غير ذلك، أو المبالغة في ذلك.[3]

وعند المالكية: قال ابن عرفة: قتال مسلم كافرا غير ذي عهد لإعلاء كلمة الله تعالى، أو حضوره له أو دخوله أرضه.[4]

وعند الشافعية: قتال الكفار لنصرة الإسلام، ويطلق أيضا على جهاد النفس والشيطان.[1]

---

[1]– الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق صفوان عدنان الداودي، بيروت– لبنان، دار القلم، ط1، 1412هـ ص208.

[2]– ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر – بيروت، ط 3، 1414 هـ، ص 135،ج 3

[3]– الكاساني ، أبو بكر بن مسعود، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، دار الكتب العلمية ، ط2، 1406هـ – 1986م، ص97، ج7.

[4]– أبو العباس ، أحمد بن محمد، **حاشية الصاوي على الشرح الصغير = بلغة السالك لأقرب المسالك**، دار المعارف، دط، دت، ص267، ج2

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والجهاد، بذل الجهد في قتال الكفار، ويطلق أيضا على مجاهدة النفس والشيطان والفساق، فأما مجاهدة النفس فعلى تعلم أمور الدين، ثم على العمل بها، ثم على تعليمها، وأما مجاهدة الشيطان، فعلى دفع ما يأتي به من الشبهات، وما يزينه من الشهوات، وأما مجاهدة الكفار فتقع باليد والمال واللسان والقلب، وأما مجاهدة الفساق فباليد ثم اللسان ثم القلب.[2]

وعند الحنابلة: (قتال الكفار) خاصة.[3]وقد ورد في الإنصاف أن الجهاد يجب باللسان. فيهجوهم الشاعر، وذكر الشيخ تقي الدين الأمر بالجهاد: منه ما يكون بالقلب، والدعوة والحجة، والبيان، والرأي والتدبير، والبدن. فيجب بغاية ما يمكنه. [4] وفي ذلك إشارة إلى أن الحنابلة قالوا بالجهاد بالرأي

ونرى من التعريفات الواردة للفقهاء، أنهم اتفقوا على كون الجهاد فيه بذل للوسع والطاقة، ويدخل في ذلك جهاد الرأي لما فيه من استفراغ للوسع والطاقة في سبيل الله.

---

[1]– الأزهري، سليمان بن عمر، **حاشية الجمل على شرح المنهج = فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب** ، دار الفكر، دط، دت، ص179، ج5

[2]– ابن حجر، أبو الفضل العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، بيروت – لبنان، دار المعرفة، 1379هـ، ص3، ج6.

[3]– السيوطي، مصطفى بن سعد، **مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى** ، دم، المكتب الإسلامي، ط2، 1415هـ – 1994م، ص497، ج2

[4]– المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان، الإنصاففيمعرفةالراجحمنالخلاف، دار إحياء التراث العربي، ط2، د ت، ص116، ج4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وممن عرفه تعريف شاملا عاما، شيخ الإسلام ابن تيمية،حيث قال في تعريفه:و" الجهاد " هو بذل الوسع، وهو القدرة في حصول محبوب الحق، ودفع ما يكرهه الحق، فإذا ترك العبد ما يقدر عليه من الجهاد، كان دليلا على ضعف محبة الله ورسوله في قلبه.[1]

وعليه فإن الجهاد يشمل عمل القلب، بالنية والعزم، وعمل اللسان بالدعوة والبيان، وعمل العقل بالرأي والتدبر، وعمل اليدين بالقتال.

وقد خلص القرضاوي إلى تعريفه فقال: إن الجهاد يعني: بذل المسلم جهده ووسعه في مقاومة الشر، ومطاردة الباطل، بدءاً بجهاد الشر داخل نفسه، بإغراء الشيطان، وتثنيته، بمقاومة الشر داخل المجتمع من حوله، منتهياً بمطاردة الشر حيثما كان، بقدر طاقته.[2]

وتحت هذا المعنى العام للجهاد، فإنه يدخل فيه جهاد النفس، في الطاعات وترك المعاصي.

وجهاد الشيطان والمنافقين والكفار.

وعليه فالجهاد أنواع منها: جهاد الحجة والبيان، ودفع الفساد والمفسدين.

---

[1]– شيخ الإسلام ابن تيمية شيخ الإسلام، تقي الدين أبو العباس، مجموع الفتاوى، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، دط، 1416هـ/1995م، ص193، ج10.

[2]– القرضاوي، يوسف، **فقه الجهاد**، القاهرة– مصر، دار الكتب المصرية، ط1، 2009م، ص68، ج1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرع الثاني: أنواع الجهاد.

ينقسم الجهاد إلى أربعة أقسام: جهاد القلب، وجهاد باللسان، وجهاد باليد، وجهاد بالسيف، ولا يخفى أن للجهاد مرتبة عليا، ولكنه يحتاج إلى إعداد العدة بالإيمان، والعلم النافع، والرد على شبهات الضالين، وغير ذلك مما يحتاجه المسلمون، حتى يكونوا قوة في وجه أعدائهم.

وجهاد بالقلب وهو جهاد الشيطان، ومجاهدة النفس عن الشهوات، وجهاد اللسان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجهاد باليد وهو تغيير المنكرات، وتعزيز أهلها بما يقتضيه، وجهاد الاجتهاد السيف، وهو قتال المشركين.[1]

والجهاد كما يكون بالمقاتلة والمجالدة، يكون باللسان أيضاً بأن يبين بطلان العقائد الفاسدة ، وفساد ما هم عليه،**لحديث أنس أن رسول الله صَلى اللهُ عَليه وَسَلَم قال: "جاهدوا المشركين: بأموالكم، وأنفسكم، وألسنتكم** "،[2] ومنه أيضاً الرد على مبتدعة العصر، وملاحدته، وبيان بطلان آرائهم، لئلا يغتر بها عوام المسلمين، فهذا من أهم الواجبات في هذا العصر.[3]

وقد فصل ابن القيم أنواع الجهاد، وذكر فيها جهاد الرأي فقال: وأما جهاد الكفار والمنافقين فأربع مراتب: بالقلب، واللسان، والمال، والنفس، وجهاد الكفار أخص باليد، وجهاد المنافقين أخص باللسان،وأما جهاد أرباب الظلم والبدع والمنكرات فثلاث مراتب، الأولى: باليد إذا

---

[1]– ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد، **المقدمات والممهدات**، دار الغرب الإسلامي، ط، 1408 هـ – 1988م، ص341، ج1.

[2]– أحمد، أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط2، 1420هـ– 1999م، حديث رقم 12246، ص272، ج19، إسناده صحيح على شرط مسلم.

[3]– البغدادي، عبد الرحمن بن محمد، و شهاب الدين، أبو زيد، **إرشاد السالك إلى أشرف المسالك في فقه الإمام مالك**، القاهرة– مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط3، ص50.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قدر، فإن عجز انتقل إلى اللسان، فإن عجز جاهد بقلبه، ،[1] **عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق".**

(2)

المطلب الثالث: معنى الرأي لغة واصطلاحا

سبق تعريف الجهاد لغة واصطلاحاً، وفي ما يأتي تعريف الرأي لغة واصطلاحاً.

الرأي لغة.

الرأي لغة من: (رأى) الراء والهمزة والياءأصل يدل علىنظروإبصاربعينأوبصيرة. فالرأي: مايراهالإنسانفيالأمر،وجمعهالآراء. رأىفلانالشيء.(3) والرأي: ما يراه الإنسان، وجمعه الآراء.(4)

وقال ابن الأثير: هو افتعل من {رؤية القلب أو من} الرأي، ومعنى {ارتأى فكر وتأنى، اه

وأنشد الأزهري

ألا أيها المرتئي في الأمور سيجلو العمى عنك تبيانها.[1]

1- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة ، ط27، ص10، ج3

2- مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، تحقيق محمد عبد الفؤاد عبد الباقي، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي، باب ذم من مات ولم يغز، رقم الحديث 1910، ص1517،ج3.

3- ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة** ، مرجع سابق، ص472، ج2.

4- ابن فارس، أحمد، **مجمل اللغة** ، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت -لبنان، مؤسسة الرسالة، ط2، 1406 هـ - 1986م،ص: 412

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال الراغب: هو اعتقاد النفس أحد النقيضين عن غلبة الظن، وعلى هذا قوله عز وجل:﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾(آل عمران:١٣)أي يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدة العين مثليهم.[2]

والتروية: التفكر في الشيء، والإمالة بين خواطر النفس في تحصيل الرأي، والمرتئي والمروي: المتفكر، وإذا عدي رأيت بإلى اقتضى معنى النظر المؤدي إلى الاعتبار، نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾(الفرقان: ٤٥)، وقوله: ﴿بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾(النساء: 105) ، أي: بما علّمك.[3]

الرأي اصطلاحا

عرف العلماء الرأي عدة تعريفات فعد السرخسي الرأي هو القياس فقال في الأصول: والرأي لا يصلح لنصب الحكم ابتداءا،وإنما هو لتعدية حكم النص إلى نظيره مما لا نص فيه،ووافقه في ذلك بعض علماء الأصول.[4]

ومال فريق آخر من إلى عدّه إعمالا للفكر، لاستخراج مآل فعل من الأفعال ومنهم: القاضي أبو يعلى حيث عرفه فقال: وأما الرأي: فاستخراج صواب العاقبة، فمن وضع الرأي في حقه،

1- الأزهري، محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق محمد عوض مرعب، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط1، ص227، ج15.

2- مرتضى الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، **تاج العروس**، دار الهداية ، ص109، ج38.

3- الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن** ، مرجع سابق، ص: 374

4- السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل، **أصول السرخسي**، بيروت- لبنان، دار المعرفة، ص92، ج2

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واستعمل النظر في وضعه، سدده إلى الحق المطلوب، كمن قصد الجامع يسلك طريقه، ولم يعدل عنه أداه إليه وأورده عليه.[1]

وعرفه الإمام أبو الوفاء فقال: استخراج حال العاقبة.[2]وعرفه آخرون حيث عدوا الرأي هو الاجتهاد، ومنهم ابن القيم حيث عرفه فقال:" مَا يراه القلب بعد فكر وتأمل وطلب لمعرفة وجه الصواب مما تتعارض فيه الأمارات".[3]

والرأي: اعتقاد النّفس أحد النّقيضين عن غلبة الظّنّ،[4] وقال الإمام الشوكاني: "الرأي هو استفراغ الجهد في الطلب للحكم من النصوص الخفية".[5]وسلك مسلكهم وعد الرأي هو الاجتهاد الشيخ عبد الوهاب خلاف فقال الرأي هو: "التعقل والتفكير بوسيلة من الوسائل، التي أرشد الشارع إلى الاهتداء بها في الاستنباط، حيث لا نص".[6]

---

[1]- ابو يعلى، محمد بن محمد الفراء، **العدة في أصول الفقه**، تحقيق د أحمد بن علي ، ط2، 1410 هـ - 1990 م، ص184، ج1.

[2]- البغدادي، أبو الوفا علي بن عقيل، **الواضح**، تحقيق د. عبدالله بن عبد المحسن بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط1، 1420هـ- 1999م، ص205، ج1.

[3]- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ - 1991م، ص53، ج 1.

[4]- الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، مرجع سابق، ص 374.

[5]- الشوكاني، محمد بن علي، **إرشاد الفحول**، تحقيق أحمد عزو،دمشق- دار الكتاب العربي، ط1، 1419هـ - 1999م، ص671.

[6]- خلاف، عبد الوهاب، **مصادر التشريع الإسلامي** ، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع، ط6، 1414هـ- 1993م، ص7

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال الشيخ محمد أبو زهرة :هو تأمل وتفكير في تعرف ما هو الأقرب إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، سواء كان يتعرف ذلك الأقرب، من نص معين وذلك هو القياس، أم الأقرب إلى المقاصد العامة للشريعة، وذلك هو المصلحة.[1]

وعرف الدريني الرأي على أنه: بذل الجهد العقلي من ملكة راسخة متخصصة، لاستنباط الحكم الشرعي العملي، من الشريعة نصا وروحا، والتبصر بما عسى أن يسفر تطبيقه من نتائج، على ضوء من مناهج أصولية مشتقة من خصائص اللغة،وقواعد الشرع،أو روحه العامة في التشريع [2].

المطلب الرابع: تعريف الجهاد بالرأي علماً.

بحسب ما توصلت إليه الدراسة من تعريفات العلماء للجهاد، فإن جهاد الرأي من أنواع الجهاد في سبيل الله بمعناه العام، وبناءً على تعريف العلماء للجهاد، وتعريفهم للرأي لغة واصطلاحا، فإننا نخلص إلى تعريف الجهاد بالرأي علما بأنه: استفراغ الوسع والطاقة في مدافعة الكفار المحاربين باللسان

والقلم،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا ٥٢﴾(الفرقان52)

فلا تطع الكافرين فيما يدعونك إليه من عبادة آلهتهم ومقاربتهم ومداهنتهم وجاهدهم به أي بالقرآن جهادا كبيرا. [3]وقد قال ابن عباس مفسرا للآية:" أي بتلاوة ما فيه من الحجج والبراهين، والقوارع والزواجر، والمواعظ اللافتة إلى عاقبة الأُمم التي كذبت رُسُلَها لإظهار عجزهم، وتبصيرهم

---

[1]– أبو زهرة، محمد، **تاريخ المذاهب الإسلامية**، القاهرة– مصر، دار الفكر العربي، ص234.

[2]– الدريني، فتحي، **المناهج الأصولية**، بيروت– لبنان، مؤسسة الرسالة، ط3، 1434هـ– 2013م، ص22.

[3]– الثعالبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن بالقرآن**، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، بيروت– لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422هـ– 2002م، ص140، ج7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسوءِ مصيرهم"، وكأَنه نُهي بهذه الآية عن الملاينة، وقد كان المشركون يدعون الرسول إلى مهادنتهم وملاينتهم والكف عن تسفيه أَحلامهم وآلهتهم، فجاءت هذه الآية لقطع أَطماعهم، وحثه صلى الله عليه وسلم على مجاهدتهم وملاحقتهم بالإنذار والوعيد دون فتور، [1]

وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم". [2]

[1]– مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، الناشر الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1، 1393هـ– 1973م، ص1527، ج7.

[2]– أحمد، أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط2، 1420هـ– 1999م، حديث رقم 12246، ص272، ج19، إسناده صحيح على شرط مسلم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: أهمية الجهاد بالرأي

لما كان من أفضل الجهاد قول الحق مع شدة المعارض ، كأن تتكلم به عند من تخاف سطوته، وأذاه، كان للرسل صلوات الله عليهم وسلامه من ذلك الحظ الأوفر، وكان لنبينا صلوات الله وسلامه عليه من ذلك أكمل الجهاد وأتمه.

والجهاد شرع رحمة للناس بالرغم مما فيه من مشقة وبذل للأرواح، إلا أنها لا تساوي شيئاً في مقابل ما يترتب على الجهاد من مصالح عظيمة، من نشر للتوحيد، وإزالة للفتن والشرك والظلم والبدع والمنكرات.

وهناك ارتباط وثيق بين الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله، وبين عقيدة الولاء والبراء في نفس الفرد، فكلما قويت الدعوة، وقوي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحب الجهاد في نفس العبد المخلص لربه، قويت هذه العقيدة وظهرت بشكل واضح في حياته ومواقفه، ومحبته وعداوته، حتى يصبح على استعداد، أن يهجر وطنه وأهله وماله إذا اقتضى الأمر ذلك.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ **(التوبة: ٧١)**.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: أهمية الجهاد بالرأي في الدنيا من حيث مقاومة الفساد وأعوانه.

إن للجهاد بالرأي والصدع بقول الحق، أهمية عظيمة في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا يترتب عليه منع انتشار الفتن والفساد في الأرض، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۖ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾(الأنفال: ٧٣ – ٧٤)

قال تعالى: ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ﴾ (الأنفال: ٧٢)

ودلالة الآية أنه إذا لم يتول المؤمن الفاضل على ظاهر حاله من الإيمان والفضل بما يدعو إلى مثل حاله ولم يتبرأ من الفاجر والضال بما يصرف عن ضلاله وفجوره أدى ذلك إلى الفساد والفتنة.[1]

عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: " إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم ". [2]

1– الجصاص، أحمد بن علي الرازي، **أحكام القرآن**، تحقيق محمد صادق قمحاوي، بيروت– لبنان، دار إحياء التراث العربي، 1405هـ، ص 263، ج4.

2– أبو داوود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داوود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ص296، ج2، صححه الألباني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعد الدين من أهم المقاصد التي دعت الشريعة الإسلامية إلى الحفاظ عليها، والاهتمام بها، وللمحافظة على الدين، يجب مواجهة كل من يذم ويطعن فيه، ومن ذلك أعداؤه الذين تكالبوا عليه، وأرادوا النيل منه ولا يتأتى لنا درء أهل الباطل إلا بالرد عليهم، ودحض حججهم، وكشفهم للناس.

إن الرد على أهل الباطل من أشرف المهام وأعظمها، وهو باب من أبواب الجهاد، إذ هو جهاد باللسان، وهو عبادة وما أعظمها من عبادة، فلا ينحصر نفعها على القائم بها، ولكن يتعداه إلى الناس، حيث فيها هدايتهم إلى الخير، وإنقاذهم من الشر والشقاء، في الدنيا والآخرة، وفيه أخذ على يد الظالم حتى يرتدع عن ظلمه، ونصرة للمظلوم حتى يأخذ حقه

فالراد على أهل البدع مجاهد.[1] "

قال يحيى بن معين: الذب عن السنة، أفضل من الجهاد في سبيل الله، فقيل ليحيى: الرجل ينفق ماله، ويتعب نفسه، ويجاهد، فهذا أفضل منه؟! قال: نعم، بكثير.[2]

ولولا الرد عليهم وكشفهم لالتبس الأمر على الناس، ولنالوا من الدين، ولم يجدوا من ينكر عليهم، ولأصبح لهم أعوان يساندونهم، ولانتشر فسادهم وعظم أمرهم.

1- شيخ الإسلام ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، **مجموع الفتاوى**، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة المنورة- السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ- 1995م، باب الرد على أهل البدع جهاد، ص13، ج4.

2- ينظر، شيخ الإسلام ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، **مجموع الفتاوى**، ص13، ج14، مرجع سابق.

وينظر الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق مجموعة من المولفين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ- 1985م، ص 518، ج10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والرد عليهم وجهادهم حق لله على عباده، قال ابن القيم: ومن بعض حقوق الله على عبده رد الطاعنين على كتابه ورسوله ودينه، ومجاهدتهم بالحجة والبيان، والسيف والسنان، والقلب والجنان، وليس وراء ذلك حبة خردل من الإيمان.[1]

إن لجهاد الرأي أهمية في رد المخالف وردعه، وقد يكون رده سبباً في هدايته، فنأمن فتنته، ولنا في الرسل أكبر مثال على ذلك، فقد جاهدوا أقوامهم باللسان، جهاد دعوة وبيان، ولم يكلوا ولم يملوا فهدى الله على يديهم أقواماً كثيرة، برز دورها في الدفاع عن الدين، ورد المعتدين،عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " **لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ**" [2]

وجهاد الرأي فيه كف لعدوان المبطلين، في مناظرتهم ومجادلتهم، إذ يكفي في مجادلتهم إن لم يهتدوا إيقافهم ودحض كيدهم، ورد باطلهم.

قال القرطبي: فأما الجدال فيها لإيضاح ملتبسها ، وحل مشكلها ، ومقادحة أهل العلم في استنباط معانيها ، ورد أهل الزيغ بها وعنها ، فأعظم جهاد في سبيل الله.[3]

يعد الجهاد دليل على محبة الله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: والنصوص في فضائل الجهاد وأهله كثيرة. وقد ثبت أنه أفضل ما تطوع به العبد. والجهاد دليل المحبة الكاملة،

1- ابن القيم، محمدبن أبي بكر، **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**، تحقيق محمد أحمد الحاج، جدة- السعودية، دار القلم، دار الشامية، ط1، 1416هـ- 1996م، ص232، ج1.

2- البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر**، تحقيق زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، باب الجهاد، حديث رقم4210، ص134، ج 5.

3- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق هشام سمير البخاري، الرياض- السعودية، دار عالم الكتب، ط 1423هـ- 2003م، باب تفسير سورة غافر، ص292، ج15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾(التوبة: ٢٤).[1]

إن مقصود الجهاد أن تكون كلمة الله هي العليا وأن يكون الدين كله لله؛ فمقصوده إقامة دين الله لا استيفاء الرجل حظه.[2]

يعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم شعائر الإسلام، قال الإمام الغزالي: " فإن الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ،هُوَ الْقُطْبُ الأعظم في الدين، وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين، ولو طوى بساطه وأهمل علمه وعمله، لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة،وعمت الفترة وفشت الضلالة، وشاعت الجهالة، واستشرى الفساد، واتسع الخرق، وخربت البلاد، وهلك العباد، ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم التناد".[3]

إن المعروف هو كل قول أو فعل ينبغي قوله أو فعله طبقاً لنصوص الشريعة الإسلامية ومبادئها العامة وروحها، كالتخلق بالأخلاق الفاضلة، والعفو عند المقدرة، والإصلاح بين المتخاصمين، وإيثار الآخرة على الدنيا، والإحسان إلى الفقراء والمساكين، وإقامة المعاهد والملاجئ والمستشفيات، ونصرة المظلوم، والتسوية بين الخصوم في الحكم، والدعوة إلى الشورى،

---

[1]– شيخ الإسلام ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، **مجموع الفتاوى**، ، باب كمال المحبة حب الله لذاته، مرجع سابق، ص57، ج10.

[2]– شيخ الإسلام ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، **مجموع الفتاوى**، باب مقصود الجهاد، مرجع سابق، ص170، ج15.

[3]– الغزالي، أبو حامد محمد، **إحياء علوم الدين**، بيروت– لبنان، دار المعرفة، باب كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص306، ج2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والخضوع لرأي الجماعة، والمنكر هو كل معصية حرمتها الشريعة سواء وقعت من مكلف أو غير مكلف، فمن رأى صبياً أو مجنوناً يشرب خمراً فعليه أن يمنعه ويريق خمره، ومن رأى مجنوناً يزني بمجنونة أو يأتي بهيمة فعليه أن يمنع ذلك، والمنع واجب سواء ارتكب المعصية في سر أو في علانية. [1]

المطلب الثاني: أهمية الجهاد بالرأي في الآخرة.

إنّ المتأمل في كتاب الله، والمتدبر لجميع الآيات التي وردت في ذكر الجنة ونعيمها، وما أعد الله لأهلها، يجدها مسبوقة بصفات الموعودين بذلك، والمتأمل بهذه الأوصاف، يجدها محصورة في المجاهدين، والصابرين، والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر.

الآيات الدالة على أهمية الجهاد وفضله

ومن هذه الآيات الدالة على أهمية الجهاد في سبيل الله وفضله:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾ **(الأنفال: ٧٤)**

ذكر تعالى حكم المؤمنين في الدنيا عطف بذكر مالهم في الآخرة، فأخبر عنهم بحقيقة الإيمان كما تقدم في أول السورة وأنه سبحانه سيجازيهم بالمغفرة والصفح عن الذنوب إن كانت، وبالرزق الكريم وهو الحسن الكثير الطيب الشريف دائم مستمر أبدا لا ينقطع ولا ينقضي ولا يسأم

---

[1]– عودة، عبد القادر، **التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي**، بيروت– لبنان، دار الكتاب العربي، ص492، ج1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا يمل لحسنه وتنوعه. ثم ذكر أن الأتباع لهم في الدنيا على ما كانوا عليه من الإيمان والعمل الصالح فهم معهم في الآخرة. [1]

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾﴾ (التوبة: ٧١ –٧٢)

أي يعين بعضهم بعضا على الطاعات، ويتواصون بينهم بترك المحظورات فتحابّهم فى الله، وقيامهم بحقّ الله، وصحبتهم لله، وعداوتهم لأجل الله تركوا حظوظهم لحقّ الله، وآثروا على هواهم رضاء الله، وعدهم جميعا الجنة، ومساكن طيبة. [2]

يخبر تعالى بما أعده للمؤمنين به والمؤمنات من الخيرات والنعيم المقيم في جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أي ماكثين فيها أبدا ومساكن طيبة أي حسنة البناء طيبة القرار. [3]

ومن الأحاديث الدالة على فضائل الجهاد وما أعده الله للمجاهدين:

1– ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق محمد حسين شمس الدين، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ، ص84، ج4.

2– القشيري، عبد الكريم بن هوازن، **لطائف الإشارات**، تحقيق إبراهيم البسيوني، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتب، ط3، ص45، ج2.

3– ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، ص154، ج4، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن أَبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " مثل المجاهد في سبيل الله – والله أعلم بمن يجاهد في سبيله– كمثل الصائم القائم،وتوكل الله للمجاهد في سبيله، بأن يتوفاه أن يدخله الجنة، أو يرجعه سالما مع أجر أو غنيمة".[1]

وفي هذا الحديث دلالة على عظيم فضل الجهاد لأن الصلاة والصيام والقيام بآيات الله أفضل الأعمال وقد جعل المجاهد مثل من لايفتر عن ذلك في لحظة من اللحظات ومعلوم أن هذا لايتأتى لأحد ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لاتستطيعونه.[2]

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله".[3]

عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يا أبا سعيد، من رضي بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا، وجبت له الجنة"، فعجب لها أبو سعيد، فقال: أعدها علي يا

رسول الله، ففعل، ثم قال: " وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: "الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله ".[1]

---

[1]– البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح**، مرجع سابق، باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله، حديث رقم2787، ص15، ج4.

[2]– النووي، أبو زكريا محيي الدين، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط2، 1392هـ، ص25، ج13.

[3]– البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح**، مرجع سابق، باب درجات المجاهدين، حديث رقم 2790، ص16، ج4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال القاضي عياض رضي الله عنه يحتمل أن هذا على ظاهره وأن الدرجات هنا المنازل التي بعضها أرفع من بعض في الظاهر وهذه صفة منازل الجنة كما جاء في أهل الغرف أنهم يتراءون كالكوكب الدري. [2] وقد أعدها الله للمجاهد في سبيله للدلالة على أهمية الجهاد وما أعد الله له.

---

[1]– مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر**، مرجع سابق، باب بيان ما أعده الله تعالى للمجاهد، حديث رقم1884، ص1501، ج3.

[2]– النووي، أبو زكريا محيي الدين، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ص28، ج13، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع: الضوابط الشرعية للجهاد بالرأي.

سنتناول في هذا المبحث الضوابط الشرعية للجهاد بالرأي، والتي لا بد من توافرها حتى يكون الرأي مقبولا ومشروعا.

يعد الضابط هو المقياس الذي يكون علامة على تحقق معنى من المعاني، كقولهم: (ضابط المشقة المؤثرة في التخفيف كذا....)، فضوابط الجهاد بالرأي هي: المعايير والمقاييس التي ترشده وتقومه حتى يكون رأيا مشروعا.[1] وفي ما يأتي بيانها.

المطلب الأول: الإخلاص وسلامة المقصد.

ويكون بإحسان النية والقصد، فالنية التقرب لله عز وجل، والوصول إلى الحق، وفي إحسان النية والقصد أجر عظيم ،

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾ (النساء: ١١٤)

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إنما الأعمال بالنيات".[2]**، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نية المؤمن خير من عمله".** [3]**وقال في عبد الله بن ثابت: "إن الله قد أوقع أجره**

---

[1]- ينظر كتاب **التعبير عن الرأي وأهميته**، ص28

2- البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح**، مرجع سابق، باب بدء الوحي، ص6،ج1.

[3]- القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة، **مسند الشهاب القضاعي**، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة، ط2، 1407هـ- 1986م، ص119، ج1، قال ابن حجر في فتح الباري الحديث ضعيف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على قدر نيته".[1] والنية في الجهاد أن يجاهد الرجل ويقاتل لتكون كلمة الله هي العليا ابتغاء ثواب الله تعالى. فينبغي للمجاهد أن يعقد نيته على ذلك، فإنه إذا عقد نيته على ذلك لم تضره إن شاء الله الخطرات التي قد تقع في القلب ولا تملك. [2]

وقد ورد عن الشافعي أنه قال: "ما ناظرت أحدا قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان، ويكون عليه رعاية من الله وحفظ. وما ناظرت أحدا إلا ولم أبال بين الله الحق على لساني أو لسانه". [3]

ويجب أن يكون الجهاد موافقا لمقصود الجهاد والغاية التي شرع من أجلها وهي أن تكون كلمة الله هي العليا.

والجهاد في سبيل الله مقصوده أن يكون الدين كله لله وأن تكون كلمة الله هي العليا. [4]

عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل: يقاتل حمية، ويقاتل شجاعة، ويقاتل رياء، فأي ذلك في سبيل الله؟ قال: " من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله ". [5]

1- أحمد، أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، مرجع سابق، ص162، ج39، رقم الحديث 23753

2- ابن رشد، أبو الوليد محمد بن رشد، **المقدمات الممهدات**، ج1، ص354.

3- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، القاهرة- مصر، دار السعادة، 1394هـ-1974م، ج9، ص118.

4- شيخ الإسلام ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس،**مجموع الفتاوى**، ص23، ج28، مرجع سابق.

5- البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر**، مرجع سابق، باب ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا،ص136، ج9، رقم الحديث 7458.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: العلم.

بين ابن باز رحمه الله أهمية العلم في محاربة الأفكار الهدامة فقال: فلا ريب أن العلم هو مفتاح كل خير، وهو الوسيلة إلى أداء ما أوجب الله وترك ما حرم الله، فإن العمل نتيجة العلم لمن وفقه الله وهو مما يؤكد العزم على كل خير، فلا إيمان ولا عمل ولا كفاح ولا جهاد إلا بالعلم، فالأقوال والأعمال التي بغير علم لا قيمة لها ولا نفع فيها بل تكون لها عواقب وخيمة، وقد تجر إلى فساد كبير، وإنما يعبد الله، ويؤدى حقه وينشر دينه وتحارب الأفكار الهدامة والدعوات المضللة والأنشطة المنحرفة بالعلم النافع، المتلقي عن كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهكذا إنما تؤدى الفرائض بالعلم ويتقى الله بالعلم وبه تكشف الحقائق الموجودة في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله محمد عليه الصلاة والسلام،قال جل وعلافي كتابه العزيز:﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾﴾(**الفرقان: ٣٣**) .[1]

قَالَ تَعَالَى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ **(الصف: ١٤)**

أي: بالأقوال والأفعال، وذلك بالقيام بدين الله، والحرص على إقامته على الغير، وجهاد من عانده ونابذه، بالأبدان والأموال، ومن نصر الباطل بما يزعمه من العلم ورد الحق، بدحض حجته، وإقامة الحجة عليه، والتحذير منه، ومن نصر دين الله، تعلم كتاب الله وسنة رسوله، والحث على ذلك، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[2]

1- الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلميةوالإفتاء والدعوة والإرشاد، **مجلة البحوث الإسلامية**، ص7، ج26.

2- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ- 2000م، ص860

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد يُنهى عن المجادلة والمناظرة، إذا كان المناظر ضعيف العلم بالحجة وجواب الشبهة، فيخاف عليه أن يفسده ذلك المضل. [1]

وقد ورد في الأثر عن بعض السلف قال: " لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من كان فقيها فيما يأمر به؛ فقيها فيما ينهى عنه؛ رفيقا فيما يأمر به؛ رفيقا فيما ينهى عنه؛ حليما فيما يأمر به حليما فيما ينهى عنه ". [2]

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف: ١٠٨).

المطلب الثالث: مراعاة المآلات والمصالح والمفاسد في قضية الجهاد بالرأي.

ومعناه أن يكون الجهاد مؤديا إلى مصلحة راجحة، وأن لا يترتب عليه مفسدة أعظم،وذلك لأن الجهاد شرع لتحقيق المصالح ودفع المفاسد عن المسلمين، فلا يزال مشروعا إذا غلب على الظن تحقيقه للمصلحة والمقاصد الشرعية، فإذا غلب على الظن أنه يترتب على القيام به مفسدة أعظم مما فيه من المصلحة، فلا يكون مشروعا.

وأفضل الجهاد والعمل الصالح ما كان أطوع للرب وأنفع للعبد، فإذا كان يضره ويمنعه مما هو أنفع منه لم يكن ذلك صالحا. [3]

وإذا كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم الواجبات أو المستحبات، فالواجبات والمستحبات لا بد أن تكون المصلحة فيها راجحة على المفسدة، إذ بهذا بعثت الرسل

---

[1]– شيخ الإسلام ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، **درء تعارض العقل والنقل**، مرجع سابق، ج7، ص173

[2]– شيخ الإسلام ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، **مجموع الفتاوى**، مرجع سابق، ج28، ص137.

[3]– شيخ الإسلام ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، **مجموع الفتاوى**، مرجع سابق، ج22، ص300.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأنزلت الكتب، والله لا يحب الفساد، بل كل ما أمر الله به فهو صلاح، وقد أثنى الله على الصلاح والمصلحين والذين امنوا وعملوا الصالحات، وذم الفساد والمفسدين في غير موضع، فحيث كانت مفسدة الأمر والنهي أعظم من مصلحته لم يكن مما أمر الله به، وان كان قد ترك واجب وفعل محرم. [1]

وجماع ذلك داخل في القاعدة العامة فيما إذا تعارضت المصالح والمفاسد والحسنات والسيئات أو تزاحمت، فانه يجب ترجيح الراجح منها، فيما إذا ازدحمت المصالح والمفاسد وتعارضت المصالح والمفاسد، فإن الأمر والنهى وإن كان متضمنا لتحصل مصلحة ودفع مفسدة فينظر في المعارض له، فإن كان الذي يفوت من المصالح أو يحصل من المفاسد أكثر، لم يكن مأمورا به بل يكون محرما، إذا كانت مفسدته أكثر من مصلحته. [2]

ويذكر عن شيخ الإسلام ابن تيميًة شيخ الإسلام رحمه الله، أنه مر مع صاحب له على قوم من التتر يشربون الخمر ويفسقون، ولم ينههم شيخ الإسلام عن هذا، فقال له صاحبه: لماذا لا تنهاهم؟ وكان رحمه الله ممن عرف بإنكار المنكر، فقال: لو نهيت هؤلاء لقاموا إلى بيوت الناس ونهبوها وانتهكوا أعراضهم، وهذا أعظم مما هم عليه الآن.[3]

---

[1]– شيخ الإسلام ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، **الاستقامة**، تحقيق د. محمد رشاد سالم، المدينة المنورة– السعودية، جامعة محمد بن سعود، ط1، 1403هـ، ج2، ص211.

[2]– شيخ الإسلام ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، **الاستقامة**، مرجع سابق، ج2، ص216.

3– ابن عثيمين، محمد بن صالح، **شرح الأربعين النووية**، دار الثريا للنشر، ص256.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع: لزوم الكتاب والسنة.

سبق بيان أن الجهاد بالرأي أحد أنواع الجهاد بمعناه العام التي ورد ذكرها في الكتاب والسنة وأن لهذا الجهاد شروط وأحكام وجب الإلتزام بها وذلك بالرجوع للكتاب والسنة.

فالاعتصام بالكتاب والسنة سبيل النجاة والعزة والفلاح في الدنيا والآخرة، قال ابن وهب: " كنا عند مالك فذكرت السنة، فقال مالك: السنة سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق ". [1]

ومن امتثل لما في الكتاب والسنة نطق بالحكمة وسلم من الفتنة، فلا يتكلم بما يخالف مبدأ شرعيا، وقد تواترت النصوص بالأمر بالالتزام بما جاء بهالشرع وعدم مخالفته،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾(آل عمران: ١٣٢)

فالواجب الرجوع إلى الأدلة الشرعية كتابا وسنة لتكون هي الحكم،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾(النساء: ٥٩)

فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" **فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**". [2]

1- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن مهدي، **تاريخ بغداد وذيوله**، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ، ص347، ج7.

2- أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، مرجع سابق، رقم الحديث17145، ص375، ج28، ، صححه الألباني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني: حكم الجهاد بالرأي وشروطه وفيه مبحثان .

المبحث الأول: حكم الجهاد بالرأي .

المطلب الأول: حكم الجهاد بالرأي بين الوجوب العيني والوجوب الكفائي.

المطلب الثاني: أدلة وجوب الجهاد بالرأي من الكتاب

المطلب الثالث: أدلة وجوب الجهاد بالرأي من السنة النبوية

المطلب الرابع: أدلة وجوب الجهاد بالرأي من الإجماع

المطلب الخامس: أدلة وجوب الجهاد بالرأي من المعقول

المطلب السادس: التكييف الفقهي للجهاد بالرأي وعلاقته بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المطلب السابع: منزلة المجاهد برأيه

المبحث الثاني: شروط الجهاد بالرأي.

المطلب الأول: الإسلام.

المطلب الثاني: البلوغ والعقل (التكليف).

المطلب الثالث: الذكورة.

المطلب الرابع: الاستطاعة البدنية والعقلية.

المطلب الخامس: وجود النفقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: حكم الجهاد بالرأي.

يتعرض الإسلام لهجمة شرسة من أعداء الدين يستهدفون فيها تشويه الحقائق الشرعية، وتقديم الإسلام للعالم على أنه دين العنف والتخلف، مما حجب نوره عن كثير من البشر، بل قد أدى ذلك إلى ارتداد بعضِ حدثاء العهد بالإسلام؛ لجهلهم به وضعف إيمانهم، مما يحتم على المسلمين القيام بواجب الدعوة إلى الله، وتقديم دينهم الحق للبشرية، سالمًا من الشُّبه والأباطيل الكيدية، واضحا بالأدلة والحقائق الشرعية، وهذا من أنواع الجهاد باللسان الذي أمِرَ به الرسول صلى الله عليه وسلم . [1] كما في حديث أنس رضي الله عنه، قال: **قال صلى الله عليه وسلم: "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم"**. [2]

وقول كلمة الحق من أعظم الواجبات، بالنظر إلى كونه من أنواع الجهاد بمعناه العام وانه مقدم على أنواع الجهاد الأخرى

وذلك مرتبة كل عارف، وليست خاصة بطبقة دون طبقة من الناس، لأن معرفة الأمي بأن السرقة حرام كمعرفة العالم بحرمتها، وكذلك الأمر فيما يتعلق بالخمر أو الاختلاس أو الاغتصاب، والمسئولية تترتب على المعرفة، فما دامت هناك معرفة فهناك مسئولية، ولا تختص إذن مسئولية قول كلمة الحق بعلماء الدين فحسب، وإنما هي موزعة على كل من يعلم بالمعروف ويعلم بالمنكر.

وقول كلمة الحق من صفات المؤمنين وقد مدح الله سبحانه وتعالى أهلها

---

[1]– الغفيلي، عبد الله بن منصور، **نوازل الزكاة**، القاهرة– مصر، دار الميمان للنشر والتوزيع، ط1، 1430هـ–2009م، ص415.

[2]– أحمد، أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**،مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَالَ تَعَالَى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾

(آل عمران: ١١٠).

ونعى وذم منكرها وتاركها

قَالَ تَعَالَى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾﴾ **(المائدة: ٧٨)**

وتركها إنذار بحلول عقاب الله سبحانه وتعالى،**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي، ثم يقدرون على أن يغيروا إلا يوشك الله أن يعمهم بعقابه**".[1] ولابد لكلمة الحق من اتباع السبل الشرعية فقولها باتفاق العلماء واجب، وإن ورد الخلاف فهو في كون هذا الوجوب وجوبا عينيا، أو وجوبا كفائيا، ولا يترتب على هذا الخلاف أثر عملي كبير، فالذين قالوا بالكفاية اتفقوا مع غيرهم أنه إذا لم تحصل الكفاية لا يسقط الحكم عن الباقين، وإن لم تتحقق الكفاية أثم الجميع، والذين قالوا بالوجوب العيني قيدوه بالاستطاعة، فالجاهل بالحكم والعاجز عن قول الحق يسقط عنه الوجوب، ومن جانب آخر فمجال الجهاد بالرأي متجدد، لا يمكن تصور الكفاية فيه. [2]

وبالنسبة لكون الجهاد بالرأي واجبا فقد دل على وجوبه الكتاب والسنة والإجماع والمعقول.

---

[1]– أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، تحقيق محمد محيي الدين، صيدا– بيروت، المكتبة العصرية، رقم الحديث 4338، ج4، ص122، صححه الألباني.

[2]– ينضر كتاب **جهاد الكلمة معالمه وضوابطه**، محمد أبو الفتح البيانوني، ص8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: حكم الجهاد بالرأي بين الوجوب العيني والوجوب الكفائي.

اتفق العلماء على وجوب جهاد الرأي، والذي يعد فرعا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد اتفقت الأمة كلها على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا خلاف من أحد منهم، لقول الله تعالى:﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾(آل عمران: ١٠٤)ثم اختلفوا في كيفيته. [1]

وقالوا إنه واجب على كل فرد،لكن المتفقين على وجوب جهاد الرأي بوصفه أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر،اختلفوافي هذا الوجوب هل هو عيني أم كفائي؟ وفي ما يأتي بيان ذلك :

القول الأول: الجهاد بالرأي فرض كفاية، وبه قال الإمام الرازي، وابن حزم، وهو قول أحمد بن حنبل وغيره، وهو قول سعد بن أبي وقاص وأسامة ابن زيد وابن عمر ومحمد بن مسلمة وغيرهم.[2]

حيث قالوا أنه واجب على البعض، للاكتفاء بحصوله من البعض ولو وجب على الكل لم يكتف بفعل البعض، إذ يستبعد سقوط الواجب على المكلف بفعل غيره.لا لبعض، وذهب الجمهور إلى أنه واجب على جميع المكلفين، وهو ظاهر نص الإمام الشافعي في الأم، واستدلوا

---

[1]– ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، القاهرة– مصر، مكتبة الخانجي، دط، دد، ص132، ج4

[2]– المرجع السابق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على ذلك بإثم الجميع بتركه، ولو لم يكن واجبا عليهم كلهم لما أثموا بالترك، ومعنى كونه فرض كفاية أنه إذا قام به البعض سقط الحرج عن الباقين، وإذا تركه الجميع أثم كل من تمكن منه بلا عذر ولا خوف، وقد يكون الأمر بالمعروف فرض عين، كما إذا كان في موضع لا يعلم به إلا هو، أو لا يتمكن من إزالته إلا هو، كمن يرى زوجته أو ابنه على منكر.[1]

أدلة الفريق الأول:

استدل أصحاب القول الأول بالأدلة الآتية:

1) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾(آل عمران: ١٠٤)

وجه الدلالة من الآية:

أن (من) للتبعيض، لأن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من فروض الكفايات، ولأنه لا يصلح له إلا من علم المعروف والمنكر، وعلم كيف يرتب الأمر في إقامته وكيف يباشر، فإن الجاهل ربما نهى عن معروف وأمر بمنكر، وربما عرف الحكم في مذهبه وجهله في مذهب صاحبه فنهاه عن غير منكر، وقد يغلظ في موضع اللين، ويلين في موضع الغلظة، وينكر على من لا يزيده إنكاره إلا تماديا.[2]

1- ينظر لاشين، موسى شاهين، **فتح المنعم شرح صحيح مسلم**، دار الشروق، ط1، 1423هـ- 2002م، ص185، ج1. ينظر كتاب فتح الباري، لابن حجر، ص53، ج13.

2-الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، بيروت- لبنان، دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ، ص397، ج1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على الكفاية، وقد عينهم الله تعالى بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ **(الحج: ٤١)** وليس كل الناس مكنوا. [1]

(من) للتبعيض، لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية، ولأنه لا يصلح له كل أحد إذ للمتصدي له شروط لا يشترط تفسير فيها جميع الأمة كالعلم بالأحكام ومراتب الاحتساب وكيفية إقامتها والتمكن من القيام بها. خاطب الجميع وطلب فعل بعضهم ليدل على أنه واجب على الكل حتى لو تركوه رأساً أثموا جميعاً ولكن يسقط بفعل بعضهم، وهكذا كل ما هو فرض كفاية. [2]

وهذا إرشاد من الله للمؤمنين أن يكون منهم جماعة متصدية للدعوة إلى سبيله وإرشاد الخلق إلى دينه، ويدخل في ذلك العلماء المعلمون للدين، والوعاظ الذين يدعون أهل الأديان إلى الدخول في دين الإسلام، ويدعون المنحرفين إلى الاستقامة، والمجاهدون في سبيل الله، وكل هذه الأمور من فروض الكفايات كما تدل عليه الآية الكريمة في قوله ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ ﴾ أي: لتكن منكم جماعة يحصل المقصود بهم في هذه الأشياء المذكورة، ومن المعلوم المتقرر أن الأمر بالشيء أمر به وبما لا يتم إلا به فكل ما تتوقف هذه الأشياء عليه فهو مأمور به، كالاستعداد للجهاد بأنواع العدد التي يحصل بها نكاية الأعداء وعز الإسلام.[3]

1- القرطبي، أبو عبد الله بن محمد الأنصاري،**الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق أحمد البردواني وإبراهيم أطفيش، ص165، ج4

2- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله الشيرازي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق محمد بن عبد الرحمن المرعشلي، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ، ص32، ج2.

3- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص142، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمر الله سبحانه الأمة بأن يكون منها علماء يفعلون هذه الأفعال على وجوهها، ويحفظون قوانينها، ويكون سائر الأمة متبعين لأولئك، إذ هذه الأفعال لا تكون إلا بعلم واسع، وقد علم الله سبحانه أن الكلا يكونوا علماء.[1]

أمر الله سبحانه الأمة بأن يكون منها علماء يفعلون هذه الأفعال على وجوهها، ويحفظون قوانينها، ويكون سائر الأمة متبعين لأولئك، إذ هذه الأفعال لا تكون إلا بعلم واسع، وقد علم الله سبحانه أن الكلا يكونوا علماء.[2]

1) قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ۝ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ۝﴾ الفرقان: ٥١ – ٥٢)

وأما جهاد الكفار والمنافقين ، فإنّه يكون بالحجة والبيان ، كما يكون جهاد الكفار أيضا بالسيف والسنان، فجهادهم بالحجة واجب أيضا، فالمجاهدة بالقرآن لا شك أنها من أنواع الجهاد بالحجة والبرهان ، وهذا النوع فرض كفاية على الأمة ، يتصدى له أهل القدرة عليه من العلماء الواقفين على أسرار الشريعة ، العارفين بمسالك القول وطرائق الإقناع [3]

1- الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تحقيق محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث ، ط1، 1418، ص87، ج2.

2- الثعالبي، ابو زيد عبدالرحمن بن محمد، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق محمد علي معوض والشيخ عادل احمد عبدالموجود، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث ، ط1، 1418، ص87، ج2.

3- السايس، محمد علي، **تفسير آيات الأحكام**، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2002/10/1، ص523.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يجب على كل أحد بعينه، بل هو على الكفاية، كما دل عليه القرآن، ولما كان الجهاد من تمام ذلك كان الجهاد أيضا كذلك، فإذا لم يقم به من يقوم بواجبه أثم كل قادر بحسب قدرته؛ إذ هو واجب على كل إنسان بحسب قدرته. [1]

القول الثاني: الجهاد بالرأي فرض عين على المستطيع، وبه قال الجمهور

أدلة القول الثاني:

استدل الفريق الثاني وهم القائلون بأن جهاد الرأي فرض عين بأدلة منها

قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ (آل عمران: ١٠٤)

وجه الدلالة:

أن من في قوله تعالى (منكم) للتبيين وليست للتبعيض، ومعنى الآية الكريمة كونوا كلكم أمة تدعون إلى الخير وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر. [2]

ذهب الزجاج وغيره إلى أن معنى ولتكونوا كلكم أمة تدعون، و(من) لبيان الجنس، ومعنى الآية على هذا: أمر الأمة بأن تدعوا جميع العالم إلى الخير فتدعون الكفار إلى الإسلام، والعصاة إلى الطاعة، ويكون كل واحد في هذه الأمور على منزلته من العلم والقدرة.[3]

---

[1]– ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، المملكة العربية السعودية، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1418هـ، ص9.

[2]– الحقيل، سليمان بن عبدالرحمن، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء كتاب الله، ط4، 1417هـ÷–1996م، ص58.

[3]– الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، ص88، ج2. مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد رد البعض جهاد الرأي إلي جهاد القتال في وجوبه العيني، فقال: فإن الجهاد بالبيان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمدافعة والتحصين يصبح واجباً عينياً على كل قادر من المسلمين كل بحسبه، وإن التقاعس أو التشاغل أو التخذيل لهذا الضرب من الجهاد يخشى أن يكون من جنس التولي يوم الزحف، وتقديماً للدنيا الفانية على محبة الله عز وجل ورسوله والجهاد في سبيله تعالى، ولا يبعد أن يكون من المعنيين بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾(**التوبة: ٢٤**)، هذا وإن كانت هذه الآيات في جهاد الكفار في ساحات القتال ولكن ما الذي يمنع من أن تشمل أيضاً القاعدين عن جهاد الكفار والمنافقين بالبيان والمدافعة لأفكارهم الخبيثة وأخلاقهم السيئة، والوقوف أمام وسائلهم ومخططاتهم المختلفة وتحصين الأمة وتحذيرها منهم.[1]

وقد ورد لابن تيميَّة كلام جميل قال فيه: "والجهاد منه ما هو باليد، ومنه ما هو بالقلب والدعوة والحجة والرأي والتدبير والصناعة فيجب بغاية ما يمكن". [2]

الرأي الراجح:

يترجح للباحثة أن الجهاد بالرأي فرض عين على كل من يقدر عليه وذلك للأدلة الآتية:

1) أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جاء عاما، وذلك في نصوص منها:

---

[1]– الشحود، علي بن نايف، **المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام**، ص35، ج1

[2]– شيخ الإسلام ابن تيميَة، تقي الدين أبو العباس، **الفتاوى الكبرىلابن تيمية**، دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ– 1987م، ص538، ج5

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قوله تعالى:

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾(آل عمران: ١١٠)

2) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالمعروف ونهى عن المنكر أمرا عاما في قوله: **"من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان".**[1] (منكم) عامة تشمل كل مستطيع .

أقوال العلماء:

وفيما يلي نستعرض بعض أقوال العلماء بشأن حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال مالك عن ربيعة: سمعت سعيد بن جبير يقول: لو كان المرء لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، حتى لا يكون فيه شيء، ما أمر أحد بمعروف ولا نهى عن منكر.[2]

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من أوجب الأعمال وأفضلها وأحسنها ".[3]

ويقول أبو بكر الجصاص: " أكد الله تعالى فرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم، في أخبار متواترة عنه فيه، وأجمع السلف وفقهاء الأمصار على وجوبه ".[4]

---

[1]– مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، باب بيان كون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رقم الحديث 78، ص69، ج1، مرجع سابق.

[2]– ابن كثير، أبو الفداء، تفسير ابن كثير، ص247، ج1، مرجع سابق.

[3]– شيخ الإسلام ابن تيميَة ، تقي الدين أبو العباس، **الحسبة في الإسلام**، دار الكتب العلمية، ط1، دت، ص11.

[4]– الجصاص، أبو بكر الرازي أحمد بن علي، **أحكام القرآن**، تحقيق محمد صادق قمحاوي، بيروت– لبنان، دار إحياء التراث العربي، دط، 1405هـ، ص320، ج2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول النووي رحمه الله : " قد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الكتاب والسنة، وإجماع الأمة، وهو أيضا من النصيحة التي هي من الدين ".[1]

ويقول ابن حزم رحمه الله: " اتفقت الأمة كلها على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا خلاف من أحدهم ".[2]

وقال الضحاك: " الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة من فرائض الله، كتبها على المؤمنين " ، ويقول الشوكاني: " وجوبه ثابت بالكتاب والسنة، وهو من أعظم واجبات. (3)

---

[1]– النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، بيروت– لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ، ص22، ج2.

[2]– ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، مرجع سابق.

[3]– الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **فتح القدير**، دمشق– سوريا، دار ابن كثير، ط1، 1414هـ، ص435، ج2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: أدلة وجوب الجهاد بالرأي من الكتاب.

إن جهاد الرأي نوع من أنواع الجهاد، وكما للجهاد بمعناه الخاص أدلة، فكذلك جهاد الرأي، فقد ثبت وجوبه في الكتاب والسنة والإجماع.

ومن الأدلة علي وجوبه في الكتاب:

1) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَ﴾(التوبة: ١١١)

2) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩﴾(آل عمران: ١٦٩)

3) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٢٠٧﴾(البقرة: ٢٠٧)

أي: يبيعها ببذلها في الجهاد، أو يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، حتى يقتل ظلما لرضاه لا لغرض سواه.[1]

حيث مدح الله بهذه الآيات من يتلف نفسه في مصلحة الدين ومن اتلافه لنفسه وقوفه في وجه أهل الباطل منافحا لهم ومدافعا عن دينه رادا لأباطيلهم وعدوانهم، وعلى ذلك ينبغي أن يكون حكمه أنه متى رجا نفعا في الدين فبذل نفسه فيه حتى قتل كان في أعلى درجات الشهداء.[2]

1- القاريَ، أبو الحسن علي بن(سلطان) محمد، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، بيروت- لبنان، دار الفكر، ط1، 1422هـ- 2002م، باب الأمر بالمعروف، ص3217، ج8.

2- القماش، عبد الرحمن بن محمد، جامع لطائف التفسير،ص287، ج4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾﴾ (لقمان: ١٧).

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ (آل عمران: ١٠٤).

وقوله تعالى: ولتكن: فعل مضارع مقرون بلام الأمر، وهي من صيغ الأمر، والأمر يفيد الوجوب، فالدعوة للخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض (واجب) على كل مسلم قادر.[1][2]

من هذه الآية يفهم أن كلمةالحق واجب عيني على جماعة القادرين من أهل العلم والدراية، كالعلماء ورجالالفكر والمختصين في الميادين التي يشيع فيها المنكر.[3]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)

فالجهاد ليس منحصرا لغة ولا شرعا فى القتال، بل إن مجاهدة الكفار تقع باليد وبالمال وباللسان وبالقلب، وكل أولئك سبيله الدعوة إلى الله بالطريق الذي رسمه الله تعالى في القرآن، واتبعه رسول اللهويكون فرض عين على كل مسلم ومسلمة في كل عهد وعصرإذا احتلت بلاد المسلمين ويكون بالقتال وبالمال وباللسان وبالقلب، [4]

---

[1]– الأزهري، أبو شجاع، **المظاهرات السلمية من أوجب الواجبات الشرعية**، ص

[2]– الراجحي، عبد العزيز بن عبد الله، **القول البين الأظهر في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، ص26.

[3]– المنتدى الإسلامي، مجلة البيان، ص109، ج32

[4]– دار الإفتاء المصرية، **فتاوى دار الإفتاء المصرية**، ص259،ج7

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقوله صلى الله عليه وسلم:"جاهدوا المشركين بأموالكم وأيديكم وألسنتكم".[1]

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٤﴾ (الحجر: ٩٤)

والصدع بكلمة الحق واجب على كل مسلم في كل زمان ومكان وقد أمر الله رسوله ببيان الحق وتكفل بحفظه من

عدوه، **قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوۡلَا يَنۡهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ عَن قَوۡلِهِمُ ٱلۡإِثۡمَ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ٦٣﴾ (المائدة: ٦٣)**

"ودلت الآية على أن تارك النهي عن المنكر كمرتكب المنكر فالآية توبيخ للعلماء في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".[2]

قَالَ تَعَالَى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨﴾ (المائدة: ٧٨)

" أي كان لا ينهى أحد منهم أحدًا عن ارتكاب المآثم والمحارم، ثم ذمهم على ذلك؛ ليحذر أن يرتكب مثل الذي ارتكبوه فقال: لبئس ما كانوا يفعلون".[3]

والإجماع منعقد على أن النهي عن المنكر فرض لمن أطاقه وأمن الضرر على نفسه وعلى المسلمين فإن خاف فينكر بقلبه ويهجر ذلك المنكر ولا يخالطه".[1]

---

[1]- أحمد، أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، مرجع سابق.

[2]- القرطبي، أبو عبد الله الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق أحمد البردواني وإبراهيم أطفيش، القاهرة- مصر، دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ- 1964م، ص237،ج6

[3]- أبو الفداء، إسماعيل بن عمر الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق محمد حسين شمس الدين، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط1، 1419هـ، ج3، ص145.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن معاصيهم التي أحلت بهم المثلات، وأوقعت بهم العقوبات أنهم:

﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾(المائدة 80)

أي: كانوا يفعلون المنكر، ولا ينهى بعضهم بعضا، فيشترك بذلك المباشر، وغيره الذي سكت عن النهي عن المنكر مع قدرته على ذلك، وذلك يدل على تهاونهم بأمر الله، وأن معصيته خفيفة عليهم، فلو كان لديهم تعظيم لربهم لغاروا لمحارمه، ولغضبوا لغضبه.[2]

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾(الأنفال: ٦٠)

فالمقام يدل بوضوح على أن سبيل الله في الآية هو محاربة أعداء الله ونصرة دينه، ويكون بالقلم واللسان، كما يكون بالسيف والسنان، قد يكون الجهاد فكريًا، أو تربويًا، أو اجتماعيًا، أو اقتصاديا، أو سياسيًا. كما يكون عسكريًا،وكل هذه الأنواع من الجهاد تحتاج إلى الإمداد والتمويل،المهم أن يتحقق الشرط الأساسي لذلك كله، وهو أن يكون "في سبيل الله" أي في نصرة الإسلام، وإعلاء كلمته في الأرض، فكل جهاد أريد به أن تكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. أيًا كان نوع هذا الجهاد وسلاحه.[3]

﴿وَأَعِدُّوا﴾لأعدائكم الكفارالساعين في هلاككم وإبطال دينكم،﴿مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾

---

[1]– القرطبي، أبو عبد الله الأنصاري، **الجامع لأحكام التفسير**، ص253، ج6، مرجع سابق.

[2]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص240، ج1، مرجع سابق.

[3]– القرضاوي، يوسف القرضاوي، **فقه الزكاة**، ص114، ج2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أي: كل ما تقدرون عليه من القوة العقلية والبدنية وأنواع الأسلحة ونحو ذلك مما يعين على قتالهم، فدخل في ذلك أنواع الصناعات التي تعمل فيها أصناف الأسلحة والآلات من المدافع والرشاشات، والبنادق، والطيارات الجوية، والمراكب البرية والبحرية، والحصون والقلاع والخنادق، وآلات الدفاع، والرأْي: والسياسة التي بها يتقدم المسلمون ويندفع عنهم بها شر أعدائهم.[1]

فالنصرة لدين الله وطريقته وشريعته تتحقق بالغزو والقتال في بعض الأحوال، بل قد يتعين هذا الطريق في بعض الأزمنة والأمكنة لنصرة دين الله. ولكن قد يأتي عصر كعصرنا يكون فيه الغزو الفكري والنفسي أهم وأبعد خطرًا وأعمق أثرًا، من الغزو المادي العسكري، فإذا كان جمهور الفقهاء في المذاهب الأربعة قديمًا، قد حصروا سهم في سبيل الله في تجهيز الغزاة والمرابطين على الثغور، وإمدادهم بما يحتاجون إليه من خيل وكراع وسلاح. فنحن نضيف إليهم في عصرنا غزاة ومرابطين من نوع آخر. أولئك الذين يعملون على غزو العقول والقلوب بتعاليم الإسلام، والدعوة إلى الإسلام. أولئك هم المرابطون بجهودهم وألسنتهم وأقلامهم للدفاع عن عقائد الإسلام وشرائع الإسلام. [2]

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ (المائدة: ١٠٥)

قوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ خطاب لجميع المؤمنين، أي عليكم أهل دينكم، كقوله تعالى:" ولا تقتلوا أنفسكم" فكأنه قال: ليأمر بعضكم بعضا، ولينه بعضكم بعضا، فهو دليل على

---

[1]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص324، ج1، مرجع سابق.

[2]– القرضاوي، يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، ص115،ج2، مرجع سابق، الموسوعة الشاملة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يضركم ضلال المشركين والمنافقين وأهل الكتاب.[1]

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: يا أيها الناس إنكم تقرءون هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ﴾، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " **إن رأى الناس الظالم فلم يأخذوا على يده، أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه**".[2][3]

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢١ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٢٢﴾ (آل عمران: ٢١ – ٢٢)

---

[1]– القرطبي، أبو عبد الله الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق أحمد البردواني وإبراهيم، ص344،ج6، مرجع سابق.

2– الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد، **أضواء البيان في بيان القرآن بالقرآن**، بيروت– لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ– 1995م، ص460، ج1

3– أحمد أحمد، أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، تحقيق شعيب الأرنؤوط– عادل مرشد وآخرون،د مؤسسة الرسالة،ط1، 1421هـ– 2001م، باب مسند أبي بكر الصديق، رقم الحديث 30، ص208، ج1، مرجع سابق، إسناده صحيح على شرط الشيخين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الحسن: هذه الآية تدل على أن القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الخوف تلي منزلته في العظم منزلة الأنبياء. [1]

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ (لقمان: ١٨)

قال: يتحمل من البلاء ما لا يطيق، وفي هذا الخبر رخصة في ترك الأمر بالمعروف على السلاطين والظلمة إذا خشي الهلاك، وإن أمر بالمعروف فقتل فهو شهيد. [2]

المطلب الثالث: أدلة وجوب الجهاد بالرأي من السنة النبويّة المشرّفة.

للجهاد بالرأي منزلة عظيمة، ورتبة عالية، أخبر عن ذلك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، في أحاديث كثيرة، منها:

1- **عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر ".** [3]

وذلك لان المجاهد متردد بين رجاء وخوف وأما صاحب السلطان فمتعرض للتلف فصار الخوف اغلب. [4]

1- النبتني إقليما،محمد بن عمر، **مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد**، تحقيق محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، ص118، ج1.

2- السمعاني، ابو المظفر منصور بن محمد، تفسير القرآن، تحقيق ياسر بن ابراهيم وغنيم بن غنيم، الرياض- السعودية، دار الوطن، ط1، 1418هـ- 1997م، ص233، ج4.

3- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد القزويني، **سنن ابن ماجة**، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، رقم الحديث 4011، ص1329، ج2، صححه الألباني.

4- أبو الفداء، إسماعيل حقي، **روح البيان**، دار الفكر العربي، ص222، ج5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والذين قتلوا في سبيل الله تعالى هم الذين قتلوا في سبيل الحق والدعوة إليه، سواء أكان ذلك في ميدان القتال، أم كان في ميدان الدعوة إلى الله تعالى وإلى صراط مستقيم، وكل داع لله إذا قتل في سبيله أو مات في طلبه فهو قد قتل في سبيل الله تعالى، ولقد **قال النبي صلى الله عليه وسلم:** " **أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر** ". [1] **فمن قتل في هذه السبيل فقد قتل في سبيل الله تعالى.**[2]

2- عن جابر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **" سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قال إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله** ". [3]

قَالَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ: لَا نَعْلَمُ عَمَلًا مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ أَفْضَلَ مِنْ الْقِيَامِ بِالْقِسْطِ يُقْتَلُعَلَيْهِ.[4]

وبذلك عدّ النبي صلى الله عليه وسلم هذه المرتبة جهادا، وعدّ من يقتل في سبيلها شهيدا، كمن يقتل في الحرب، بل عدّه في أعلى درجات الشهداء، ولقد سوى النبي . صلى الله عليه وسلم . بين شهادة حمزة . رضي الله عنه . وبين شهادة من جهر بالحق فقتل بسببه،فقد **قال عليه الصلاة والسلام:** " **سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ثم رجل قام إلى إمام فأمره ونهاه في ذات الله تعالى فقتله على ذلك** ".[5]

---

[1]- أحمد، أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، ص126، ج31، رقم الحديث18830، مرجع سابق، صححه الألباني

[2]- أبو زهرة، محمد بن أحمد، **زهرة التفاسير**، دار الفكر العربي، ص1501، ج3.

[3]- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ- 1990م، باب ذكر إسلام حمزة، ص205، ج3، رقم الحديث4884، صحيح الإسناد

[4]- القماش، عبد الرحمن بن محمد، **جامع لطائف التفسير**، ص287، ج4.

[5]- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومعناه أن إبلاغ السلطان الظالم الحق بالمشافهة أو الكتابة ونحوهما أفضل أنواع الجهاد، لأن ظلم السلطان يسري إلى جم غفير، فإذا كفه فقد أوصل النفع إلى خلق كثير بخلاف قتل الكافر ".[1]

وإذا كان تغيير المُنكر واجباً بعمومه، وصاحبه مأجوراً في الدَّرجات العلى، فإنَّه أعظم أجراً إذا وقع في مُواجهة الظَّالم الجائر والمُستبدِّ الغاشم. [2]

3- **عن طارق بن شهاب رضي الله عنه أن رجلاً سأل النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم وقد وضع رِجْله في الغَرْز: أيُّ الجهاد أفضل؟ قال" كلمة حقٍّ عند سُلْطانٍ جائر".**[3]

وإنما صار ذلك أفضل الجهاد لأن من جاهد العدو وكان متردداً بين رجاء وخوف لا يدري هل يغلب أو يغلب وصاحب السلطان مقهور في يده فهو إذا قال الحق وأمره بالمعروف فقد تعرض للتلف وأهدف نفسه للهلاك فصار ذلك أفضل أنواع الجهاد من أجل غلبة الخوف. [4]

4- **حديث ابن مسعود رضي الله عنه: أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف، يقولون ما لا يفعلون،**

1- المناوي، عبد الرؤوف بن تاج الدين بن علي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ط1، 1356هـ، ص30، ج2

2- الشحود، علي بن نايف، **موسوعة البحوث والمقالات العلمية**، 13

3- أحمد، أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، ص126، ج31، رقم الحديث18830، مرجع سابق، صححه الألباني

4- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد، معالمالسنن، حلب- سوريا، المطبعة العلمية، ط1، 1351هـ-1932م، ص350، ج4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل ".[1]

5- عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "جاهدوا المشركين بأيديكم و ألسنتكم و أموالكم ". [2] فالجهاد بالنفس يكون باللسان كما يكون باليد بل قد يكون أقوى منه. [3]

جاهدوا فعل أمر، ومعناه: ابذلوا الجهد، يعني: الطاقة في معاملة المشركين لأجل إعلاء كلمة الله بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم، وذلك بالخطب والأشعار وما أشبه ذلك كهجاء المشركين وتشجيع المسلمين المجاهدين، والمراد بالجهاد باللسان الخطب التَّي تحث على الجهاد والتَّي توجب وهن أعدائنا وكذلك القصائد، وكم كلمة صارت أشد من السيوف، وكان النَّبيّ صلى الله عليه وسلم يحث حسَّانا على هجاء المشركين ويقول: (اللَّهُمَّ أيده بروح القدس). [4]

أي: بأن تذموهم وتعيبوهم وتسبوا أصنامهم ودينهم الباطل، وبأن تخوفوهم بالقتل والأخذ وما أشبه ذلك. [5]

1- مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر**، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي،بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي،باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، رقم الحديث 50، ص69،ج1.

2- أحمد، أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، مرجع سابق.

3- الشحود، علي بن نايف، **المفصل في شرح الشروط العمرية**، ص87، ج2

4- ابن العثيمين، محمد بن صالح، **فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام**، تحقيق وتعليق صبحي بن محمد بن رمضان و ام اسراء بنت عرفة بيومي، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط1، 1427هـ- 2006م، ص441، ج5.

5- القاري، علي بن سلطان محمد بن الحسن الملا الهروي، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، بيروت- لبنان، دار الفكر، ط1، 1422هـ- 2002م، ص2475، ج6

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالمكافحة عن الدين وهجو الكافرين فلا تداهنهم بالقول بل جادلهم واغلظ عليهم. [1]

وبأن تقرعوهم بكفرهم وتوبخوهم بشركهم، أو بإقامة الحجة على ضلالهم وبطلان أعمالهم.[2]

والجهاد باللسان بإقامة الحجة عليهم ودعائهم إلى الله تعالى وبالأصوات عند اللقاء والزجر ونحوه من كل ما فيه نكاية للعدو، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ﴾ **(التوبة: ١٢٠)**

"وقال صلى الله عليه وسلم لحسان إن هجو الكفار أشد عليهم من وقع النبل".[3]

وأيضاً: وأيضاً: يكون جهادهم باللسان بذمهم وهجوهم في الشعر كما كان حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه يهجو المشركين ويدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين، فالجهاد يكون بالنفس والمال واللسان، ويكون أيضاً بالقلم ومؤداه مؤدى اللسان. [4]

وألسنتكم: جاهد الكفار بلسانك، بالقلم، بالخطبة، بالكتابة بالكلمة، كل هذا من الجهاد الذي يحصل به الخير للمسلمين، من جهة الأمر به. [1]

1- المناوي، زين الدين محمد، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، ص344، ج3، مرجع سابق.

2- البكري، محمد علي محمد، **طريق الفالحين لطرق رياض الصالحين**، تحقيق خليل مأمون شيحا، بيروت- لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 1425هـ- 2004م، ص142، ج7.

3- الصنعاني، محمد بن إسماعيل، **سبل السلام**، دار الحديث، ص460، ج2.

4- **العباد، عبد المحسن، شرح سنن أبي داود**، ، ص393، ج13

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتضح من كلام العلماء وآرائهم، أن جهاد الرأي، لا يقل أهمية عن الجهاد بالنفس، وأنه ورد الأمر به في الكتاب والسنة في غير موضع، وقد ثبت في الأدلة أنه مقدم على جهاد القتال، وأنه أشد أثرا ووقعا على أهل الباطل.

6-عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"....لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يدي الظالم، ولتأطرنه على الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم ليلعننكم كما لعنهم".[2]

ودلالة الحديث أن اللام في لتأمرن اللام التي يتلقى بها القسم ولكونها في معرض قسم مقدر أكده بالنون المشددة وأو للعطف وفيه تهديد بليغ لتارك الإنكار. [3] والفعل لتأمرن فعل أمر وهو يدل على وجوب الأمر والنهي.[4]

حيث شدد النبي صلى الله عليه وسلم على إحياء هذه الشعيرة، وحذر بيمينه أننا إن لم نقم بهذه الفريضة فنحن معرضون للعذاب الشديد. [5]

1-، آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز، **شرح كتاب الجنايات من بلوغ المرام**، ص160.

2- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، **سنن أبي داود**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، صيدا- بيروت، المكتبة العصرية، باب الأمر والنهي، حديث رقم 4336، ص121، ج4

3- المناوي، زين الدين محمد، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، ص260، ج5، مرجع سابق.

4- الصنعاني، محمد بن إسماعيل، **التنوير شرح الجامع الصغير**، تحقيق محمد إسحق محمد، الرياض- السعودية، مكتبة دار السلام، ط1، 1432هـ- 2011م، ص27، ج9.

5- عبد الله، أبو محمد خميس السعيد، **مواقف حلف فيها النبي صلى** الله عليه وسلم، بيروت- لبنان، بيت الأفكار الدولية، ط1، 1418هـ، ص144.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأطر الإلزام والمقصود به: إلزامه بالحق. قوله: (ولتقصرنه) أي: تحبسونه عليه بحيث لا يتعداه ولا يتجاوزه إلى ما هو منكر ومحرم، بل يكون واقفاً عند حدود ما هو معروف، وبعيداً عما هو منكر. [1]

7-عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "لا يحقر أحدكم نفسه». قالوا: يا رسول الله كيف يحقر أحدنا نفسه؟ قال: «يرى أمرا لله فيه مقال ثم لا يقول فيه. فيقول الله له يوم القيامة: ما منعك أن تقول في كذا: كذا وكذا؟ فيقول: خشية الناس، فيقول:فإياي كنت أحق أن تخشى".(2)

8-عن البراء رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، كان يقول لحسان بن ثابت: "أهجهم و هاجهم ".(3) و كان ينصب له منبر في المسجد ينافح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم بشعره و هجائه للمشركين، قال النبي صلى الله عليه و سلم: اللهم أيده بروح القدس،وقال: إن جبرئيل معك ما دمت تنافح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قال: هي أنكى فيهم من النبل، وكان عدد من المشركين يكفون عن أشياء مما يؤذي المسلمين خشية هجاء حسان حتى إن كعب بن الأشرف لما ذهب إلى مكة كان كلما نزل عند أهل البيت هجاهم حسان بقصيدة فيخرجونه من

1- العباد، عبد المحسن، **شرح سنن أبي داود**، ص151، ج25

2- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد القزويني، **سنن ابن ماجه**، تحقيق فؤاد محمد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص1328، ج2، رقم الحديث 4008، إسناده صحيح رجاله ثقات، حكم الألباني ضعيف.

3- البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر**، مرجع سابق، باب هجاء المشركين، ص36، ج8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عندهم حتى لم يبق له بمكة من يؤويه،و إذا كان شأن الجهاد باللسان هذا الشأن في شتم المشركين و هجائهم و إظهار دين الله و الدعاء إليه علم أن من شتم دين الله و رسوله و أظهر ذلك و ذكر كتاب الله بالسوء علانية فقد جاهد المسلمين و حاربهم و ذلك نفض للعهد. [1]

9- عن أبي سعيد، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لكل غادر لواء يوم القيامة، يرفع له بقدر غدره، ألا ولا غادر أعظم غدرا من أمير عامة** ".[2]

وقد ورد الحديث في مسند أحمد برواية أبي سعيد في خطبة خطبها النبي صلى الله عليه وسلم قال فيها:

ألا إن لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته، ألا وأكبر الغدر غدر أمير عامة، ألا لا يمنعن رجلا مهابة الناس أن يتكلم بالحق إذا علمه، ألا إن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر "، فلما كان عند مغيربان الشمس قال: " ألا إن مثل ما بقي من الدنيا فيما مضى منها مثل ما بقي من يومكم هذا، فيما مضى منه ". [3]

ومن توجيهاته صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الشريف وجوب التزام الصدق والوفاء والإخلاص، يستنبط هذا الحكم بمفهوم المخالفة من التحذير من الغدر وتوعد الغادر

1- ينظر،**المفصل في شرح الشروط العمرية**، ص87، ج2.

2- مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي، باب تحريم الغدر،ص1361، ج3، رقم الحديث1738\.

3- أحمد، أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، تحقيق شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد وآخرون،د مؤسسة الرسالة،ط1، 1421هـ- 2001م، ص228، ج17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالفضيحة يوم القيامة بعلامة تكون بحسب غدرته؛ وأكبر الغدر خيانة أمير عامة، وفي ذلك إشارة إلى أن من الخيانة كتمان الحق خوفا ومهابة من الناس، وأفضل قول للحق ما كان في وجه السلطان الجائر، ذلك أفضل الجهاد، وذلك أفضل الذخر من الدنيا للآخرة». [1]

قال ابن النحاس: وفي هذه الأحاديث دليل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الجهاد المفترض على المسلمين، وأنه في الأئمة الجائرين والأمراء الظالمين أفضل أنواعه؛ لأنه يعرض نفسه للقتل ويجود بها لله تعالى. [2]

المطلب الرابع: أدلة وجوب الجهاد بالرأي من الإجماع.

الجهاد بالرأي نوع أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وقد أجمع العلماء على وجوب ذلك، للقادر عليه.

وقد أجمعت الأمة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودلائله في الكتاب والسنّة مشهورةٌ. [3]

وقد ذكرت الباحثة أدلة من الكتاب والسنة تثبت وجوب جهاد الرأي.

ومما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما مجاهدة الكفار باللسان، فما زال مشروعاً من أول الأمر إلى آخره، فإنه إذا شرع جهادهم باليد، فباللسان أولى، وعظّم شأن مناظرة المخالفين

---

[1]– الشحود، علي بن نايف، **موسوعة البحوث والمقالات العلمية**، ص13، باب رسالة الحسن البصري إلى عمر بن عبدالعزيز

[2]– ابن النحاس، محيي الدين أبي زكريا، **تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين**، تحقيق عماد الدين عباس سعيد، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1407هـ– 1987م، ص28، ج1.

[3]– النووي، أبو زكريا محيي الدين، **الأذكار**، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط1، 1425هـ– 2004م، ص298.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ودحض شبهاتهم فقال: " كل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم لم يكن أعطى الإسلام حقه، ولا وفى بموجب العلم والإيمان، ولا حصل بكلامه شفاء الصدور، وطمأنينة النفوس، ، وقد تكون مناظرة الكفار ومجاهدتهم باللسان أولى من الجهاد باليد، كما أن القيام بها وإظهار الحجة فيها من حقوق الإسلام وموجباته، لا سيما إذا كان المناظر عالماً بالحق". [1]

ويسقط وجوب جهاد الرأي في حالة خشي ضررا عاما على المسلمين فإنه لا ينكر، أما إن خشي على نفسه فله الإنكار.[2]

وقال أهل العلم: إن وجوب إنكار المنكر يكون بشرط أن لا يترتب عليه ضرر عام بالمسلمين، وألا يلحق المنكر بلاء لا قبل له به من قتل ونحوه، فإن أطاق هذا البلاء ولم يلحق الضرر بغيره فله الأخذ بالعزيمة.[3]

ولما وجبت مجاهدة الكفار حتى يظهر دين الحق، فكذلك كل من عاند الحق من أهل الباطل واجب مجاهدته على من قدر عليه، حتى يظهر الحق، قال تعالى: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾(الحج:٧٨).[4]

1- آل عبداللطيف، عبدالعزيز بن محمد، **مناظرة ابن تيمية لأهل الملل والنحل**، مطابع اضواء المنتدى، ط1، 1426هـ- 2005م، ص11.

2- الطحطاوي، أحمد بن محمد بن إسماعيل، **حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح**، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، 1318هـ، ص263.

3- المشوخي، زياد بن عابد، **الاستضعاف وأحكامه في الفقه الإسلامي**، الرياض- السعودية، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ط1، 1434هـ- 2013م، ص195.

4- القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله، **التمهيد لما في الموطأ لما في المعاني والأسانيد**، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،1387هـ، ص282، ج23.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الخامس: أدلة وجوب الجهاد بالرأي من المعقول.

أن المقصود من الغزو هو نصرة الدين ودحر الكافرين المعتدين، وهذا يتحقق في الجهاد بالمال واللسان ببيان الحق والدعوة إليه ودحض الباطل ورَدّه لا سيما في هذه الأزمنة التي ساد فيها الإعلام حتى وصل لسائر بقاع الأرض، وكان له الأثر الكبير في تشكيل عقول الناس وتبديل مفاهيمهم حقا كان ذلك أو باطلًا، بل لقد أصبح الغزو الفضائي بوسائل الإعلام أشد أثرا من الغزو العسكري. [1] **قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا ٥٢﴾ (الفرقان: ٥٢)**

فإنه إذا شرع جهادهم باليد، فباللسان أولى، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "جاهدوا المشركين بأيديكم وألسنتكم وأموالكم". [2]

وكان ينصب لحسان منبرا في مسجده يجاهد فيه المشركين بلسانه جهاد هجو، وهذا كان بعد نزول آيات القتال، وأين منفعة الهجو من منفعة إقامة الدلائل والبراهين على صحة الإسلام، وإبطال حجج الكفار من المشركين وأهل الكتاب ومن المعلوم أن القتال إنما شرع للضرورة، ولو أن الناس آمنوا بالبرهان والآيات لما احتيج إلى القتال، فبيان آيات الإسلام وبراهينه واجب مطلقا وجوبا أصليا.. [3]

---

[1]– الغفيلي، عبد الله بن منصور، **نوازل الزكاة** ، ض444، مرجع سابق.

[2]– أحمد، أحمد بن حنبل، مسند أحمد، مرجع سابق

[3]– ابن تيمية، تقي الدينأبو العباس أحمد بن تيمية، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، تحقيق علي بن حسن وعبد العزيز بن إبراهيم وحمدان بن محمد، السعودية، دار العاصمة، ط2، 1419هـ- 1999م، ص238،ج1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجهاد الرأي واجب بالغاية إذ أن غاية المجاهد المنافحة عن دينه والتنكيل بأعدائه والدفاع عنه برأيه، وهذا جاري على قاعدة: "للوسائل حكم المقاصد" فإن قصد المجاهد المنافحة عن دينه ، وذلك واجب فالوسيلة لهذا المقصد واجبة.

ونظـرا إلـى أن الإسـلام مُحَـارَبٌ بـالغزو الفكـري والعقـدي مـن الملاحـدة واليهـود والنصارى وسائر أعداء الدين، وأنّ لهؤلاء مَن يدعمهم الدعمَ المادي والمعنوي، فإنه يتعين على المسلمين أن يقابلوهم بمثل السلاح الذي يغزون به الإسلامَ، وبما هو أنكى منه. [1].

1- الغفيلي، عبد الله بن منصور، **نوازل الزكاة**، ص446، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب السادس: التكييف الفقهي للجهاد بالرأي وعلاقته بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[1]

يعد جهاد الرأي جهادا واجبا بالنظر إلى كونه من أنواع الجهاد بمعناه العام، والجهاد حكمه الوجوب، و بكونه فرع عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان، حيث أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب، بل هو من أعظم الواجبات، فالجهاد بالرأي فيه منافحة للمعتدين باللسان كما في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان، وقد دل على وجوبه الكتاب والسنة، ومن الأدلة على وجوبه:

1- الأمر في قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤).

2- جعله صفة من صفات المؤمنين في قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (التوبة: ٧١)، واعتبار ما يضاده من صفات المنافقين.

3 – جعله سببا لخيرية الأمة في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠)

4 – بيان أن فعله سببا للنجاة لقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ (هود: ١١٦)

---

[1]– الشمراني، خالد بن عبد الله، التعبير عن الرأي ومجالاته في الشريعة الإسلامية، جدة– السعودية، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ط2، 1432هـ– 2011م، ص92

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5 – اعتباره من أعظم الجهاد، **عن طارق بن شهاب، أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد وضع رجله في الغرز: أي الجهاد أفضل؟ قال: " كلمة حق عند سلطان جائر ".** [1]

6 – اعتبار تركه من علامات خذلان الأمة، **فعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له: أنت ظالم، فقد تودع منهم ".** [2]

المطلب السابع: منزلة المجاهد برأيه.

هل هو شهيد معركة أم شهيد ثواب

الشهادة من أعظم الرتب عند الله وأعلاها وأنفس المقامات وأسماها، وذلك لما لأهلها عند الله من الأجر العظيم والثواب الجزيل والدرجة العالية، وهي من أفضل الأعمال الصالحة التي يمكن أن يختم بها لعبد، **قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾﴾ **(آل عمران: ١٦٩ – ١٧١)**

لكن هل الشهداء هم فقط قتلى المعارك، أم أن مفهوم الشهادة في الإسلام يتسع لأكثر من ذلك؟ وهل شهيد المعركة يقتصر على من قاتل في التقاء الصفين أم يشمل كل من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا على اختلاف موقعه ونوع جهاده؟

سبق وبينا أن الجهاد بالرأي هو من أنواع الجهاد بمعناه العام، وهو مقدم على جهاد القتال بل أن جهاد القتال مبني عليه، وبناءا على ذلك فقد توصلت الباحثة إلى أن الجهاد

1– أحمد، أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، ص126، ج31، رقم الحديث 18830، مرجع سابق.

2– أحمد، أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، ص394، ج11، رقم الحديث 6784، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالمعنى العام يلحق في أحكامه بأحكام الجهاد بمعناه الخاص، وعلى ذلك فمن يقتل بسبب رأيه فإنه يدخل في معنى الآيات السابقة فيأخذ حكم من قتل في سبيل الله، إذ أن الآيات لم تقتصر في معناها على من قتل في التقاء الصفين بل تعدته إلى كل من يقتل في سبيل الله، ومعنى في سبيل الله يدخل فيه كل مافيه تنكيل بأعداء الله، والذي يقتل بسبب رأيه فقد جاهد برأيه لتحقيق مقصود الجهاد وهو أن تكون كلمة الله هي العليا.

ولتحديد نوع الشهادة لمن قتل بسبب رأيه، لابد من معرفة أنواع الشهداء وما يتعلق بها ولتحديد نوع الشهادة لمن قتل بسبب رأيه لابد من معرفة انواع الشهداء وما يتعلق بها من أحكام

حيث ورد في شرح النووي على صحيح مسلم أن الشهيد ثلاثة أقسام أحدها المقتول في حرب الكفار بسبب من أسباب القتال فهذا له حكم الشهداء في ثواب الآخرة وفي أحكام الدنيا وهو أنه لا يغسل ولا يصلى عليه والثاني شهيد في الثواب دون أحكام الدنيا وهو المبطون والمطعون وصاحب الهدم ومن قتل دون ماله وغيرهم ممن جاءت الأحاديث الصحيحة بتسميته شهيدا فهذا يغسل ويصلى عليه وله في الآخرة ثواب الشهداء ولا يلزم أن يكون مثل ثواب الأول والثالث من غل فى الغنيمة وشبهه ممن وردت الآثار بنفي تسميته شهيدا إذا قتل في حرب الكفار فهذا له حكم الشهداء في الدنيا فلا يغسل ولا يصلى عليه وليس له ثوابهم الكامل في الآخرة.[1]

فشهيد الدّنيا والآخرة هو الّذي يقتل في قتال مع الكفّار ، مقبلاً غير مدبر ، لتكون كلمة اللّه هي العليا ، وكلمة الّذين كفروا هي السّفلى ، دون غرض من أغراض الدّنيا. [2]

1- النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ، ، ، ص164، ج2

2- الشحود، علي بن نايف، **الخلاصة في أحكام الشهيد**، ص 389، ج1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والشهيد الذي يأخذ أحكام الشهيد الدنيوية، فلا يغسل ولا يصلي عليه ويدفن بثيابه التي قتل فيها، ويعد شهيد بالنسبة لأحكام الآخرة من حيث الأجر والثواب الذي وعد الله به الشهداء فإن له قيوداً منها: أن يكون مراد المجاهد من القتال الذي قتل فيه إعلاء كلمة الله ونصرة دينه.[1]

فقال الرجل: يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل للذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه، فمن في سبيل الله؟ **قال:** " **من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله** ". [2]

وقد ورد في المغني لابن قدامة أن الشهيد إذا مات في موضعه، لم يغسل، ولم يصل عليه يعني إذا مات في المعترك، فإنه لا يغسل، رواية واحدة، وهو قول أكثر أهل العلم، إلا عن الحسن، وسعيد بن المسيب، قالا: يغسل الشهيد والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في ترك غسلهم أولى، فأما الصلاة عليه، فالصحيح أنه لا يصلى عليه. وهو قول مالك، والشافعي، وإسحاق. وعن أحمد، رواية أخرى، أنه يصلى عليه. اختارها الخلال. وهو قول الثوري، وأبي حنيفة. إلا أن كلام أحمد في هذه الرواية يشير إلى أن الصلاة عليه مستحبة، غير واجبة. قال في موضع: إن صلي عليه فلا بأس به. وفي موضع آخر، قال: يصلى، وأهل الحجاز لا يصلون عليه، وما تضره الصلاة، لا بأس به. [3]

1- الشهري، مرعي بن عبد الله الجبيهي، **أحكامالمجاهدبالنفسفيسبيلاللهعزوجلفيالفقهالإسلامي**، المدينة المنورة- السعودية، مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1423هـ- 2003م، ص236، ج1.

2- البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر**،ص20، ج4، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، رقم الحديث 2810.

3- ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين بن قدامة المقدسي، **المغنيفي فقه الإمام أحمد بن حنبل**، بيروت- لبنان، دار الفكر، ط1، 1405هـ، ص394، ج2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والشهداء ثلاثة أقسام أحدها شهيد في حكم الدنيا وهو ترك الغسل والصلاة وفي حكم الآخرة بمعنى أن له ثوابا خاصا وهم أحياء عند ربهم يرز قون وهذا هو الذي مات بسبب من أسباب قتال الكفار قبل انقضاء الحرب.[1]

وشهيد في حكم الدنيا بمعنى أنه لا يغسل ولا يصلى عليه وفي حكم الآخرة بمعنى أن له ثوابا خاصا، وهو من قتل في قتال الكفار بسببه وقد قاتل لتكون كلمة الله هي العليا.[2]

ويتضح من كلام الفقهاء أن شهيد الدنيا والآخرة هو من قتل في قتال الكفار، لتكون كلمة الله هي العليا، وهذا متحقق فيمن جاهد برأيه فقتل، حيث أن جهاده كان في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا، فيأخذ أحكام شهيد المعركة الذي تحققت فيه شروط الشهادة

وقد ذكر العلماء من هذه الشروط:[3]

1- الموت حال القتال.

2- كونه قتال كفار.

3- كونه بسبب القتال

وقد زادوا عليها شرطا أساسيا وهو أن يكون جهاده لتكون كلمة الله هي العليا، وهذا يدخل فيه كل جهاد أريد به أن تكون كلمة الله هي العليا.

1- النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف، **المجموعشرحالمهذب**، دار الفكر، ص264، ج5.

2- الأنصاري، زكريا بن محمد بن زكريا، **أسنىالمطالبفيشرحروضالطالب**، دار الكتاب الإسلامي، ص315، ج1.

3- الشحود، علي بن نايف، **الخلاصةفيأحكامالشهيد**، ص195، ج2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وألحق القرطبي بالمجاهد كل مقتول على الحق، وقال النووي: وهذا الفضل وإن كان الظاهر أنه في قتال الكفار فيدخل فيه من خرج في قتال البغاة وقطاع الطريق وفي إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[1]

وسبيل الله طاعاته فمن كان في شيء منها فأصابه شيء مما في في هذه الآثار كان من أهل الشهادة ومن لم يكن قصده المثابرة على الطاعات لم يكن منهم ولا ينال درجتهم يؤيده حديث أبي موسى الأشعري قال: **قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: الرجل يقاتل للغنيمة وللمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله؟ قال: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله".**[2]

والمجاهد برأيه وبقوله لكلمة الحق مقصده لتكون كلمة الله هي العليا فيدخل في سبيل الله فإذا قتل كان شهيدا ويؤيد ذلك قوله تعالى:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾(آل عمران: ١٦٩)

قال تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾﴾(الفرقان: ٥٢)

وقد ورد في كتب التفسير خطاب الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم (وَجاهِدْهُمْ بِهِ) بالقرآن أو بترك طاعتهم الذي يدل عليه فلا تطع، والمعنى أنهم يجتهدون في

1- النفراوي، أحمد بن غانم بن سالم، **الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني**، دار الفكر، د ط، 1415هـ- 1995م، ص95، ج1.

2- أبو المحاسن، يوسف بن موسى بن محمد، **المعتصر من المختصر في مشكل الآثار**، بيروت- لبنان، عالم الكتب، د ط، د ت، ص204، ج1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إبطال حقك فقابلهم بالاجتهاد في مخالفتهم وإزاحة باطلهم. جِهاداً كَبِيراً لأن مجاهدة السفهاء بالحجج أكبر من مجاهدة الأعداء بالسيف.[1]

وجاهدهم بسبب كونك نذير كافة القرى جهاداً كبيراً جامعاً لكل مجاهدة.[2]

وقد ورد عن ابن عباس أنه قال: [3] **قال تعالى:﴿جِهَادًا كَبِيرًا ۝٥٢﴾**

أي كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ (التوبة: ٧٣)

وقيل: جاهدهم به جهادا كبيرا راجع إلى القرآن، أي: جاهدهم بالقرآن، واتل عليهم ما فيه من القوارع، والزواجر والأوامر، والنواهي.[4]

وقوله: (بِهِ) أي القرآن ببيانه والتمسك به، فإنه في ذاته قوة، وإنه بهذا يشير إلى وجوب الدعوة إلى الإسلام والجهاد في سبيلها والمصابرة، وهو أمر كبير إلا على الخاشعين، وإن كبر الجهاد ليس بكثرة المقتولين، وإنما كبره يكون بالصبر عليه، وإرادة اللَّه تعالى فيه، وتحمل الأذى والرضا بالأذى، ما دام يوصل إلى الغاية، وهي أن تكون كلمة اللَّه تعالى هي العليا.[5]

1- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله الشيرازي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق محمد بن عبد الرحمن المرعشلي، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ، ص128، ج4.

2- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد، **تفسير النسفي**، تحقيق مروان محمد الشعار، بيروت- لبنان، دار النفائس، د ط، 2005م، ص141، ج3.

3- أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، د ط، 1420هـ- 1995م، ص116، ج6.

4- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **فتحالقدير**، دمشق- سوريا، بيروت- لبنان، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط1، 1414م، ص94، ج4.

5- أبو زهرة، محمد بن أحمد، **زهرة التفاسير**، دار الفكر العربي، ص5297، ج10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعد مجاهدة السفهاء بالحجج أكبر من مجاهدة الأعداء بالسيف.[1]

وقد قال ابن عباس مفسرا للآية:" أي بتلاوة ما فيه من الحجج والبراهين، والقوارع والزواجر، والمواعظ اللافتة إلى عاقبة الأُمم التي كذبت رُسُلَها لإظهار عجزهم، وتبصيرهم بسوءِ مصيرهم"، وكأَنه نُهي بهذه الآية عن الملاينة، وقد كان المشركون يدعون الرسول إلى مهادنتهم وملاينتهم والكف عن تسفيه أَحلامهم وآلهتهم، فجاءت هذه الآية لقطع أَطماعهم، وحثه صلى الله عليه وسلم على مجاهدتهم وملاحقتهم بالإنذار والوعيد دون فتور، [2] كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ (التوبة: ٧٣)

أي جاهِدِ الْكُفَّارَ بمختلف أنواع الأسلحة كالسيف وغيره. وَالْمُنافِقِينَ جاهدهم باللسان والحجة، فالجهاد يكون تارة بالسيف، وتارة بالحجة والبرهان. وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ اشتد عليهم بالانتهار والمقت والقتل بحق. [3]

وقد روى البيهقي والخطيب عن جابر: أَن النبي صلى الله عليه وسلم قفل من إِحدى الغزوات فقال لأَصحابه: "**قَدِمتُم خير مقدم، وقدِمْتُم من الجهاد الأَصغر إلى الجهاد الأَكبر**".[4]

وفسر الجهاد: الأَكبر بأَنه مجاهدة العبد هواه؛ وأَفضل الجهاد: مقاومة الظلم.[1]

1- الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دمشق- سوريا، دار الفكر المعاصر، ط2، 1418هـ، ص78، ج19.

2- مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، الناشر الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1، 1393هـ- 1973م، ص1527، ج7.

3- الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ص316، ج28، مرجع سابق.

4- الألباني، محمد ناصر الدين، **الجامع الصغير وزياداته**، المكتب الإسلامي، ص851، ج1، رقم الحديث 8510، حديث ضعيف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى: ﴿وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ **(التوبة: ٤١)** والجهاد بالنفس يكون باللسان كما يكون باليد بل قد يكون أقوى منه **قال النبي صلى الله عليه وسلم:** "**جاهدوا المشركين بأيديكم وألسنتكم وأموالكم**".[2]

وعلى ذلك فإن الجهاد باللسان جزء من الجهاد بالنفس فيأخذ أحكامه.

وفي حديث جابر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " **سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله.** [3]

وقد ورد في شرح الحديث أن سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، عم المصطفى صلى الله عليه وسلم، استشهد في غزوة أحد، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله لأجل أمره أو نهيه عن ذلك، فحمزة سيد شهداء الدنيا والآخرة، والرجل المذكور سيد الشهداء في الآخرة لمخاطرته بأنفس ما عنده وهي نفسه في ذات الله تعالى.[4]

1- مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ص1260، ج6، مرجع سابق.

2- أحمد، أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، مرجع سابق،

3- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، مرجع سابق.

4- المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين، **فيضالقدير**، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ط1، 1356هـ، ص 121، ج4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ورد أن حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه شهيد أحد عم المصطفى صلى الله عليه وسلم، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره أي بمعروف، ونهاه عن منكر، فقتله واستحقاقه لسيادة الشهداء لأنه خاطر بنفسه في ذات الله. [1]

فالراد على أهل البدع مجاهد حتى كان " يحيى بن يحيى " يقول: " الذب عن السنة أفضل من الجهاد ".[2]

وترى الباحثة أن قتيل الرأي يأخذ في الأحكام حكم شهيد الدنيا والآخرة فلا يغسل ولا يكفن استنادا لحديث كعب بن مالك رضي الله عنه قال: " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد:" من رأى مقتل حمزة ؟" فقال رجل أعزل: أنا رأيت مقتله، قال: "فانطلق أرناه"، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف على حمزة، فرآه وقد شق بطنه، وقد مثل به، فقال: يا رسول الله، مثل به والله، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينظر إليه، ووقف بين ظهراني القتلى فقال: " أنا شهيد على هؤلاء، كفنوهم في دمائهم **فإنه ليس جرح يجرح في الله** إلا جاء يوم القيامة يدمى، لونه لون الدم، وريحه ريح المسك، قدموا أكثرهم قرآنًا فاجعلوه في اللحد".[3] حيث جاء قول النبي صلى الله عليه وسلم عاما في كل من يجرح في الله أنه يأتي يوم القيامة يدمى لونه لون الدم وريحه ريح المسك، وقتيل الرأي يجرح في سبيل الله.

---

[1]– الصنعاني، محمد بن إسماعيل، **التنوير شرح الجامع الصغير**، تحقيق محمد إسحق محمد، الرياض– السعودية، مكتبة دار السلام، ط1، 1432هـ– 2011م، ص433، ج6.

[2]– ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس، **مجموع الفتاوى**، ص13، ج4.

[3]– الجنيني الشبلي، إبراهيم بن محمد بن حسين، **صحيح السيرة النبوية**، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1، 1415هـ، ص209، ج1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**تضمن الله لمن خرج في سبيله، لا يخرجه إلا جهادا في سبيلي، وإيمانا بي، وتصديقا برسلي، فهو علي ضامن أن أدخله الجنة، أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه، نائلا ما نال من أجر أو غنيمة، والذي نفس محمد بيده، ما من كلم يكلم في سبيل الله، إلا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم، لونه لون دم، وريحه مسك**، "، [1]أما الكلم بفتح الكاف وإسكان اللام فهو الجرح ويكلم بإسكان الكاف أي يجرح وفيه دليل على أن الشهيد لايزول عنه الدم بغسل ولاغيره والحكمة في مجيئه يوم القيامة على هيئته أن يكون معه شاهد فضيلته وبذله نفسه في طاعة الله تعالى. [2]

وقد أورد الإمام النووي في المنهاج كلاما قال فيه: "والله أعلم بمن يكلم في سبيله". هذا تنبيه على الإخلاص في الغزو، وأن الثواب المذكور فيه إنما هو لمن أخلص فيه، وقاتل لتكون كلمة الله هي العليا، قالوا وهذا الفضل وإن كان ظاهره أنه في قتال الكفار، فيدخل فيه من خرج في سبيل الله، في قتال البغاة وقطاع الطريق وفي إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. [3]

وقال القاضي عياض وهذا الفضل عموماً لكل من خرج فى سبيل الله، من جهاد الكفار وغيرهم من المارقين اللصوص والبغاة، وفى الأمر بالمعروف. [4]

---

[1]– مسلم، مسلم بن الحجاج، **المسند الصحيح المختصر**، مرجع سابق، رقم ح1876، ص1495، ج3.

[2]– النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلمبن الحجاج**، مرجع سابق، ص21، ج13.

[3]– النووي، أبو زكريا محيي الدين، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ص22، ج13، مرجع سابق.

4– القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، تحقيق الدكتور يحيى إسماعيل، مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1419هـ– 1998م، ص295، ج6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد وجه الدكتور أسامة الغنميين كلام الإمام النووي والقاضي عياض فقال: " إن المجاهد برأيه فهو في أعلى درجات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأنه يأمر بالمعروف في أرفع درجاته وهو الذب عن دين الله عز وجل، وعن عرض الأمة وشرفها وكرامتها، وينهى عن المنكر في أشد حالاته، وهو الكفر والإلحاد والشرك بالله والاعتداء على الله عز وجل وعلى عباده، ولذلك فهو في أشرف مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".[1]

المبحث الثاني: شروط الجهاد بالرأي.

يعد الجهاد بالرأي من أنواع الجهاد بمعناه العامّ، فتكون شروط الجهاد بالمعنى العام، شروطاً للجهاد بالرأي، مع تفصيل في بعض الشروط، وفي ما يأتي بيان ذلك.

فقد حدد العلماء شروطا لوجوب الجهاد فقالوا: إن لوجوب الجهاد شروطاً سبعة وهي: الإسلام، والبلوغ، والعقل، والحرية، والذكورة، والاستطاعة بصحة البدن وما يحتاج إليه من المال.

المطلب الأول: الشرط الأول الإسلام:

ويشترط لوجوب الجهاد أن يكون المجاهد مسلما، إذ أن الخطاب من الله سبحانه وتعالى موجها للمؤمنين، فلا يتأتى من الكافرين الذب عن الدين والدفاع عنه، وقد دلت الآيات في غير موضع على توجه الخطاب للمؤمنين، ومن هذه الآيات:

1- الدكتور أسامة عدنان الغنميين، مساعد عميد كلية الشريعة في جامعة اليرموك، ومشرف الباحثة في رسالتها جزاه الله خير الجزاء ونفع به وبعلمه الإسلام والمسلمين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1) **قوله تعالى:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝١١﴾(الصف: ١٠ – ١١)

2) **وقوله تعالى:**

﴿* إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾(التوبة: ١١١)،[1]

المطلب الثاني: الشرط الثاني البلوغ والعقل(التكليف):

فالمجنون ليس من أهل التكليف؛ إذ أن الجهاد بالرأي بحاجة إلى تفكير وحنكة وتدبير، وهذا كله مناط بالعقل، والمجنون فاقد له فلا قدرة له عليه، وكذلك الصغير إذ أنه منع من الجهاد بمعنى القتال لضعف بنيته، فمن باب أولى أن يمنع من الجهاد برأيه لضعف رأيه وقلة خبرته وعلمه، وقد استدل العلماء على ذلك بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: عنعائشةرضياالله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " **رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن المبتلى حتى يبرأ، وعن الصبي حتى يكبر** ".[2]

---

[1]– ابن رشد، أبو الوليد محمد بن رشد، **المقدمات والممهدات** ، ص353، ج1.

[2]– أبو داوود، **سنن أبي داوود**، ج4، ص139،مرجع سابق، صححه الألباني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد روى ابن عمر رضي الله عنهما ، قال: " عرضني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد في القتال، وأنا ابن أربع عشرة سنة، فلم يجزني." [1]

المطلب الثالث: الشرط الثالث الذكورة:

والذكورة من شروط وجوب الجهاد، ولكنه لا يعني عدم مشاركة المرأة في الجهاد، بل يدل على عدم وجوبه عليها لا على منعها منه، وإن شاركت فيه جاز لها وتثاب عليه.

قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ **(التوبة: ٧١)**

شاركت المرأة المسلمة في بيعة العقبة الأولى والثانية، وشاركت في الهجرة، وشاركت حتى في الجهاد العسكري، وتولت المناصب؛ ففي عهد عمر بن الخطاب ولّى (الشفاء بنت عبد الله) الحسبة في السوق، وأنكرت (أسماء بنت أبي بكر) على الحجاج ظلمه.

كل هذه الشواهد هي دور سياسي للمرأة في عصر الرسالة تقاس على العمل السياسي في وقتنا الراهن [2]

فعن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها، قالت: " كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نسقي ونداوي الجرحى، ونرد القتلى إلى المدينة ".[3]

1- مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، لبنان- بيروت، دار إحياء التراث العربي،باب بيان سن البلوغ، ص1490، ج3، رقم الحديث1868.

2- الشحود، علي بن نايف، **دائرةمعارفالأسرةالمسلمة**،ص134، ج100.

3- البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر**، مرجع سابق، باب مداواة النساء الجرحى في الغزو، ص34، ج4، ح2882.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بأم سليم ونسوة من الأنصار معه إذا غزا، فيسقين الماء، ويداوين الجرحى". [1]والباء هنا للمصاحبة، أي مصاحبة له.[2]

وخروج النساء في جهاد القتال وإقرار النبي صلى الله عليه وسلم لهن بذلك، دليل على جواز جهاد المرأة، وإن جاز لها جهاد القتال فمن باب أولى الجواز بجهاد الرأي منها.

وقد ورد عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، قالت: استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد، فقال: «جهادكن الحج».[3] وقد دل حديث عائشة على أن الجهاد غير واجب على النساء ولكن ليس في قوله جهادكن الحج أنه ليس لهن أن يتطوعن بالجهاد وإنما لم يكن عليهن واجبا لما فيه من مغايرة المطلوب منهن من الستر ومجانبة الرجال فلذلك كان الحج أفضل لهن من الجهاد.[4]

وأخرج مسلم من حديث أنس " أن أم سليم اتخذت خنجرا يوم حنين وقالت للنبي صلى الله عليه وسلم: اتخذته إن دنا مني أحد من المشركين بقرت بطنه". فهو يدل على جواز القتال..[5]

1- مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، ص1443، ج3، رقم الحديث1810، مرجع سابق

2- لاشين، موسى شاهين، **فتح المنعم شرح صحيح مسلم**، ص185، ج1، مرجع سابق.

3 - البخاري، محمد بن اسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر**، تحقيق محمد زهير ناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، باب جهاد النساء، ص32، ج4، حديث رقم2875.

4- ابن حجر، أبو الفضل العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ص76، ج6، مرجع سابق.

5- الصنعاني، محمد بن إسماعيل، **سبل السلام**، دار الحديث، د د، د ط، د ت، ص460، ج2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجهاد الرأي المرأة فيه مثل الرجل تدافع عن دينها، وتنافح عنه ضد أعدائه، وقد جاء في الكتاب ما يدل على كون المرأة مثل الرجل في ذلك **قوله تعالى:**

﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾(التوبة: ٧١).

وقوله تعالى:

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾

(آل عمران: ١١٠).

وقوله تعالى:

﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾

(يوسف: ١٠٨). وهذا عام في الرجال والنساء، وليس فيه تخصيص للرجال دون النساء.

المطلب الرابع: الشرط الرابع الاستطاعة البدنية والعقلية:

وصحة البدن تكون في صحة جميع حواسه، إذ لابد من سلامتها حتى يستطيع صاحبها الجهاد، فإن كان في إحدى حواسه ضرر ضعفت قدرته على الجهاد، فجهاد الرأي بحاجة إلى قوة بدنية وقوة ملاحظة وإدراك لما يدور حوله، وسرعة بديهة وقدرة على مواجهة الخصوم والصبر على أذاهم، والقدرة على صد الأذى وتحمله إن وقع.

والدليل على صحة اشتراط الاستطاعة في ذلك بصحة البدن **قوله عز وجل:**

﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾(الـ

توبة: ٩١)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقوله عز وجل: ﴿لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾(النور: ٦١)

وهذه الآيات فيها دلالة واضحة على وجوب السلامة من الضرر، إذ رفع الحرج فيها عن صاحب الضرر لعدم توفر القدرة والاستطاعة. [1]

السادس: الشرط الخامس وجود النفقة

ويلزم لمن أراد الجهاد توفر القدرة المالية وهي شرط لوجوبه، إذ لا جهاد بلا عدة وعتاد فكما لجهاد القتال عدته والتي تلزم وجود النفقة، فكذلك جهاد الرأي فيلزم وجود المال فيه لتحقيقه، فوسائل جهاد الرأي المختلفة تحتاج إلى توفر المال والنفقة لتحقيقه.[2]

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾ البقـــــرة: ١٩٥). سبيل الله الجهاد، ولا تلقوا بأيديكم الباء زائدة، أو غير زائدة أي لا تُلقوا أنفسكم بأيديكم، والتَّهْلُكَةِ الهلاك أي لا تتركوا النفقة في الجهاد فتهلكوا بالإثم.[3]

وقد وجه الشعراوي هذه الآية فقال إن اليد المغلولة عن الإنفاق في سبيل الله هي التي تُلقي بصاحبها إلى التهلكة؛ لأنه إن امتنع عن ذلك اجترأ العدو عليه، وما دام العدو قد

1- ينظر ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين بن قدامة المقدسي، **المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل**، ص361، ج10

2 - ينظر القرطبي، أبو الوليد محمد بن رشد، **المقدمات والممهدات**، تحقيق محمد حجي، بيروت- لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1408هـ 1988م، ص353، ج1.

3- العز بن عبد السلام، أبو محمد عزالدين عبدالعزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي، **تفسيرالقرآن**، تحقيق الدكتور عبد الله بن ابراهيم الوهبي، بيروت- لبنان، دار ابن حزم، ط1، 1416هـ- 1996م، ص198، ج1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اجترأ على المؤمنين فسوف يفتنهم في دينهم، وإذا فتنهم في دينهم فقد هلكوا. إذن فالاستعداد للحرب أنفى للحرب، وعندما يراك العدو قوياً فهو يهابك ويتراجع عن قتالك. [1]

فالنصرة لدين الله وطريقته وشريعته تتحقق بالغزو والقتال في بعض الأحوال، بل قد يتعين هذا الطريق في بعض الأزمنة والأمكنة لنصرة دين الله. ولكن قد يأتي عصر – كعصرنا – يكون فيه الغزو الفكري والنفسي أهم وأبعد خطرًا وأعمق أثرًا، من الغزو المادي العسكري، فإذا كان جمهور الفقهاء في المذاهب الأربعة قديمًا، قد حصروا هذا السهم في تجهيز الغزاة والمرابطين على الثغور، وإمدادهم بما يحتاجون إليه من خيل وكراع وسلاح. فنحن نضيف إليهم في عصرنا غزاة ومرابطين من نوع آخر. أولئك الذين يعملون على غزو العقول والقلوب بتعاليم الإسلام، والدعوة إلى الإسلام. أولئك هم المرابطون بجهودهم وألسنتهم وأقلامهم للدفاع عن عقائد الإسلام وشرائع الإسلام. [2]

---

[1]– الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي، الخواطر**، مطابع أخبار اليوم، ص832، ج2.

[2]– القرضاوي، يوسف، فقه الزكاة، ص115، ج2، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث: قنوات الجهاد بالرأي ووسائله وميادينه وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول: قنوات الجهاد بالرأي الفردية.

المطلب الأول: الحوار

المطلب الثاني: المجادلة

المطلب الثالث: المناظرة

المطلب الرابع: الشورى الجماعية

المبحث الثاني: قنوات الجهاد بالرأي الإلقائية.

المطلب الأول: الخطابة

المطلب الثاني: الشعر

المبحث الثالث: الإعلام المعاصر وتطبيقاته

المطلب الأول: الإعلام المقروء والمسموع والمرئي

المطلب الثاني: الشبكة الدولية ووسائل التواصل الإلكترونية وتأثيرها

المبحث الرابع: ميادين الجهاد بالرأي

المطلب الأول: ميدان الفسوق والانحلال الأخلاقي

المطلب الثاني: ميدان مقاومة الردة والعلماني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: ميدان مقاومة الابتداع والانحراف الفكري

المطلب الرابع: ميدان مقاومة الظلم والظالمين

المبحث الأول: قنوات الجهاد بالرأي الفردية

يعد جهاد اللسان من أنواع الجهاد في سبيل الله، وقد سبق بيان أنه أفضل أنواع الجهاد، ففيه إقامة الحجة على المخالفين، والرد على أهل الباطل ودفع الشبهات التي يثيرونها.

وحين يتبين الحق فلا مجال للفرار من مواجهة الباطل، ومصارعة الطغيان، وليس من الضروري أن تكون المواجهة بالسلاح، فالجهر بكلمة الحق أفضل أنواع الجهاد. [1]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾ (الرحمن: ١ – ٤)

والبيان أقسام منه البيان النطقي، ومنه البيان الخطي

ولما كان المقصد من الجهاد بالرأي أن تكون كلمة الله هي العليا، فقد تنوعت وسائله، و تنقسم هذه الوسائل إلى عدة أقسام منها:[2]

المطلب الأول: الحوار.

الفرع الأول: الحوار لغة.

1- القرضاوي، يوسف، **فقه الجهاد**، ص216، مرجع سابق.

2- ينظر، كنكار: آلاء بنت عبد الرحمن رجب، أساليب الدعوة ووسائلها، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة- السعودية، ص27

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال ابن فارس:الحوار من (حور) الحاء والواو والراء ثلاثة أصول: أحدها لون، والآخر الرجوع، والثالث أن يدور الشيء دورا.[1]

وأما الرجوع، فيقال حار، إذا رجع،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾ **(الانشقاق: ١٤)**

والعرب تقول: " الباطل في حور " أي رجع ونقص، وكل نقص ورجوع حور. قال: والذم يبقى وزاد القوم في حور.

والحور: مصدر حار حورا رجع. ويقال: "نعوذ بالله من الحور بعد الكور ". وهو النقصان بعد الزيادة.

ويقال: " حار بعد ما كار ". وتقول: كلمته فما رجع إلي حوارا ومحورة وحويرا.[2]

حور: الحور التردد إما بالذات وإما بالفكر، والقوم في حوار في تردد إلى نقصان، وقوله نعوذ بالله من الحور بعد الكور، أي من التردد في الأمر بعد المضي فيه، أو من نقصان وتردد في الحال بعد الزيادة فيها، وقيل حار بعد ما كان، والمحاورة والحوار المرادة في الكلام، ومنه التحاور قال الله تعالى (والله يسمع تحاوركما) وكلمته فما رجع إلى حوار أو حوير أو محورة.[3]

الفرع الثاني: الحوار اصطلاحا.

---

[1]– ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة** ، مرجع سابق، ص115، ج2.

[2] – ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة** ، مرجع سابق ، ص117، ج2.

[3]– الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن** ، مرجع سابق، ص: (134– 135)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يحمل الحوار في المعنى الاصطلاحي المعنى اللغوي السابق نفسه، فهو إذن: مراجعة للكلام بين طرفين أو أكثر دون وجود خصومة بينهم بالضرورة، ومما سبق يتبين أن الحوار هو تبادل المعلومات والأفكار والآراء، سواء أكانت تبادلاً رسمياً أم غير رسمي، مكتوباً أم شفوياً.[1]

والمحاورة هي المراجعة في الكلام، ومنه التحاور أي التجاوب، وهي ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه، وقد ورد لفظ الجدل والمحاورة في موضع واحد من سورةالمجادلة، في قوله

تعالى:﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝١﴾ **(المجادلة: ١)** [2]

ويراد بالحوار والجدال في مصطلح الناس: مناقشة بين طرفين أو أطراف ، يُقصد بها تصحيح كلامٍ ، وإظهار حجَّةٍ ، وإثبات حقٍ ، ودفع شبهةٍ ، وردُّ الفاسد من القول والرأي.(3)

فالحوار في ثقافتنا الإسلامية ذو أهمية بالغة، فهو مبدأ مفعم بمعان رفيعة القدر، عظيمة الفائدة، عميقة التأثير، ومما يبرهن على أهميته ويعمق في دلالته، أن القرآن الكريم قد تناول ذكره في ثلاث مواضع:

ففي سورة الكهف تكرر ذكر فعل(يحاور)مرتين:

الأول:﴿قَالَ تَعَالَى:﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ۝٣٤﴾ **(الكهف: ٣٤)**

---

[1]– سيف الدين،أحمد بن سيف الدين تركستاني، **الحوار مع أصحاب الأديان مشروعيته وشروطه وآدابه** ، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، ص9.

[2]– الألمعي، زاهر عوض، **مناهج الجدل في القرآن الكريم**، ص30.

[3]– **بن** حميد، صالح بن عبد الله، **أصول الحوار وآدابه في الإسلام**، جدة– السعودية، دار المنارة، ط1، 1415هـ– 1994م، ص6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثانية: قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾﴾ (الكهف: ٣٧)

والثالثة: مطلع سورة المجادلة وهي:

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾﴾ (المجادلة: ١)

والمحاورة في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ (المجادلة: ١) هي: المراجعة في الكلام.(1)

المطلب الثاني: المجادلة.

الفرع الأول: المجادلة لغة.

قال ابن فارس: والجدال من (جدل) والجيم والدال واللام أصل واحد، وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام. وهو القياس.[2]

وجدل: الجدال المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وأصله من جدلت الحبل أيْ: أحكمت فتله ومنه الجديل، وجدلت البناء أحكمته ودرع مجدولة، ومنه الجدال فكأن المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه، وقيل الأصل في الجدال الصراع وإسقاط الإنسانصاحبه على الجدالة وهى الأرض الصلبة، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).[3]

---

[1]– السنيدي: إبراهيم بن عبد الكريم، **الحوار والمناظرة في الإسلام**، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد46، محرم 1430هـ، ص21–22.

[2]– ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**،ص 433،ج1، مرجع سابق.

[3]– الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، ص 89، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرع الثاني: الجدال اصطلاحا.

أما الجدل: فهو تردد الكلام بين اثنين، إذا قصد كل واحد منهما إحكام قوله ليدفع به قول صاحبه.

وهو عبارة عن دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة أو شبهة، وهو لا يكون إلا بمنازعة غيره والنظر قد يتم به وحده.[1]

والجدل لغة يطلق على معان عدة وأهمها:[2]

1- الصرع والغلبة، تقول: جدل الرجل، أي صرعه، وغلبه في الجدل.

2- الإتقان والحسن، تقول: جدل الحبل جدلا، أي أحكم فتله وأتقن، وجارية مجدولة الخلق، أي حسنته.

3- شدة الخصومة والمناقشة، تقول: جادله مجادلة وجدالا: ناقشه، وخاصمه، ومنه قوله سبحانه في التنزيل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ (النحل: ١٢٥)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ (العنكبوت: ٤٦)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ١﴾ (المجادلة: ١)

4- مقابلة الحجة بالحجة، تقول: جادل فلان فلانا: قابل حجته بحجة من عنده .

---

[1]- الكفوي، أبو البقاء الحنفي أيوب بن موسى الحسيني، **الكليات**، ص353، مرجع سابق.

[2]- **المناظرة والجدل**، نسخة الشاملة، 11000،ص1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا تعارض بين هذه المعاني جميعا، فإن إتقان وحسن الخصومة والمناقشة ينتهي إلى الصرع والغلبة غالبا.

والجدل قسمان:[1]

جدل ممدوح: وهو ما قصد به واتخذ وسيلة للدفاع عن الحق، أو الدعوة إليه، ولهذا جادل نوح والأنبياء من بعده حتى يظهر الحق.

وعن الشعبيّ، قال: قال عمر لزياد بن حُدير:" أتدري ما يَهدِم الإسلام"؟. فلا أدري ما أجابه، قال: فقال عمر: " زَلّة عالمٍ، وجدالُ منافقٍ، وأئمة مُضلّون". وقد تَحاجّ المهاجرون والأنصار، وحاجّ عبد الله بن عبّاس الخوارج بأمر عليّ بن أبي طالب، وما أَنكَر أحدٌ من الصحابة قطّ الجدال في طلب الحقّ، وأما التابعون ومن بعدهم، فتوسّعوا في ذلك، فثبت أن الجدال المحمود هو طلب الحقّ ونصره، وإظهار الباطل، وبيان فساده، وأن الخصام بالباطل هو اللدد،[2] الذي قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: "أبغض الرجال إلى الله الألدّ الخصم.[3]

جدل مذموم: وهو ما قصد به واتخذ وسيلة لرفض الحق الظاهر الجلي، وقد يكون مذموما أيضا إذا قصد به الكلام الفارغ، الذي يؤدي إلى الشقاق والنزاع.

وقد ذم الله تعالى في القرآن ثلاثة أنواع من المجادلة: ذم أصحاب المجادلة بالباطل ليدحض به الحق، وذم المجادلة في الحق بعد ما تبين، وذم المحاجة فيما لا يعلم المحاج.

1- ينظر، عبدالباري، فرج الله، **مناهج البحث وآداب الحوار والمناظرة**، القاهرة- مصر، دار الآفاق العربية، ط1، 2004م، ص129.

2- موسى، محمد بن علي بن آدم، **مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه**، الرياض- السعودية، دار المغني، ط1، 1427هـ- 2006م. ص114، ج2.

3- البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر**، تحقيق زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، باب قول الله تعالى(وهو ألد الخصام) ، حديث رقم 2457، ص131، ج3، متفق عليه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ فَأَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ٥﴾ (غافر: 20)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ وَهُمۡ يَنظُرُونَ ٦﴾ (الأنفال: ٦)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ﴾ (آل عمران: ٦٦).

والذي ذمه السلف والأئمة من المجادلة والكلام هو من هذا الباب، فإن أصل ذمهم الكلام المخالف للكتاب والسنة، وهذا لا يكون في نفس الأمر إلا باطلاً، فمن جادل به جادل بالباطل، وإن كان ذلك الباطل لا يظهر لكثير من الناس أنه باطل لما فيه من الشبهة، فإن الباطل المحض الذي يظهر بطلانه لكل أحد لا يكون قولاً ومذهباً لطائفة تذب عنه، وإنما يكون باطلا مشوباً بحق،[1]

كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٧١﴾ (آل عمران: ٧١)

المطلب الثالث: المناظرة.

الفرع الأول: المناظرة لغة.

يدور معنى المناظرة في اللغة حول النظر والتأمل والنظير الشبيه والمثيل.

قال ابن منظور: " والتناظر: التراوض في الأمر. ونظيرك: الذي يراوضك وتناظره، وناظره من المناظرة. والنظير: المثل، وقيل: المثل في كل شيء. وفلان نظيرك أي مثلك لأنه إذا نظر إليهما الناظر رآهما سواء.[2]

---

[1]- شيخ الإسلام ابن تيمية شيخ الإسلام، تقي الين، **درء تعارض العقل والنقل**، تحقيق محمد رشاد سالم، السعودية- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط2، 1411هـ- 1991م، ص170، ج7.

[2]- ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، مرجع سابق،ص217،ج5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والنظر: تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص، وهو الروية،يقال: نظرت فلم تنظر. أي: لم تتأمل ولم تتـــــــــرو ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾(يـــــــــــــــونس:١٠١) أي: تـــأملوا،واستعمالالنظرفيالبصرأكثرعندالعامة،وفيالبصيرةأكثرعندالخاصـــة،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾(القيامة: ٢٢ – ٢٣)،ويقال: نظرت إلى كذا: إذا مددت طرفك إليه رأيته أو لم تره، ونظرت فيه: إذا رأيته وتدبرته،:[1]قَالَ تَعَالَىٰ:﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧﴾(الغاشية: ١٧)،والمناظرة من النظير أو من النظر بالبصر.[2]

الفرع الثاني: المناظرة اصطلاحا.

إن المناظرة هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب.[3]

وعرفها الجرجاني[4] فقال: النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارًا للصواب.[5]

وعرفها طاشكبري زاده [1] فقال: والمناظرة تردد الكلام بين شخصين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله، وإبطال قول صاحبه، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق.[2]

1– الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، مرجع سابق، (ص: 812)

2– المناوي، محمد عبد الرؤوف، **التوقيف على مهمات التعاريف**، تحقيق محمد رضوان، بيروت– لبنان، دار الفكر المعاصر، ط1، 1410هـ ص678

3– المناوي، محمد عبد الرؤوف، **التوقيف على مهمات التعاريف**،مرجع سابق، ص678.

4– علي بن محمد المعروف بالشريف الجرجاني، من كبار العلماء في العربية، ولد في تاكوا عام 740هـ، ودرس في شيراز، له محو 50 مؤلفا منها كتاب التعريفات، توفي عام 816هـ.

5– الجرجاني، علي بن محمد، **التعريفات** ، مرجع سابق، ص232.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهي في الاصطلاح : المحاورة في الكلام بين شخصين مختلفين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول الآخر ، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق ، فكأنها بالمعنى الاصطلاحي مشاركتهما في النظر الذي هو النظر المؤدي إلى علم أو غلبة ظن ليظهر الصواب.[3]

وتتفق المصطلحات الثلاثة في أنها من أساليب الرد على الخصم وحض حجته، وصد المعتدين، فالمناظرة حوار وكذلك الجدال.

المطلب الرابع: الشورى الجماعية

الشورى: اصطلاحاً طلب الرأي من أهله، وإجالة النظر فيه، وصولاً إلى الرأي الموافق للصواب. [4]

مشروعية الشورى:

ثبتت مشروعية الشورى في الكتاب والسنة ومن أهم الأدلة عليها من الكتاب:

قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)

---

[1]– أحمد بن مصطفى بن خليل أبو الخير عصام الدين طاشكبري زاده، مؤرخ تركي، ولد في بروسة عام 1494م، ونشأ في أنقرة ولي القضاء في إستانبول، أخذ عن عدة مشايخ منهم ابن حجر العسقلاني.

[2]– طاشكبري زاده، عصام الدين ، **رسالة الأدب في علم أدب البحث والمناظرة**، تحقيق حايف نبهان، الجهرا– الكويت، دار الظاهرية للنشروالتوزيع، ط1، 1433هـ – 2012، ص7.

[3]– الشنقيطي، محمد أمين، **آداب البحث والمناظرة**، نسخة الشاملة11000، ص1.

[4]– المهدي، القاضي حسين بن محمد، **الشورى في الشريعة الإسلامية**، دار الكتاب، 2006/7/4م، مكتبة المحامي أحمد بن محمد المهدي، ص28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واختلف أهل التأويل في المعنى الذي أمر الله نبيه عليه السلام أن يشاور فيه أصحابه، فقالت طائفة: ذلك في مكايد الحروب، وعند لقاء العدو، وتطييبا لنفوسهم، ورفعا لأقدارهم، وتألفا على دينهم، وإن كان الله تعالى قد أغناه عن رأيهم بوحيه. روي هذا عن قتادة والربيع وابن إسحاق والشافعي. قال الشافعي: هو كقوله (والبكر تستأمر) تطييبا لقلبها، لا أنه واجب. وقال مقاتل وقتادة والربيع: كانت سادات العرب إذا لم يشاوروا في الأمر شق عليهم: فأمر الله تعالى، نبيه عليه السلام أن يشاورهم في الأمر: فإن ذلك أعطف لهم عليه وأذهب لأضغانهم، وأطيب لنفوسهم. فإذا شاورهم عرفوا إكرامه لهم. وقال آخرون: ذلك فيما لم يأته فيه وحي. روي ذلك عن الحسن البصري والضحاك قالا: ما أمر الله تعالى نبيه بالمشاورة لحاجة منه إلى رأيهم، وإنما أراد أن يعلمهم ما في المشاورة من الفضل، ولتقتدي به أمته من بعده. [1]

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (الشورى: ٣٨

حيث مدح الله المشاورة في الأمور بمدح القوم الذين كانوا يمتثلون ذلك. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يشاور أصحابه في الآراء المتعلقة بمصالح الحروب، وذلك في الآراء كثير. ولم يكن يشاورهم في الأحكام، لأنها منزلة من عند الله على جميع الأقسام من الفرض والندب والمكروه والمباح والحرام. فأما الصحابة بعد استئثار الله تعالى به علينا فكانوا يتشاورون في الأحكام ويستنبطونها من الكتاب والسنة.[2]

---

[1]– القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، ص250، ج4، مرجع سابق.

[2]– القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، ص37، ج16، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد حفلت السيرة النبوية بأمثلة للمشورى منها مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم في أسرى بدر وما أشار عليه فيها ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.[1]

والشورى مصدرها كتاب الله فهي ممارسة شرعية لا تتم إلا من خلال تطبيق أحكام الشرع، أما الديمقراطية فأصلها يوناني مكونة من كلمتين معناهما(حكم الشعب، فهي مبدأ يعزل الشرع عن مناحي الحياة.[2]

1- ينظر مسلم، مسلم بن الحجاج، **المسند الصحيح المختصر**، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، ص1383، ج3، مرجع سابق."

2- العنقري، عبد الله بن عبد العزيز، **الشورى والديمقراطية حقيقتها وأهم الفروق بينهما**، جامعة النلك سعود- الرياض، ص40.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: قنوات الجهاد بالرأي الإلقائية

المطلب الأول: الخطابة.

تعد الخطابة من الوسائل المهمة في الجهر بالحق، والمنافحة عن الدين وصد أهل الباطل وردعهم، ويكمن دورها في حرية علماء الدين في صدعهم بكلمة الحق في خطبهم التي يلقونها في المساجد، وغير المساجد، **قال تعالى:** ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾(**الجن:** ١٨)

والأصل في المسلم جهره بالحق وصدعه به، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾(**الحجر:** ٩٤)وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾(**آل عمران:** ١٨٧).[1]

وقد ذم الإسلام من ينقاد ويستسلم للظلمة ويتبع رأيهم، في كثير من آيات كتاب الله وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم،حيث قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا۟ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾﴾(**هود:** ٥٩)

وقال جلا وعلا: ﴿ فَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾﴾(**هود:** ٩٧ – ٩٨) **وقال:** ﴿ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾﴾(**الزخرف:** ٥٤)،وقد ورد في الحديث **قوله صلى الله عليه وسلم:** " **السمع والطاعة حق على المرء المسلم فيما أحب وكره مالم يؤمر**

1- سرور، رفاعي، **المسيح عليه السلام دراسة سلفية**، دار هادف للطباعة والنشر، ص72، ج2

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بمعصية،فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة". [1] وهذه النصوص توجب عدم الطاعة لهؤلاء الطواغيت والظلمة، بل توجب قتالهم، فالإسلام وحده ليس بكاف للسكوت على الظلم، فالدولة المسلمة يجب أن تتصف بالعدل.

وقد قرر العلماء والحكماء أن الله تعالى يبقي الدولة الكافرة مع العدل، ويهلك الدولة المسلمة مع الظلم.[2] ويكفي هذا سببا لمقاومة الظلم والفساد والتجبر بالأرض بوسائل الجهاد بالرأي المختلفة، دون إشهار للسلاح أو إثارة الفتنة في الأرض، إذ إزالة المنكر تستوجب أن لا يترتب على ذلك منكر أو فساد أكبر.

والخطابة هي التي ترفع الحق وتخفض الباطل وتقيم العدل وترد المظالم، وهي صوت المظلومين، وهي لسان الهداية، ولأمر ما قال موسى عليه السلام عندما بعثه ربه تعالت حكمته إلى فرعون: "رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري وحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي"، ولا يمكن أن ينتصر صاحب دعاية ومناد بفكرة وصاحب إصلاح إلا بالخطابة ، والخطابة هي الدعامة التي قامت عليها الانقلابات العظيمة والثورات الكبيرة، التي نقضت بنيان الظلم وهدمت قصور الباطل، والخطابة قوة تثير حمية الجيوش وتدفعهم إلى لقاء الموت، وتزيد قواهم المعنوية. [3]

1- البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر**، ص63، ج9، رقم الحديث 7144، باب السمع والطاعة للإمام، مرجع سابق، متفق عليه.

2- القرضاوي، يوسف، **فقه الجهاد**، ص222، مرجع سابق.

3- أبو زهرة، محمد، **الخطابة أصولها وتاريخها في أزهر عصورها عند العرب**، مصر، مطبعة العلوم، ط1، 1353هـ- 1934م، ص(27-28)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والخطابة: كلام يحاول به إقناع أصناف السامعين بصحة غرض يقصده المتكلم لفعله أو الانفعال به. [1]

للخطابة الإسلامية أنواع عديدة منها الخطب الدينية والخطب الاجتماعية والسياسية والعسكرية وغيرها من الخطب، وقد اقتصرت الباحثة في هذا البحث على ذكر الخطب السياسية والخطب العسكرية لما لها من تعلق بعنوان البحث.

الفرع الأول: الخطابة العسكرية

هي الخطب التي يلقيها القائد على جنده ليثبت قلوبهم ويلقي الحماسة في نفوسهم، ويدفعهم إلى حياة شريفة أو إلى موت عطر الذكر، ولهذا النوع من الخطب أثر عظيم في الحروب فهو الذي يقوي روح الجند المعنوية، والقوة المعنوية لها الأثر العظيم في الانتصارات. [2]

ومن أبرز الأمثلة عليها خطب النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته، ومن خطب الغزوات **خطبة يوم بد:** حيث خطب صلى الله عليه وسلم وأثنى عليه ثم قال: "أما بعد: فإني أحثكم على ما حثكم الله عز وجل عليه ، وأنهاكم عما نهاكم الله عز وجل عنه، فإن الله عز وجل عظيم شأنه، يأمر بالحق ويحب الصدق، ويعطي على الخير أهله، على منازلهم عنده، به يذكرون، وبه يتفاضلون ، وإنكم قد أصبحتم بمنزل من منازل الحق، لا يقبل الله فيه من أحد إلا ما ابتغى به وجهه، وإن الصبر في مواطن البأس مما يفرج الله عز وجل به الهم وينجي به من الغم، وتدركون به النجاة في الآخرة، فيكم نبي الله يحذركم ويأمركم، فاستحيوا اليوم أن يطلع الله عز وجل على شيء من أمركم يمقتكم عليه، فإن الله عز وجل يقول:

1- ابن عاشور، محمد الطاهر، **فن أصول الخطابة**، تحقيق ياسر بن حامد الماطري، الرياض- المملكة العربية السعودية، دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط1، 1433هـ، ص118.

2- أبو زهرة، محمد، **الخطابة أصولها وتاريخها في أزهر عصورها عند العرب**، مرجع سابق، ص246.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾(غافر: ١٠)، انظروا إلى الذي أمركم به من كتابه ، وأراكم من آياته، وأعزكم بعد الذلة، فاستمسكوا به يرضى به ربكم عنكم، وتستوجبوا الذي وعدكم به من رحمته ومغفرته، فإن وعده حق، وقوله صدق، وعقابه شديد، وإنما أنا وأنتم بالله الحي القيوم ، إليه ألجأنا ظهورنا، وبه اعتصمنا وعليه توكلنا، وإليه المصير، يغفر الله لي وللمسلمين". [1]

خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في فتح بيت المقدس

وقد كان الفاروق خير من حرض على الجهاد، وزاد من عزيمة الجنود في خوض المعارك والحروب، فقد كان يحث على القتال والجهاد، فعمر كان جنديا من جنود الرسول صلى الله عليه وسلم، وقائداً عسكريا من بعده استحق أن يكون بفتوحاته وإنجازاته العسكرية من عظام القادة العسكريين في التاريخ إن لم يكن مميزاً عنهم، فهاهو يقود جيشاً جراراً إلى القدس وفي أثناء مسيره يخطب بالجيش ويحرضه على القتال، إذ يقول: " أيها المجاهدون في سبيل الله، يا من حملوا لواء الإسلام، يا من أعز محمداً رسول الله حياً وميتاً، هبوا لتحرير القدس الشريف من أيدي عبدة الأوثان والنار.[2]

ومن أبلغ المقامات التي اشتملت على مقاصد بليغة، قول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في إحدى خطبه التي يحث فيها على قتال العدو: " أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب

---

[1]– ثابت، سعيد بن علي، **الجوانب الإعلامية في خطب النبي صلى الله عليه وسلم**، السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1417هـ، ص44

[2]– مرجاجو، وسيلة وعواس، كنزة: **الخطابة في العصر الأموي دراسة فنية وفكرية (واصل بن عطاء أنموذجاً)**، الجزائر، جامعة العربي بن مهيدي– أم البواقي، كلية الآداب، ص58.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجنة، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وشمله البلاء وألزمه الصغار وسيم الخسف ومُنع النصف، ألا وإني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً وسراً وإعلاناً...."[1].

ومن خطب العصر العباسي، خطبة الحاكم بأمر الله أحمد بن الحسن الخليفة العباسي في مصر، حيث خطب الناس في التاسع من المحرم عام 661هـ وعرفهم فضل الجهاد، وحضهم عليه كما صور عظيم ما ارتكبه التتار من الجرائم من سفك الدماء وسلب الأموال، [2]ومما قال في خطبته:" أيها الناس اعلموا أن الإمامة فرض من فروض الإسلام، والجهاد محتوم على جميع الأنام، ولا يقوم علم الجهاد إلا باجتماع كلمة العباد، ولا سبيت الحرم إلا بانتهاك المحارم، ولا سفكت الدماء إلا بارتكاب الجرائم، فلو شاهدتم أعداء الإسلام لما دخلوا دار السلام، واستباحوا الدماء والأموال وقتلوا الرجال والأطفال، وسبوا الصبيان والبنات، وأيتموهم من الآباء والأمهات، وهتكوا حرم الخلافة والحريم، وعلت الصيحات من هول ذلك اليوم الطويل، فكم من شيخ خضبت شيبته....[3]

العصر الأندلسي

ومن أبرز الخطب العسكرية في العصر الأندلسي،خطبة طارق بن زياد في فتح الأندلس على خلاف بين العلماء في صحة نسبتها إليه:

1- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، **البيان والتبيين**، بيروت- لبنان، دار ومكتبة الهلال، 1423هـ، باب خطبة علي كرم الله وجهه في الجهاد، ص36، ج2.

2- اللهيبي: حسين عبد العال، **الخطابة العربية في العصر الوسيط- دراسة في الموضوع والفن**، مجلة كلية التربية الأساسية/جامعة بابل، الكوفة- العراق، العدد 16، حزيران/2014م، ص346.

3- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمرو، **البداية والنهاية**، دار الفكر، 1407هـ- 1986م، ص237، ج13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لما دانت بلاد المغرب لموسى بن نصير وكان واليًا عليها من قبل الوليد بن عبد الملك، طمح بصره إلى فتح بلاد الأندلس؛ فبعث مولاه طارق بن زياد على جيش جله من البربر سنة (92هـ) فعبر بهم البحر، ونمى خبره إلى لذريق ملك القوط؛ فأقبل لمحاربته بجيش جرار، وخاف طارق أن يستحوذ الرعب على جنده لقلتهم، فأحرق السفن التي أقلتهم، حتى يقطع من قلوبهم كل أمل في العودة، وقام فيهم، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم حثهم على الجهاد، ورغبهم في الشهادة، فقال:"أيها الناس، أين المفر؟ البحر من ورائكم، والعدو أمامكم، وليس لكم والله إلا الصدق والصبر، واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام في مآدب اللئام، وقد استقبلكم عدوكم بجيشه، وأسلحته وقواته موفورة، وأنتم لا وزر لكم إلا سيوفكم، ولا أقوات إلا ما تستخلصونه من أيدي عدوكم، وإن امتدت بكم الأيام على افتقاركم، ولم تنجزوا لكم أمرًا، ذهبت ريحكم، وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجرأة عليكم؛ فادفعوا عن أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم، بمناجزة هذا الطاغية، فقد ألقت به إليكم مدينته الحصينة، وإن انتهاز الفرصة فيه لممكن، إن سمحتم لأنفسكم بالموت، وإني لم أحذركم أمرًا أنا عنه بنجوة،...."."[1]

ولقد شك العديد من الكتّاب المحدثين في نسبة هذين العملين إلى طارق، لأن معظم المصادر العربية التي تحدثنا عن فتح الأندلس، لا سيما القديمة منها، لا تذكر شيئاً عن حرق السفن والخطبة، يضاف إلى ذلك، فإن أسلوب الخطبة وفصاحتها لا يشجعان على نسبتها إلى طارق، الذي تشير معظم الروايات إلى أنه كان من البربر.[2]

1- صفوت، أحمد زكي، **جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة**، بيروت- لبنان، المكتبة العلمية، ص314، ج2.

2- السامرائي، إبراهيم خليل وآخرون، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، بيروت- لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2000م، ص30، ج1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرع الثاني: الخطابة السياسية

هي الخطب التي يلقيها القائد السياسي؛ سواء كان ملكا أو رئيسا أو وزيرا أو ضابطا، وتلقى في المناسبات والأعياد الوطنية والمؤتمرات والندوات السياسية المحلية والعالمية.[1]

أدت وفرة الأحداث والصراع بين الأحزاب السياسية إلى ازدهار الخطابة السياسية ازدهارا لم يُشهد نظيره في أي عصر من العصور، إذ كان الشأن الأول في استمالة الأنصار ومقارعة الخصوم وإرهاب الثائرين وتشجيع المناضلين وعرض حجج كل من الأحزاب المصطرعة ومناظرة أعدائهم. [2]

وقد حفظت لنا كتب السيرة والتاريخ والأدب تراثا من خطب النبي صلى الله عليه وسلم تحمل معاني وعظية، متحدثا عن رسالة الإسلام الخالد، وتارة تحمل معاني تشريعية، وقد يزاوج بين الوعظية والتشريعية والسياسية،ومما يصور تلك المعاني خطبته صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع التي تضمنت تشريعات سياسية واجتماعية واقتصادية، قوامها مصلحة المجتمع المسلم، [3] ومما قاله: " الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. من يهد الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له. واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحثكم على طاعته، وأستفتح بالذي هو خير، أما بعد، أيها الناس أسمعوا مني أبيّن لكم، فإني لا

1- خليف: سميحة ناصر، **أنواع الخطابة**، على شبكة الإنترنت، 2018/12/23، https://mawdoo3.com

2- **الخطابة والمناظرة**، أستاذ المادة ظاهر محسن كاظم الشكري، شبكة جامعة بابل، كلية الآداب، قسم اللغة العربية

3- الحمداني، محمد خضير فياض، **خصائص النثر الإسلامي" الخطابة إنموذجا** "، 2018، ص175.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أدري، لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا. أيها الناس: إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا،ألا هل بلّغت؟ اللهم أشهد.....". [1]

خطب سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه

وهذا أبو بكر(رضي الله عنه) يفتتح عهده بخطبة يوضح فيها خطته في سياسة أمور الرعية،قال فيها: "أيها الناس، إني قد ولّيت عليكم ولست بخيركم، فإن رأيتموني على حقّ فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فسدّدوني؛ أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم. ألا إنّ أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له، وأضعفكم عندي القويّ حتى آخذ الحق منه! أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم". [2]

خطبته رضي الله عنه في التصدي لمانعي الزكاة

لما كانت الردة قام أبو بكر في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: الحمد لله الذي هدى فكفى، وأعطى فأغنى، إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم، والعلم شريد، والإسلام غريب طريد، قد رث حبله، وخلق عهده، وضل أهله منه، ومقت الله أهل الكتاب فلا يعطيهم خيرا لخير عندهم، ولا يصرف عنهم شرا لبشر عندهم، قد غيروا كتابهم، وألحقوا فيه ما ليس منه، والعرب الآمنون يحسبون أنهم في منعة من الله لا يعبدونه ولا يدعونه، فأجهدهم عيشا، وأضلهم دينا، في ظلف من الأرض مع ما فيه من السحاب فختمهم الله بمحمد، وجعلهم الأمة الوسطى، نصرهم بمن اتبعهم، ونصرهم على غيرهم، حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم فركب منهم

1- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، **البيان والتبيين**، مرجع سابق، ص22، ج2.

2- ابن عبد ربه الأندلسي، أبو عمر شهاب الدين أحمد، **العقد الفريد**، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1404هـ، ص150، ج4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشيطان مركبه الذي أنزله عليه، وأخذ بأيديهم، وبغى هلكتهم وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين، إن من حولكم من العرب منعوا شاتهم وبعيرهم، ولم يكونوا في دينهم– وإن رجعوا إليه– أزهد منهم يومهم هذا، ولم تكونوا في دينكم أقوى منكم يومكم هذا، على ما قد تقدم من بركة نبيكم صلى الله عليه وسلم، وقد وكلكم إلى المولى الكافي، الذي وجده ضالا فهداه، وعائلا فأغناه وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها، والله لا أدع أن أقاتل على أمر الله حتى ينجز الله وعده، ويوفي لنا عهده، ويقتل من قتل منا شهيدا من أهل الجنة، ويبقى من بقي منها خليفته وذريته في أرضه، قضاء الله الحق، وقوله الذي لا خلف له وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض، ثم نزل.[1]

وغيرها من خطب الخلفاء على اختلاف العصور والأزمان.

العصر الأموي

ازدهرت الخطابة ازدهاراً هائلاً في عهدهم، حيث كان خلفاء بني أمية يجيدون الخطابة،ومن الخطب في هذا العهد:

الخطبة البتراء التي القاها زياد بن أبيه في البصرة

استعمل معاوية زيادا على البصرة وخراسان وسجستان، ثم جمع له الهند والبحرين وعمان، وقدم البصرة في شهر ربيع الآخر أو غرة جمادى الأولى سنة خمس والفسق بالبصرة ظاهر فاش، فخطب خطبة بتراء لم يحمد الله فيها، وقيل بل حمد الله ومما قال فيها: " إني رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله؛ لين في غير ضعف وشدة في غير جبرية وعنف، وإني أقسم بالله لآخذن الولي بالولي والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدبر والصحيح منكم

[1]– ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، ص312، ج6، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالسقيم، حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول انج سعد فقد هلك سعيد،أو تستقيم لي قناتكم، إن كذبة المنبر تبقى مشهورة فإذا تعلقتم علي بكذبة فقد حلت لكم معصيتي، وإذا سمعتموها مني فاغتمزوها في، واعلموا أن عندي أمثالها من بيت منكم فانا ضامن لما ذهب له إياي ودلج الليل، فإني لا أوتى بمدلج إلا سفكت دمه، وقد أجلتكم في ذلك بقدر ما يأتي الخبر الكوفة ويرجع لي، وإياي ودعوى الجاهلية فإني لا أحد أحدا دعا بها إلا قطعت لسانه، وقد أحدثتم أحداثا لم تكن، وقد أحدثنا لكل ذنب عقوبة، فمن غرق قوما غرقته ومن حرق على قوم حرقناه ومن نقب بيتا نقبت عن قلبه ومن نبش قبرا دفنته فيه حيا، فكفوا عني أيديكم وألسنتكم أكفف يدي وأذاي، لا يظهر من أحد منكم خلاف ما عليه عامتكم إلا ضربت عنقه،وقد كانت بيني وبين أقوام إحن فجعلت ذلك دبر أذني وتحت قدمي، فمن كان منكم محسنا فليزدد إحسانا، ومن كان مسيئا فلينزع عن إساءته، إني لو علمت أن أحدكم قد قتله السل من بغضي، لم أكشف له قناعا ولم أهتك له سترا حتى يبدي لي صفحته، فإذا فعل لم أناظره، فاستأنفوا أموركم وأعينوا على أنفسكم، فرب مبتئس بقدومنا سيسر ومسرور بقدومنا سيبتئس، أيها الناس إنا أصبحنا لكم ساسة وعنكم ذادة، نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا ونذود عنكم.[1]

خطبة للحجاج:

خرج الحجاج يوما من القصر بالكوفة، فسمع تكبيرا في السوق، فراعه ذلك، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على نبيه ثم قال:"يا أهل العراق، يا أهل الشقاق والنفاق،

1- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، **تاريخ الأمم والملوك**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1407هـ، ص197، ج3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومساوىء الأخلاق، وبني اللكيعة، وعبيد العصا، وأولاد الأماء، والفقع بالقرقر، إني سمعت تكبيرا لا يراد به الله، وإنما يراد به الشيطان، وإنما مثلي ومثلكم ما قال عمرو بن براقة الهمداني:[1]

وكنت ذا قوم غزوني غزوتهم ... فهل أنا في ذا يال همدان ظالم

متى تجمع القلب الذكي وصارما ... وأنفا حميا تجتنبك المظالم

أما والله لا تقرع عصا عصا إلا جعلتها كأمس الدابر. [2]

ولم يخل عصر من العصور من الخطب التي بات فيها جهاد الرأي واضحا من قبل عصر النبوة إلى العصر الحالي فجهاد الكلمة باقٍ إلى قيام الساعة والخطابة إحدى صوره ومجالاته.

1- عمرو بن براق بن عمرو بن منبه النهمي، من همدان، يعرف بعمرو بن براق وهي امه،كان شاعر همدان قبل الاسلام عاش حتى خلافة عمر بن الخطاب وفد علية، ليس له الا هذه القصيدة الميمية المشهورة.

2- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، **البيان والتبيين**، مرجع سابق، ص94، ج2

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: الشعر ودوره في منافحة المعتدين والتصدي لهم

إن الجهاد عن طريق الكتابة والإقناع والدعوة له تأثير كبير، وخاصة في زمننا الذي بدأ كثير من الناس فيه يبعدون عن العاطفة، ويبحثون عن الحقيقة ويتلمسون ما يقنع عقولهم ويخرجهم من حيرتهم ويقودهم إلى شاطئ السلامة والنجاة.[1]

يعد القلم من وسائل الجهاد بالرأي، وقد أقسم الله بالقلم في كتابه بقوله: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١﴾(القلم: ١) وقال: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤﴾(العلق: ٣ – ٤)

وكما قال الشيخ بكر أبوزيد حفظه الله: "أما إن الشعر من أبواب الجهاد لحديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "جاهدواالمشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم"،[2] والجهاد بالقلم فرع من الجهاد باللسان، بل هوأبلغ وأعم فائدة.[3] ولا تعارض بين الأحاديث والآية، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ﴾ (الشعراء: ٢٢٤) فسياق الآيات يدل على الاستثناء ،﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ ﴿وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ﴾ وإنما يكون الانتصار بالحق، لما نزلت:" والشعراء" جاء حسان وكعب بن مالك وابن رواحة يبكون إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا نبي الله! أنزل الله تعالى هذه الآية، وهو تعالى يعلم أنا شعراء؟ فقال:" اقرءوا ما بعدها" إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات"– الآية– أنتم" وانتصروا من بعد ما ظلموا" أنتم" أي بالرد على المشركين، وقال كعب يا رسول الله! إن الله قد أنزل في الشعر ما قد علمت فكيف ترى فيه؟ فقال

---

[1]– الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلميةوالإفتاء والدعوة والإرشاد، **مجلة البحوث الإسلامية**، ص13، ج1

[2]– أحمد، أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، مرجع سابق.

[3]–مصطفى، مصطفى بن محمد، **أصول وتاريخ الفرق**، ص5، ج1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النبي صلى الله عليه وسلم:" إن المؤمن يجاهد بنفسه وسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكأن ما ترمونهم به نضح النبل وعن ابن عباس أنه استثناء، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ في هذا تهديد لمن انتصر بظلم أي سيعلم الظالمون كيف يخلصون من بين يدي الله عز وجل، فالظالم ينتظر العقاب، والمظلوم ينتظر النصرة. [1]

ويتفرع عن جهاد الرأي بالقلم كل ما يكون مكتوبا، كالشعروفيما يأتي سنتحدث عن الشعر في مراحل عدة منها:

الفرع الأول: الشعر قديماً ومنه الشعر الهجائي ونماذجه:

أما الجهاد باللسان، فقد طرق أربابه فيه دربا مؤثرا، ودخلوا بالشعر ميدانا من ميادين الذب عن الإسلام، والذود عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك منذ أن وطئت قدما رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجره الجديد، فكان حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وغيرهم ممن فتح حربا كلامية في الرد على شعراء قريش وتصيد معايبهم وفضح أقوالهم. . وهذا المنهج هو ما يسمى في العصر الحاضر بالحرب الإعلامية التي لا يقل أثرها عن الحرب بقوة السلاح.[2]

لعب الشعر دورا كبيرا في المنافحة عن الدين، وصد أهل الباطل وردهم، فمعركة الحق والباطل قائمة إلى قيام الساعة، وقد قال الله سبحانه وتعالى في شأن داود عليه السلام:

﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ۝٢٠﴾ (ص: ٢٠)

وقال جل من علا: ﴿وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ (الأنبياء: ٧٤)

---

[1]– القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، ص152، ج13، مرجع سابق.

[2]– الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلميةوالإفتاء والدعوة والإرشاد،**مجلة البحوث الإسلامية**، ص160، ج32.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم، يرى أن الشعر له أهمية بالغة، فهو كالنبل في المعركة الدائرة بين الفريقين، وقد مدحه النبي صلى الله عليه وسلم،**فعن أبي بن كعب رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:** " **إن من الشعر لحكمة** ". [1]

ويكون جهادهم باللسان بذمهم وهجوهم في الشعر، كما كان حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه يهجو المشركين، ويدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين، فالجهاد يكون بالنفس والمال واللسان، ويكون أيضاً بالقلم ومؤداه مؤدى اللسان.[2]

هجا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابهِ ثلاثةُ من كفار قريش؛ أبو سفيان بن الحارث وعمرو بن العاص وابن الزبعري فقال قائل لعلي:أُهجُ عنا هؤلاء القوم الذين قد هجونا، فقال علي: إن أذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت، فقال الرجل: يا رسول الله أتأذن لعلي كي يهجو عنا هؤلاء القوم الذين قد هجونا، فقال ليس هناك أو ليس عنده ذلك، ثم قال للأنصار: "ما يمنع القوم الذين قد نصروا رسول الله بسلاحهم وأنفسهم أن ينصروه بألسنتهم"، فقال حسان بن ثابت(رضي الله عنه): أنا لها يا رسول الله، وأخذ بطرف لسانه فقال: والله ما يسرني به مقولا بين بصرى وصنعاء، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: وكيف تهجوهم وأنا منهم، قال: إني أسلك منهم كما تسل الشعرة من العجين، فكان يهجوهم ثلاثة من الأنصار يجيبونهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة (رضي الله عنهم)، فكان حسان بن ثابت وكعب بن مالك يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر ويعيرانهم بالمثالب، وكان

1- السجستاني، أبي داوود، **سنن أبي داوود**، تحقيق محمد محيي الدين، صيدا- بيروت، المكتبة العصرية، باب ما جاء في الشعر، ص 303، ج4

2- العباد، عبد المحسن، **شرح سنن أبي داوود**، ص393، ج13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ابن رواحة يعيرهم بالكفر وينسبهم إلى الكفر، ويعلم أنه ليس فيهم شر من الكفر، وكانوا في ذلك الزمان أشد القول عليهم قول حسان وكعب بن مالك (رضي الله عنهم)، وأهون القول قول عبد الله بن رواحة(رضي الله عنه)، فلما أسلموا وفقهوا الإسلام كان أشد القول عليهم قول عبد الله بن رواحة(رضي الله عنه). [1]

قال النووي رحمه الله في شرح الحديث: " وأما أمره صلى الله عليه وسلم بهجائهم، وطلبه ذلك من أصحابه واحدًا بعد واحد، ولم يرض قول الأول والثاني حتى أمرَ حسَّان، فالمقصود منه: النكاية في الكفار".[2]

وعن البراء رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان:"اهجهم - أو هاجهم وجبريل معك".[3]

وكان يقول له:" هيج الغضاريف على بني عبد مناف والله لشعرك أشد عليهم من وقع السهام في الظلام". [4]

وقد اضطر كثير ممن هجاهم حسان بن ثابت إلى الاستجارة برسول الله صلى الله عليه وسلم، فرارا من شعره، فلما هجا الحارث بن عوف المري وهو مشرك بقوله:

وأمانة المري حيث لقيته مثل الزجاجة صدعها لم يجبر

1- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، **تاريخ دمشق**، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ- 1995م، ص96، ج28.

2- النووي، أبو زكريا محيي الدين، **المنهاج شرح مسلم للنووي**، ص281، ج16، مرجع سابق.

3- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، الجامع الصغير المختصر، باب ذكر الملائكة، رقم الحديث 3213، ص112، ج4.

4- البيهقي، إبراهيم، **المحاسن والمساوئ**، موقع الوراق، ص430.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الحارث للنبي صلى الله عليه وسلم: يا محمد أجرني من شعر حسان بن ثابت، فوالله لو مزج به البحر لمزجه. [1]

وكان بشير بن عبد الرحمن بن كعب يحدث أن كعب بن مالك (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " والذي نفسي بيده لكأنما تنضحونهم بالنبل فيما تقولون لهم من الشعر". [2]

ويقول جمال الدين القاسمي: وتحسين الكلام لدفع الضرر عن الإسلام عبادة،والنثر والنظم للذب عن أهل الإسلام من باب الحسنى وزيادة". [3]

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب من الشعراء المسلمين أن يردوا على شعراء المشركين، بما يفضحهم ويصدهم ويقضي على قولهم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه،أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان بن ثابت: " **أجب عني،اللهم أيده بروح القدس**" .[4]

وروي كذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " أُهجوا قريشا، فإنه أشد عليها من رشق بالنبل. [5]

1- الأصبهاني، أبو الفرج، **الأغاني**، تحقيق سمير جابر، بيروت- لبنان، دار الفكر، ط2، ص232، ج16.

2- أحمد، **مسند أحمد**، ص465، ج3، مرجع سابق.

3- المنذري، عبدالعظيم بن عبد القوي، **رسالة في الجرح والتعديل**، تحقيق عبد الرحمن الفريوائي، الكويت، مكتبة دار الأقصى، ط1، 1406هـ، ص42.

4- مسلم، مسلم بن الحجاج ، **المسند الصحيح المختصر**، مرجع سابق، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه، رقم الحديث 2485، ص1932، ج4.

5- مسلم، مسلم بن الحجاج ، **المسند الصحيح المختصر**، مرجع سابق، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه، رقم الحديث 2490، ص1935،ج4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأرسل إلى ابن رواحة(رضي الله عنه) فقال: «أُهجهم» فهجاهم فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت، فلما دخل عليه، قال حسان: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم أدلع لسانه فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فري الأديم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تعجل، فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإن لي فيهم نسبا، حتى يلخص لك نسبي" فأتاه حسان، ثم رجع فقال: يا رسول الله قد لخص لي نسبك، والذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين، قالت عائشة: فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول لحسان: "إن روح القدس لا يزال يؤيدك، ما نافحت عن الله ورسوله"، وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «هجاهم حسان فشفى واشتفى» قال حسان:[1]

هجوت حمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

هجوت محمدا برا تقيا ... رسول الله شيمته الوفاء

فإن أبي ووالدتي وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

ثكلت بنيتي إن لم تروها ... تثير النقع من كنفي كداء

يبارين الأعنة مصعدات ... على أكتافها الأسل الظماء

تظل جيادنا متمطرات ... تلطمهن بالخُمُر النساء

فإن أعرضتمو عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لضراب يوم ... يعز الله فيه من يشاء

---

[1]– مسلم، مسلم بن الحجاج ، **المسند الصحيح المختصر**، مرجع سابق، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه، ص(1936–1938)،ج4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال الله: قد أرسلت عبدا ... يقول الحق ليس به خفاء

وقال الله: قد يسرت جندا ... هم الأنصار عرضتها اللقاء

لنا في كل يوم من معد ... سباب أو قتال أو هجاء

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء

ويعد الشعر سلاحا فعالا في الرد على الخصوم، خصوصا من يمتهنونه ضد الدين فيدخلون فيه إلى الأفكار ويسلبون به العقول.

قصة كعب بن الأشرف وعظم خطر اللسان وأنه اخطر من القتل

و قد ورد أن كعب بن الأشرف كان معاهدا للنبي صلى الله عليه وسلم، ثم إن النبي صلى الله عليه و سلم جعله ناقضا للعهد بهجائه و أذاه بلسانه خاصة، و أيضا فإنه جعل مطلق أذى الله تعالى و رسوله موجبا لقتل رجل معاهد، و معلوم أن سب الله و سب رسوله أذى لله و لرسوله، وإذا رتب الوصف على الحكم بحرف الفاء دل على أن ذلك الوصف علة لذلك الحكم، ولا سيما إذا كان مناسبا، وذلك يدل على أن الله ورسوله علة لندب المسلمين إلى قتل من يفعل ذلك من المعاهدين وهذا دليل ظاهر على انتقاض عهده بأذى الله و رسوله، والسب من أذى الله و رسوله باتفاق المسلمين، بل هو أخص أنواع الأذى، وأن أول ما نقض به العهد قصيدته التي أنشأها بعد رجوعه إلى المدينة يهجو بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما هجاه بهذه القصيدة ندب إلى قتله، وهذا وحده دليل على أنه إنما نقض العهد بالهجاء،[1] وهذا دليل على عظم خطر اللسان ووجوب صده ورد الأذى.

1- ابن تيميَة، تقي الدين أبو العباس، **الصارمالمسلولعلىشاتمالرسول**،تحقيق محمد عبد الله الحلواني ومحمد كبير شودري، بيروت- لبنان، دار ابن حزم، ط1، 1417هـ، ص77.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرع الثاني: الشعر الأندلسي – غصن الإسلام الرطيب

لعب الشعر في الأندلس دورا كبيرا في الحث على الجهاد والتحريض عليه، حيث عد علماء الأندلس أن محرضا واحدا خير من مئة مقاتل.[1]

استخدم علماء الأندلس في إطار التحريض أساليب متعددة، منها تنظيم القصائد الشعرية الجهادية، ولقد كان شعر الجهاد في الأندلس أحرُ ندباً وأشد حرقة وأعلى صوتاً وأعمق أثراً في استنهاض الهمم وشحذ العزائم، لذا فقد كان الحكام يدفعون العلماء لمرافقة الجيوش لقول الشعر الحماسي، حيث كان صوت العلماء بقصائدهم الشعرية صوتاً يعبر في معظمه عن وجدان الأندلسيين، وظروفهم القاسية، ويصل إلى الجميع يدعوهم إلى الجهاد، حتى لا تضيع البلاد بأيدي الصليبيين.[2]

نظم العديد من الشعراء قصائد حرضوا فيها الخلفاء على الحرب ضد النصارى، حيث تلقى الخليفة عبد المؤمن بن علي دعوة من ابن حربون[3] إذ دعاه إلى الجهاد في الأندلس، لإعادة سابق عهدها إليها وإحياء انتصارات الفاتحين الأوائل في الأندلس وصد عدوان النصارى الذين يخربون ويدمرون معالم المدن الإسلامية في الأندلس، ومما قاله:

وإني لأرجوا للجزيرة كرة تعيد عليها عهدها المتقادم

وأنت أمير الله تجبر صدعها وإن قال قوم أنه قد تقادما

---

[1]– **مفهوم الجهاد والإتحاد**، مجلة عالم الفكر، العدد الأول، مجلد 12، ص189.

[2]– أبو ندى، محمود محمد، **الدور الجهادي للعلماء في الأندلس**، غزة– فلسطين، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب– قسم التاريخ، 1426هـ– 2006م، ص65.

[3]– هو أحمد بن عبدالله بن حربون الشلبي، احد كبار الشعراء في عصر المرابطين والموحدين في الاندلس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتحيي رسوم التابعين بأرضها فهاهي تستدعيك غُبراً طواسما.[1]

ولما اصطف جيش المسلمين للتوجه إلى المعركة، وقف العالم ابن سيد الإشبيلي[2] بثقة عارمة مبرزاً قوة المجاهدين، مهدداً مصير الأعداء، ودعاهم إلى طلب السلم حقنا لدمائهم من سيوف المجاهدين، ومما قاله:

أبلغ ذوي الشرك والإلحاد قاطبة أن مالهم من جنود الله من قِبل

أتاكم الجيش محفوفاً جوانبه بالمشرفيَة والخطِية والذُبل

رِيعوا إلى السلم والإسلام ويحكم لا تحسبوا دولة التوحيد كالدول

فإن أتيتم حقنتم من دمائكم وإن أبيتم فخافوا فجأة الأجل.[3]

الفرع الثالث: الشعر حديثاً

ويدور الزمن دورته، كما قيل: الليلةُ بنتُ البارحة، أو ما تحت الشمس مِن جديد؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٣٠﴾ (يس: ٣٠)

فإذا كان صلاح الدين الأيوبي قد تصدَّى للصليبيين وأخرجهم من بيت المقدس، فإنَّ العصر الحديث قد شهد أكبر مؤامرة قام بها اليهود للسطو على القُدس وفلسطين، ووقف الشِّعر العربي أيضًا ليدافعَ عن القدس وفلسطين، وليعلن للعرب والمسلمين أنَّ اليهود جاؤوا بقضِّهم

---

[1]– المرجع السابق، ص83.

[2]– هو أحمد بن سيد الاشبيلي، درس اللغة العربية والآداب واللغات وكان قائما عليها متحققا بصنعتها، شاعران من اشهر شعراء اشبيلية (توفي 577 هـ)

[3]– المرجع السابق، ص89.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقضيضهم يحتلون فلسطين، ويعلنون قيامَ دولة إسرائيل التي تدَّعي أن لها وطنًا في فلسطين، وأن لها حقًّا تاريخيًّا في هذه الديار كما قيل: "أعطى مَن لا يملِكُ حقًّا لمن لا يستحق". [1]

وكان الشعر أبرز من النثر أثراً، فقد هاجم شعراء العراق والشام الاستعمار الفرنسي والبريطاني في مختلف أنحاء الوطن العربي، وقد نافح الأدب العراقي عن الحرية، كما نافحت الصحافة العراقية وقدما ضحاياهم كتاب وشعراء سجنوا وشردوا وقتلوا، أما الأدب العربي في مصر فقد قاوم طغيان أسرة محمد علي وخديوي، وكانت ثورة عرابي والاحتلال ودنشواي[2] والحماية وثورة 1919 أحداثا ضخمة تأثر بها الأدب العربي، وقد شرد كتاب مصر ونفوا وسجنوا وقاسوا الإرهاب، وكانت كلمات جمال الدين الأفغاني ومصطفى كامل وعبد الله نديم وعبد الرحمن الكواكبي وعبد العزيز شاوي شي تهز الشرق كله، وقد هزت أشعار شوقي وحافظ والبارودي والمنفلوطي ضمير الأمة العربية، وقد هاجمت الأمة العربية الاستعمار البريطاني والفرنسي والإيطالي، وامتزجت عوامل الفكر والثقافة والأدب بين مصر وسوريا، وكان للسوريين أثر واضح في صحافتها وأدبها، وهكذا صور الأدب العربي المعاصر وحركة المقاومة والتجمع، صور أدب فلسطين، أدب الدم والثأر، وصور أدب المغاربة الأشداء مقاتلوا الجبال، وصور الجزيرة العربية بصحرائها ووهادها وجباله.[3]

---

[1]– يونس: عبد المنعم أحمد، **الانتصارات العسكرية في الشعر العربي**، مجلة الرباط الأدبي، العدد التاسع، ذو الحجة 1430هـ – ديسمبر 2009م، ص9

[2]– اسم لواقعة جرت في الثالث عشر من حزيران عام 1906 م في قرية دنشواي في مصر حيث تطور الأمر بين حمسة ضباط انجليز وفلاحين مصريين الى مقتل عدد من المصريين بينهم إمرأه ووفاة ضابط بضربة شمس

[3]– وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، **معركة المقاومة للاستعمار والتجمع للوحدة الكبرى في الأدب العربي الحديث**، المغرب، العدد 26، 1957م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولم يزل نغم الشعر الإسلامي الملحمي يَنساب في آفاق رحبَة، وتَدوي أصداؤه منذ فجر الدعوة المحمدية إلى اليوم، وقد سمعنا ووقفْنا على شيء مِن شِعر الملاحم الإسلامية عند شعراء الإسلام من الرعيل الأول، أولئك الذين جاهدوا في الله بأرواحهم وأموالهم ومواهبهم الأدبية فكانوا خير مثال يُحتذى في الدعوة والتضحية والفِدى للذب عن عقيدة الإسلام ورسول الإسلام وقيم الإسلام وأخلاقياته، وأحكامه العادلة ومثُلِه الرشيدة.[1]

وفي فلسطين فإن الشاعر عبد الرحيم محمود[2] يرى أن الجهاد لا يقتصر على جهاد النفس وجهاد المال بل هناك جهاد القلم، جهاد الكلمة الذي له وقعه الكبير على النفس ودوره المجيد في إراقة الدماء، والشاعر لم يدع الرجال إلى ساحة الحرب فحسب بل دعى النساء إلى الحضور في ساحة القتال، فعلى المرأة أن تتحمل أيضا نصيبها في معركة التحرير ومما قال:

يا ابنة العرب حطمي الأغلالا ارفعي الصوت واطلبي استقلالا
وافتحي مقلتيك للنور وامشي في طريق الجهاد فالليل حلالا.[3]

هكذا ظل عبد الرحيم يحارب الأعداء، ويدعوا إلى الكفاح بواسطة قلمه السلس وشعره الحماسي وحضوره المؤثر في المعارك، وقد خاطب مجلس الأمن وزعمائه بجرأة بالغة وألقى اللوم عليهم لمساندتهم الظالمين، ويعد الشاعر عدم مساعدتهم للمنكوبين والمظلومين وصمة عار على

---

[1]– الدبل، محمد بن سعد، **نماذج من الشعر الملحمي الإسلامي حديثا**، شبكة الألوكة، 1435/7/16هـ – 2014/5/14م، ص1

[2]– عبد الرحيم محمود، شاعر فلسطيني ثوري ولد في بلدة عنبتا طولكرم عام 1913 واستشهد عام 1948 لقب بالشهيد قبا ان ينال الشهادة بسبب قصيدتة

[3]– بلاوي، رسول، وخضري، علي، ومحمدي فاطمة، **آفاق الحضارة الإسلامية**، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، العدد الثاني، 1436– 1437هـ، ص11

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جبينهم، لأن سكوتهم وصمتهم أمام هؤلاء الطغاة جعلهم أذلة في وقتٍ نيران الأعداء تحرق الشعوب وتفتك بهم، دون أن يكترث مجلس الأمن أو يمد إليهم يد المساعدة لخلاصهم وإنقاذهم:

يا مجلس الذل أنتم بعض نكبتنا تعطي الحقوق لمن كان أفاكا

يا مجلس الخزي من يرجوك من ظلموا دم الشعوب على التاريخ أخزاكا

النار تحرق شعبا عند هبته ضد الطغاة ولا ترنوه عيناك.[1]

الفرع الثاني: شعر المديح قديما:

لعب شعر المديح دورا بارزامنذ القدم ومن أهم أشعار المديح أشعار حسان بن ثابت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك شعر البوصيري في مدح النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: [2]

أكرم بخلق نبي زانه خلق... بالحسن مشتمل بالبشر متسم

كالزهر في ترف والبدر في شرف ... والبحر في كرم والدهر في همم

وقوله واصفا الصحابة رضي الله عنهم:

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ... ماذا لقي منهم في كل مصطدم

وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا ... فصول حتف لهم أدهى من الوخم

كأنهم في ظهور الخيل نبت ربى ... من شدة الحزم لا من شدة الحزم.

---

[1]– بلاوي، رسول، وخضري، علي، ومحمدي فاطمة، **آفاق الحضارة الإسلامية**، ص16.

[2]– السقاف، علوي بن عبد القادر، **قراءة في بردة البوصيري وشعره**، ص13

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: الإعلام المعاصر وتطبيقاته

المطلب الأول: الإعلام المقروء والمسموع والمرئي

الإعلام الإسلامي وهو: الإعلام الذي يخاطب الجماهير عامة من خلال العمليات الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية، عبر مختلف وسائل الإعلام، ومستجداته المتطورة ضمن منهج قواعد تقويم للإعلام الإسلامي. [1]

وهو بيان الحق وتزيينه للناس بكل الطرق والأساليب والوسائل العلمية المشروعة، مع كشف وجوه الباطل وتقبيحه بالطرق المشروعة، بقصد جلب العقول إلى الحق، وإشراك الناس في نوال خير الإسلام وهديه، وإبعادهم عن الباطل أو إقامة الحجة عليهم.[2]

إن وسائل الإعلام وسائل قول وبيان، تتيح بما لها من إمكانيات فنية واتصالية أفضل السبل لأداء الأمر والنهي، كما تتيح أفضل سبل التوصيل والإبلاغ لمضمون الأمر والنهي، فهي وسائل للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يبلغ عن طريقها الحق ويؤمر به، ويصحح الخطأ ويُنهى عنه، ويُعدل المعوج ويقوَّم ويؤكَّد على الخير وينشر بين الناس، فهي تملك المقدرة على إقامة الحجة بالبلاغ وتيسير الحق لمن يريده، ومواجهة المنكرات القولية والعملية بالنهي عنها وإنكارها، وبيان فسادها وحماية الناس من شرها، وهذا كله مسوغ لتملك المؤمنين أفراداً وجماعات الوسائل الإعلامية من أجل القيام بهذه الشعيرة العظيمة، لا سيما وأن أكثر وسائل الإعلام في

---

[1]- شنداخ، لؤي عبد الحميد، **أثر الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية**، شبكة الإلوكة www.alukah.net، ص9.

[2]- حماد، سهيلة زين العابدين، **الإعلام في العالم الإسلامي الواقع..المستقبل**، الرياض- السعودية، مكتبة العبيكان، ط1، 1424هـ- 2003، ص13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العالم قد أصبحت منابر للباطل، ومصدراً للمنكرات القولية والعملية، ولا يكفي في مواجهة مثل هذه المنكرات وسيلة الخطبة أو المحاضرة التي لا يتعرض لها إلا عدد محدود من الناس، بينما تنشر وسائل الإعلام منكراتها على جماهير الناس، مما يتطلب أن يواجه الباطل بمثل وسائله، وإذا اسُتعلن المنكر وظهر لزم إنكاره وتغييره في العلن حتى يرتدع أصحابه، ويتبين للناس الحق ولا ينخدعوا بالباطل. [1]

إن الحرب الإعلامية حرب سلاحها الكلمة مقروءة أو مسموعة أو مشاهدة، وهو سلاح له خطره وتأثيره النفسي على العدو، سواء على الجيش المقاتل أم على الجبهة الداخلية، ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحسب حساب الحملات الإعلامية التي يثيرها المشركون لتشويه صورة الدعوة وصاحبها، ولهذا حين اقترح عليه بعض الصحابة أن يستريح من المنافقين الأشرار أمثال عبد الله بن أُبي، ومن يشابهه بقتلهم، قال: "أخشى أن يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه"، ومعنى هذا: أنه خشي من آثار الحملة الإعلامية المضادة والمضللة التي تنتهز أي حدث للتشكيك والتشويش، وهذا يدلنا على مدى خطورة الإعلام وتأثيره، وقد بين الشيخ يوسف القرضاوي أن الإعلام هو من أنجع الوسائل في تبليغ الدعوة عن طريق الإذاعات الموجهة بلغات مختلفة، وعن طريق القنوات الفضائية التي باتت تعد من أعظم آليات الغزو الفكري والدعوة في هذا العصر. [2]

وقد سئل عنها الشيخ عبد العزيز ابن باز فقال: وهي من أنجح الطرق وأنفعها لأنها سلاح ذو حدين، فإذا استعملت في الدعوة إلى الله وإرشاد الناس إلى ما جاء به الرسول صلى

---

[1]– مكتبي، محمد غياث، **الإعلام الإسلامي أدواته واقعه وإشكالياته الراهنة**، دار المكتبي للطباعة والنشر، ص44

[2]– القرضاوي، يوسف، فقه الجهاد، مرجع سابق، ص227، ج1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله عليه وسلم من طريق الإذاعة والصحافة والتلفاز فهذا شيء كبير، ينفع الله به الأمة أينما كانت، وينفع به غير المسلمين حتى يفهموا الإسلام وحتى يعقلوه ويعرفوا محاسنه، ويعرفوا أنه طريق النجاح في الدنيا ولآخرة. [1]

إن العالم اليوم يموج من حولنا بتيارات وعقائد متباينة كل يبغي السيطرة والسيادة عبر الكلمة المكتوبة والمسموعة، وقد أدركت الأمم الكافرة أهمية وسائل الإعلام فسخرتها لنشر سمومها وأباطيلها، إيمانا منها بالدور الفعال الذي تلعبه وسائل الإعلام في نشر الأفكار وتغيير العقائد، ويزداد ذلك يوما بعد يوم في الداخل والخارج أمام تيار الدعوة الإسلامية. [2]

وأقوى الأساليب وأكثرها تأثيرا لارتداد المسلمين هي أساليب هذا العصر التي اتخذت لهذا الغرض، سواء كانت عن طرق الإغراء أم عن طريق التهديد، ومصادر هذا الأساليب هي: اليهود، والنصارى، والشيوعيون، ومن أهم الأساليب الخادعة هي إخفاء الهدف الذي يتحرك للوصول إليه هذا الثالوث، فالهدف الحقيقي هو إخراج المسلمين عن الإسلام، والهدف البارز هو: العامل الاقتصادي أو الاجتماعي أو الجغرافي وغيرها وسائل الإعلام، وتمتاز بعمومها وشمولها، فما من فرد كبير أو صغير، ذكر أو أنثى، عالم أو جاهل إلا وفي إمكانه أن يسمع أو يقرأ أو يرى، وقد وجهت هذه الوسائل توجيها دقيقا ومركزا ومغريا وأعد لها جيوش من دعاة الإلحاد والكفر والتحلل، وأقل ما يمكن أن تحدثه هذه الوسائل في نفوس ضعاف الإيمان هو

---

[1]- عابد: إبراهيم بن عبد الرحيم، 1996م، وسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت) وكيفية استخداماتها، رسالة دكتوراه، كلية المعلمين، الدعوة والاحتساب، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، الطائف- السعودية، ص26.

[2]- مقلد: طه عبد الفتاح، الإعلام والدعوة إلى الله، الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، العدد3، ذو الحجة 1395/ ديسمبر 1975، ص87.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الميوعة وردم ما بقي من فطرة في النفوس،ولو أحسن استعمال هذه الأجهزة لكانت مدارس نافعة ورائدة خير كثير.[1]

القنوات الفضائية:

تعد القنوات الفضائية من وسائل الجهاد بالرأي المرئية المسموعة، حيث أن إنشاء قنوات فضائية إسلامية أصبح اليوم من الواجبات، فهي أكثر الوسائل الدعوية تحقيقاً لواجب الدعوة إلى الله، حيث هناك من الناس من لا تصل إليهم الدعوة إلا بواسطة هذه الوسيلة، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وإذا لم تُستعمل في الدعوة فإن كثير من الناس لن يعرفوا شيئاً عن الإسلام، وسيبقون على جهلهم أو يغزوهم المضللون والهدامون فيصلون إليهم بإذاعاتهم وشبكاتهم وقنواتهم الفضائية، فتصل إليهم الأفكار الهدامة والعقائد الفاسدة ولا يصل إليهم نور الإسلام.[2]

وهناك مؤسسات علمية ومؤسسات تعليمية كالجامعات والمعاهد العليا ومراكز البحوث، وهذه منتشرة في أنحاء العالم الإسلامي، ويتوقع لها أن تسهم في مجال التركيز على الحملات التنصيرية، فتبين خطرها على الأمة عن طريق نشر الكتاب الذي يعالج هذه المشكلة، وعن طريق عقد الندوات والدعوة إلى المحاضرات والمؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية لوضع الخطط والاستراتيجيات لمواجهة التنصير، وعن طريق إصدار دورية علمية، وأخرى ثقافية تعينان بالتنصير وتتابعان تحركاته، حيث تخلو الساحة من هذه الإصدارات. [3]

الصحافة:

---

[1]- الندوي، علي أبو الحسن أحمد، **ردة ولا أبو بكر لها**، مكتبة طيبة، ط2، 1405هـ- 1985م، ص18.

[2]- كنكار: آلاء بنت عبد الرحمن رجب، **أساليب الدعوة ووسائلها**، مرجع سابق، ص40.

[3]- النملة، علي بن إبراهيم الحمد، **التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته**، ط2، 1419هـ، ص123.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعد الصحافة من وسائل الجهاد المكتوبة المقروءة والتي لعبت دورا كبيرا في منافحة أهل الباطل والتصدي لهم وخصوصا في فترة الاستعمار، ومن هذه الصحف الصحف الثورية ومن أهم الفترات التي لعبت فيها الصحافة دورا كبيرا فترة الاستعمار الأجنبي للدول العربية.

والصحافة الثورية هي تلك الصحف التي واكبت الثورة التحريرية بنشر البيانات الثورية وتتبع أخبار المجاهدين وكل ما تعلق بالثورة ومن أبرزها:

صحيفة المقاومة: صدرت سنة (1955م) إلى غاية عام (1956م) صدرت طبعة في المغرب وطبعة في تونس وأخرى في باريس وكانت تدخل للجزائر عن طريق المناضلين وبعدها توقفت وحل محلها صحيفة المجاهد

صحيفة المجاهد: صدرت عام (1956م) كخليفة لصحيفة المقاومة حيث ترجمت هذه الصحف كل أشكال الصراع واستطاعت أن تشكل رأيا عاما جزائريا وأن تخلق نضجا فكريا ساهم في اندلاع الثورة التحريرية.[1]

المطلب الثاني: الشبكة الدولية ووسائل التواصل الإلكتروني وتأثيرها

ويندرج تحت ذلك الأصل المهم من وسائل الدعوة الشبكة الدولية، ومما يؤكد مشروعية استخدام الشبكة الدولية في المنافحة عن الدين والدعوة إلى الله تعالى، أن الوسائل الدعوية في الشبكة الدولية هي امتداد لوسائل سابقة، وقد ظهرت مواقع عديدة لعلماء ودعاة مسلمين على الشبكة الدولية، بل حتى الأموات منهم افتتح لهم محبوهم مواقع في الشبكة ظهرت بعد وفاتهم مثل الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وقد أكد سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية على ضرورة استثمار المسلمين لهذه التقنية، والنزول إلى ميدان الشبكة، واستخدام هذه الوسيلة في مجال العمل الإسلامي والدعوة إلى الله، والرد على الحملات الجائرة

---

[1]– بوزير، عمار بن محمد، **الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي**، شبكة الألوكة www. Alukah.net، ص9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التي تُشن على الإسلام من قبل أعدائه، وكذلك تسخير هذه الوسيلة لنقل المعلومات عن الإسلام إلى أنحاء العالم، ورد الشبهات التي تُثار حول الإسلام والمسلمين.[1]

وقد استخدم النشطاء العرب والمسلمون الانترنت بوسائله المختلفة (مواقع اجتماعية مثل فيس بوك وتويتر ومواقع فيديو وصور مثل يوتيوب)في شن ما يمكن تسميته جهاداً إلكترونياً، خصوصا في حالات العدوان والحروب التي استهدفت دول عربية مثل العراق ولبنان وغزة، وهذا الجهاد شمل تدمير مواقع انترنت العدو (تستخدم ضد المسلمين) عبر الهاكرز المسلمون، وفضح ما يفعله يهود العالم لنصرة إسرائيل عبر مواقعهم الإلكترونية، والاستفادة منه في نصائح ودعوات مضادة موجهة للعرب والمسلمين، وحرب مدونات(بلوجرز) واتصالات هاتفية بأهالي غزة وبالصهاينة، رداً على اتصال الصهاينة بأهالي غزة لبث الرعب في نفوسهم.[2]

ويتنوع أسلوب العرض والإعلان على الشبكة من النصوص المكتوبة والصور والرسوم، بالإضافة إلى الأصوات والعرض الفيديوي، بخلاف وسائل الإعلام الأخرى كالإذاعات أو محطات التلفاز أو الصحف، واستخدامها كوسيلة لنشر الإسلام لا يعني الاستغناء عن الوسائل الأخرى، فهي ليست بديلا عنها وإنما وسيلة تكمل الجهود الأخرى المبذولة في سبيل نشر

---

[1]– عابد: إبراهيم بن عبد الرحيم، 1996م، **وسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت) وكيفية استخداماتها**، مرجع سابق، ص28.

[2]– عرفة: محمد جمال، **واقع الإعلام الإسلامي والشبكة الإلكترونية**، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، مصر، 18–20 محرم1433هـ – 13–15 ديسمبر 2011م، رابطة العالم الإسلامي، ص4

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإسلام بين الناس، ووسائل الدعوة الأخرى كالشريط أو الكتاب أو المحاضرة أو المحاورة أو الخطبة كلها وسائل دعوية يمكن استثمارها عبر الإنترنت. [1]

ومن وسائل الإنترنت المؤثرة؛ المجموعات البريدية (E Mail)، والتي تمتاز بحرية التعبير وتبادل المعلومات والنقاشات بين أصحابها، والمجموعات (Groups)، والمنتديات وساحات الحوار ومنها: برنامج(Mirc) وبالتوك (Paltalk) حيث يتم من خلال

هذه المجموعات عمليات النقاش وتبادل الآراء والأخبار والصور والرسائل الصوتية وملفات الفيديو .[2]

المبحث الثاني: ميادين الجهاد بالرأي

المطلب الأول: ميدان مقاومة الفسوق والانحلال الأخلاقي.

الفرع الأول : معنى الفسوق

الفسوق لغة: من فسق والفاء والسين والقاف كلمة واحدة، وهي الفسق، وهو الخروج عن الطاعة. تقول العرب: فسقت الرطبة عن قشرها: إذا خرجت، حكاه الفراء. ويقولون: إن الفأرة فويسقة. [3]

1– كنكار: آلاء بنت عبد الرحمن رجب، **أساليب الدعوة ووسائلها**، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة– السعودية، ص43.

2– زريقات: مراد بن علي، **تأثير وسائل الإتصال الإلكترونية في الرأي العام**، ندوة الجرائم الإلكترونية: الملامح والأبعاد، السعودية، 1428هـ– 2007م، مركز البحوث والدراسات، ص7.

3– ابن فارس، أحمد بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، مرجع سابق، باب فسق، ص502، ج4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأما الفسوق: فقال ابن عباس وطاوس والحسن وسعيد بن جبير وقتادة والربيع والزهري والقرظي: الفسوق معاصي الله كلها، وقال الضحاك: هو التنابز بالألقاب، دليله **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ **(الحجرات: ١١)**.

وقال إبراهيم ومجاهد وعطاء: هو السباب. [1] يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر".[2]

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ (الكهف: ٥٠) ففسق عن أمر ربه يعني: خرج عن طاعة ربه. تقول العرب: فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها، وفسقت الفأرة إذا خرجت من جحرها، ولذلك قيل لها: الفويسقة. وقيل: هي من الفسوق، وهي الاتساع، تقول العرب: فسق فلان في النفقة إذا اتسع فيها، وما أصاب مالا إلا فسقه، أي أهلكه وبذره. والفاسق سمي فاسقا لأنه اتسع في محارم الله عز وجل، وهونها على نفسه.[3]

ويعد ميدان مقاومة الفسوق والانحلال من الميادين الداخلية للجهاد، وهو مجال خطير ينبغي للمسلم أن لا يتهاون فيه، بل يقف لأهله بالمرصاد، ويجاهد فيه حق جهاده.

والمقصود بالفسوق والانحلال هو فساد الحياة في جميع مجالاتها، سواء كان في مجال الدين أو الأخلاق أو أي مجال آخر من مجالات الحياة

1- الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق أبي محمد بن عاشور، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422هـ- 2002م، ص105، ج2،

2- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح**، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي...، رقم الحديث 7076، ص50، ج9.

3- الثعلبي، أحمد بن محمد، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، مرجع سابق، ص176، ج6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المختلفـــة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾(الروم: ٤١)

وفساد البرّ بأكل الحرام وارتكاب المحظورات، وفساد البحر من الغفلة والأوصاف الذميمة مثل سوء العزم والحسد والحقد وإرادة الشّرّ والفسق.. وغير ذلك. وعقد الإصرار على المخالفات من أعظم فساد القلب، كما أنّ العزم على الخيرات قبل فعلها من أعظم الخيرات، ومن جملة الفساد التأويلات بغير حقّ، والانحطاط إلى الرّخص في غير قيام بجد، والإغراق في الدعاوى من غير استحياء من الله تعالى.[1]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا﴾(الأعراف: ٥٦).

قال أكثر المفسرين: لا تفسدوا فيها بالمعاصي والدعاء إلى غير طاعة الله بعد إصلاح الله إياها ببعث الرسل وبيان الشريعة، والدعاء إلى طاعة الله، فإن عبادة غير الله والدعوة إلى غيره والشرك به هو أعظم فساد في الأرض، بل فساد الأرض في الحقيقة إنما هو بالشرك به ومخالفة أمره.[2]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٣٠﴾(العنكبوت: ٣٠)

---

[1]– القشيري، عبد الكريم بن هوازن، **لطائف الإشارات**، تحقيق إبراهيم البسيوني، مصر، الهيئة العامة للكتاب، ط3، ص121، ج3.

[2]– ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **تفسير القرآن الكريم**، تحقيق مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، بإشراف الشيخ إبراهيم الرمضان، بيروت– لبنان، دار ومكتبة الهلال، ط1، 1410هـ، ص263.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووصفهم بالمفسدين لأنهم يفسدون أنفسهم بشناعات أعمالهم ويفسدون الناس بحملهم على الفواحش وتدريبهم بها، وفي هذا الوصف تمهيد للإجابة بالنصر لأن الله لا يحب المفسدين.[1]

ومثل هذا الفساد يستوجب من الله جل وعلا إنزال أشد العقاب بأهله، كما فعل بالأمم السابقة، لأن وجوده كان بسبب عملهم وفعلهم واقترافهم لما نهى الله عنه وابتعادهم عما أمر به، والآية السابقة أكبر دليل على عقاب الله سبحانه وتعالى للأمم السابقة لأنهم لم يرتدعوا وأصروا واستكبروا.

قال جل من

علا: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ٨٢ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٖ﴾(هود: ٨٢ – ٨٣)

وانتشار الفواحش على اختلافها خطر عظيم، موجب لعقاب الله سبحانه وتعالى، وهنا وجب على الأمة مجاهدة هذه الفئة المفسدة وردها وردعها عن فسادها ومنع الفساد والانحلال الذي تسببوا به.

وينبغي للمسلم أن لا يتوانى عن محاربة هذه الفئة بكل ما أوتي من وسائل وأساليب وأنجع وأنفع وسيلة لمثل هذا الميدان قول الحق والصدع به باللسان.

فقبل قتالهم وجب جهادهم باللسان وقول الحق إذ قد يتأتى من هذا الجهاد ما هو أنفع من قتالهم.

1- ابن عاشور التونسي، محمد الطاهر بن محمد، **التحرير والتنوير**، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984م، ص241، ج20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فصدهم عن فعلهم وأمرهم بتركه قد يؤتي ثماره فينتهوا وينقطع حبل الفساد بتوبتهم ولا أحب إلى الله من توبة العاصي.

ويكمن خطر الفسوق والانحلال في اعتباره جريمة عظيمة تدمر الشعوب وتفسد أخلاقها وتضعف قوتها فتجعلها فريسة سهلة لأعدائها وتأتي على الدين فتعكس قيمه ومبادئه فتدمرها فالفساد فيه تدنيس والدين كله طهر.

وينبغي على من جاهد هذه الفئة أن لا يتوانى ولا للحظة عن قول الحق والدعوة إليه فلسانه سيف بتار على كل مفسد وكل من يدعوا إلى الفساد ولا يضرهم عدم انصياعهم للحق بل يبقى ثابتا يهاجم أهل الفسق فلا يفتر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: ميدان مقاومة الردة والعلمانية.

يعد ميدان مقاومة الردة والمرتدين من ميادين الجهاد الداخلية، والردة هي الكفر بعد الإيمان، وهي كفر، والكفر بعد الإيمان خطره عظيم، حيث أنه من أكبر الكبائر.

والمرتد: الذي يكفر بعد إسلامه طوعا ولو مميزا، أو هازلا بنطق، أو اعتقاد، أو شك، أو فعل فمن أشرك بالله تعالى كفر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾(النساء:٤٨). [1]

وتكون الردة بالإعتقاد المكفر أو بالقول المكفر أو بالعمل المكفر أو الترك المكفر هذا عند أهل السنة والجماعة ، كما أن الإيمان قول وعمل واعتقاد. [2]

فإن الردة تحبط الأعمال وليس من السيئات ما يحبط الأعمال الصالحة إلا الردة. [3]

وقد زاد خطر هذا الميدان بعد الفلسفة التي حملتها أوروبا إلى الشرق والتي تقوم على على إنكار أسس الدين وإنكار القوة المصرفة لهذا العالم، القوة الواعية التي أخرجت هذا العالم من العدم إلى الوجود وبيدها زمام الكون (الإله، الخلق) وعلى إنكار عالم الغيب والوحي والنبوات، وإنكار الشرائع السماوية، وإنكار القيم الروحية والخلقية، منها ما تبحث في علم الحياة والنشوة والارتقاء، ومنها ما تتصل بالأخلاق، ومنها ما تدور حول علم النفس، ومنها ما موضوعها الاقتصاد والسياسة، ومهما اختلفت هذه الفلسفات في ألوانها وأهدافها وأسسها، فإنها جميعًا تلتقي على النظرية المادية المحضة إلى الإنسان وإلى الكون والتعليل المادي لظواهرهما وأفعالهما، غزت هذه الفلسفات المجتمع الشرقي الإسلامي وتغلغلت في أحشائه وكانت أعظمها

---

[1]– البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح، **الروض المربع شرح زاد المستقنع**، دار المؤيد–مؤسسة الرسالة، ص681.

[2]– الشافعي، عبد الرحيم بن مراد، **صهيل الجياد في شرح كتاب الجهاد من بلوغ المرام**، ص147.

[3]– شيخ الإسلام ابن تيميَّة، تقي الدين أبو العباس، **مجموع الفتاوى**، مرجع سابق، ص440، ج10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انتشارًا وأعمقها جذورًا وأقواها سيطرة على العقول والقلوب، وأقبل عليها زهرة البلاد الإسلامية وزبدتها عقلاً وثقافةً، وساغتها وهضمتها ودانت بها كما يدين المسلم بالإسلام والمسيحي بالمسيحية بكل معنى الكلمة، فهي تستميت في سبيلها وتقدس شعارها وتجل قادتها وَدُعَاتِهَا وتدعو إليها في أدبها ومؤلفاتها، وتحتقر كل ما يعارضها من الأديان والنظم والعقليات وتؤاخي كل من يدين بها، فأفرادها أمة واحدة وأسرة واحدة ومعسكر واحد. [1]

إن جهاد اليوم وإن خلافة النبوة وإن أعظم القُرُبَاتِ وأفضل العبادات أن تقاوم هذه الموجة اللادينية التي تجتاح العالم الإسلامي وتغزو عقوله ومراكزه، وأن تعاد الثقة المفقودة إلى نفوس الشباب والطبقات المثقفة بمبادئ الإسلام وعقائده وحقائقه وَنُظُمِهِ، وبالرسالة المحمدية، وأن يزال القلق الفكري والاضطراب النفسي اللذان يساوران الشباب المثقف وأن يقنعوا بالإسلام عقليًا وثقافيًا، وأن تحارب المبادئ الجاهلية التي رسخت في النفوس وسيطرت على العقول علميًا وعقليًا وأن يحل محلها المبادئ الإسلامية باقتناع وإيمان وحماسة. [2]

إن الارتداد عن الإسلام خروج على العقيدة، وتمرد على النظام، وشذوذ عن الجماعة وإضعاف لها، وتكثير لسواد الأعداء وإفشاء لأسرار المسلمين، وغير ذلك مما لا يتسع له المقام، أقسام الردة، **والردة قسمان:** ردة فردية، وردة جماعية، فالردة الفردية أن يخرج من الإسلام فرد أو أفراد متفرقون لا تجمعهم رابطة نظام ولا قيادة كما يحصل ذلك في كل الأزمنة، والردة الجماعية أن يخرج من الإسلام جماعة مترابطة منظمة تحت قيادة واحدة، سواء كانت القيادة مكونة من شخص واحد أو عدة أشخاص، والردة الجماعية كما هو واضح – أعظم خطرا من الردة الفردية

---

[1]– الندوي، علي أبو الحسن بن عبد الحي، **ردة ولا أبو بكر لها**، القاهرة– مصر مكتبة السداوي للنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ– 1992م، ص6.

[2]– الندوي، علي أبو الحسن بن عبد الحي، **ردة ولا أبو بكر لها**، ص19، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لأن الردة الجماعية لا تتمكن الدولة إن وجدت دولة إسلامية تتصدى لها – بكاملها من إنهائها إلا بقتال واستبسال ونفقات باهظة لترابط أفراد هذا النوع ووقوفهم صفا واحدا لحرب المسلمين، بخلاف الردة الفردية فإن الأفراد فيها لا يشكلون خطرا عاما على الأمة الإسلامية كما تشكله الردة الجماعية، بل يكون الفرد أو الأفراد المرتدون يكونون عرضة للقضاء عليهم أو تشردهم إن كان المسلمون الذين حصلت الردة بينهم واعين لخطر الردة، وقد حصلت الردتان: الفردية والجماعية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فقد ارتد الحارث بن قيس، وطائفة معه، وعبد الله بن أبي سرح – وقد عاد هذا إلى الإسلام عام الفتح – وحصلت الردة الجماعية بظهور الأسود العنسي المتنبئ الذي تبعه خلق كثير وعاث في الأرض فسادا. [1]

إن أهم وأخطر أنواع جهاد الظلم والمنكر داخل المجتمع الإسلامي هي مقاومة الردة والمرتدين ولا سيما إن كان وراءها غزو عقائدي أو فكر خارجي وهذا الجهاد ضروري للحفاظ على كينونة الأمة وهويتها ولا سيما إن كانت الردة جماعية، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾(البقرة: ٢١٧)، فهذا تحريض من القرآن لهذا الجيل الذي ادخره الله للمقاومة والدفاع عن الأمة وعقيدتها حين يرتد المرتدون ويمرق المارقون. [2]

وقد سطر لنا أبو بكر الصديق أروع الأمثلة على خطر الردة ووجوب محاربة أهلها وذلك بحربه لأهل الردة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إذ بفعله أبقى للإسلام مهابة وخوفا في

---

[1]– قادري، عبد الله أحمد، **الردة عن الإسلام وخطرها على العالم الإسلامي**، مكتبة طيبة، ط2، 1405هـ-1985م، ص(11-13).

[2]– القرضاوي، يوسف، فقه الجهاد، مرجع سابق، ص1348.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قلوب كل من سولت له نفسه استضعافهم فأبو بكر بثباته ثبت المسلمون وثبت الدين ولم يصبح ألعوبة في يد الآخرين

وقد استقرت السنة بأن عقوبة المرتد أعظم من عقوبة الكافر الأصلي من وجوه متعددة. منها أن المرتد يقتل بكل حال ولا يضرب عليه جزية ولا تعقد له ذمة؛ بخلاف الكافر الأصلي. ومنها أن المرتد يقتل وإن كان عاجزا عن القتال؛ بخلاف الكافر الأصلي الذي ليس هو من أهل القتال فإنه لا يقتل عند أكثر العلماء كأبي حنيفة ومالك وأحمد؛ ولهذا كان مذهب الجمهور أن المرتد يقتل كما هو مذهب مالك والشافعي وأحمد. ومنها أن المرتد لا يرث ولا يناكح ولا تؤكل ذبيحته بخلاف الكافر الأصلي. إلى غير ذلك من الأحكام. وإذا كانت الردة عن أصل الدين أعظم من الكفر بأصل الدين فالردة عن شرائعه أعظم من خروج الخارج الأصلي عن شرائعه. [1]

وعن عكرمة، قال: أتي علي رضي الله عنه، بزنادقة فأحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس، فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم، لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تعذبوا بعذاب الله» ولقتلتهم، **لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من بدل دينه فاقتلوه".** [2]

وعن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يحل دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمارق من الدين التارك للجماعة". [3]

---

[1]– شيخ الإسلام ابن تيميَّة، تقي الدين أبو العباس، مجموع الفتاوى، مرجع سابق، ص534، ج28.

[2]– البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر**، مرجع سابق، رقم الحديث 6922، ص15، ج9،

[3]– البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر**، مرجع سابقص5، ج9 رقم الحديث 6878، متفق عليه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(والتارك لدينه المفارق للجماعة) عام في كل مرتد عن الإسلام بأية ردة كانت فيجب قتله إن لم يرجع إلى الإسلام قال العلماء ويتناول أيضا كل خارج عن الجماعة ببدعة أو بغي أو غيرهما وكذا الخوارج، والقتل بكل واحدة من هذه الخصال الثلاث متفق عليه بين المسلمين. [1]

قَالَ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ **(التوبة: ٣٢ – ٣٣)** فهم يريدون ويسعون وإرادة الله هي الغالبة.

وما يجري في العالم الإسلامي في كل من آسيا وإفريقيا، وملحقاتهما لا يخفى على المهتم بشئون المسلمين، وإن كانت وكالات الأنباء العالمية لا تنقل الحقائق المرة، بل تذكر النادر منها مزيفا، وما تحاوله الصليبية واليهودية والشيوعية الآن في أرجاء المعمورة، كأندونيسيا والفلبين والصين وروسيا وقارة إفريقيا وهنا في أرض فلسطين وعدن وظفار ليس بخاف ولا بعيد. [2]

ولا بد من قيام جهة علمية برسم طريقة للحوار مع النصارى في مجالات العقيدة. ومع أن هذا الموضوع غير مرغوب فيه لدى بعض المهتمين، إلا أنه عند الاستعداد له بالعلم الشرعي وبالعلم بالملل والنحل، والنصرانية بخاصة، قد يدخل في دعوة القرآن الكريم إلى كلمة سواء بيننا وبينهم ألا نعبد إلا الله تعالى ولا نشرك به شيئا، **قَالَ تَعَالَى:** ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ

1- ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**، تحقيق شعيب الأرناؤط وإبراهيم باجس، بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة، ط7، 1422هـ- 2001م، ص312، ج1.

2- قادري، عبد الله أحمد، الردة عن الإسلام وخطرها على العالم الإسلامي، مرجع سابق، ص19.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا ﴾

(آل عمران: ٦٤)

وهذا ما يعمل على تحقيقه الداعية المسلم أحمد ديدات رحمه الله،[1] في محاوراته مع النصارى، وفي دعوته المسلمين إلى التحاور معهم من منطلق القوة والعلو بالإيمان، وليس من منطلق الاستجداء والمواقف الدفاعية والتبريرية والاعتذارية. [2]

ورابطة العالم الإسلامي تقوم بجهود مشهودة في سبيل الدعوة إلى الله تعالى. ويتطلع إليهاالمسلمون في بذل المزيد في مواجهة التنصير، بما تملك من قدرة على التأثير. وقدرة على الوصول إلى من يمكن فيهم التأثير، وإن لم تكن قادرة قدرة مباشرة على التصدي لهذه الحملات التنصيرية في المجتمع المسلم، ولكنها تسهم على أي حال في هذا المجال، وبخاصة أن أهدافها تنص على دحض الشبهات، والتصدي للأفكار والتيارات الهدامة التي يريد منها أعداء الإسلام فتنة المسلمين عن دينهم، وتشتيت شملهم وتمزيق وحدتهم والدفاع عن القضايا الإسلامية بما يحقق مصالح المسلمين وآمالهم، ويحل مشكلاتهم.[3]

الردة الفكرية [4]:

---

[1]– أحمد حسين كاظم ديدات، ولد في 1918/7/1م، داعية وواعظ ومحاضر إسلامي اشتهر بمواجهته وكتاباته في مقارنة الأديان، أسس المركز الدولي للدعوة الإسلامية في مدينة ديربان في جنوب إفريقيا، توفي في 2005/8/8 عن عمر 87 عاما بعد صراع طويل مع المرض.

[2]– النملة، علي بن إبراهيم الحمد، **التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته**، ط2، 1419هـ، ص130.

[3]– النملة، علي بن إبراهيم الحمد، **التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته** ، ص25، مرجع سابق.

[4]– ينظر، القرضاوي، يوسف، **فقه الجهاد**، مرجع سابق، ص206، ج1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعد الردة الفكرية من أخطر أنواع الردة، فصاحبها لا يجهر بردته عن الدين ولا يظهر عداءه له بل يكون في صفوف المسلمين يبث أفكاره المسمومة ولا أحد يوقفه أو ينتبه لخطره وسوء فعله وأكبر دليل على ذلك عبدالله بن أبي السلول فبكلمة واحدة مسمومة غمَ على أهل المدينة وبالأخص أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو يطلق كلمة ويتركها تنتشر فيتولد منها فتنة هو بعيد عنها.

وهذه الردة الفكرية تستدعي من المسلمين أن يكونوا على يقظة وحذر فيقفون لأصحابها فيكشفونهم ويزيلون أقنعتهم ويجادلونهم ويبينون مكرهم وخداعهم.

وهنا يبرز دور جهاد الرأي فهذا ميدان أهله ومجالهم الذي يصولون ويجولون فيه بكلمة الحق فلا يتركون مسألة إلا ويكون لهم فيه موقف حق وقول للحق.

قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ (الأنبياء: ١٨)،وينبغي على المسلم المجاهد برأيه أن لا يخاف في الله لومة لائم فبقوله يصد أهل الباطل وبقوله ورأيه وحكمته وقوته ينشئ له جماعة هم أهل الحق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: ميدان مقاومة الابتداع والانحراف الفكري

يعد ميدان مقاومة الابتداع والانحراف الفكري من ميادين الجهاد الداخلي، والمقصود بالابتداعوالانحراف الفكري هو إحداث أمور في الدين ليست منه، مما لا تقبله العقيدة ولا الشريعة ولا الأخلاق والتقاليد، فهو مجال خطير يستهدف العقول للسيطرة عليها بأمور مردودة ومبتدعة ومخالفة لما جاء به الدين أو العرف ومناقض للفكر.

وقد نهى الإسلام عن البدعة وبين خطرها، **فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" من أحدث في أمرنا ما ليس فيه فهو رد".**[1]

وأمر البدعة أمر خطير لأن صاحبها يتستر بالدين، ويوهم الآخرين بصلاحه وصحة أفكاره، وتنقسم البدعة إلى بدع عملية واعتقادية وقولية، فالبدعة في العمل: تكون في العمل الظاهر، كصلاة تخالف ما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم، ونحو ذلك من الأعمال التي سبق ذكرها، فكلها داخلة تحت قوله صلى الله عليه وسلم: "**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ**".[2]

والبدعة في الاعتقاد: إذا كان اعتقادًا للشيء على خلاف ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم كبدعة الخوارج في اعتقادهم تكفير العصاة من المسلمين، بل بأهوائهم اعتقدوا كفر عدد من الصحابة، وكالمجسمة والمشبهة الذين شبهوا الله بخلقه، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا،

1- مسلم، مسلم بن الحجاج ، **المسند الصحيح المختصر**، ، رقم الحديث 1718، باب نقض الأحكام الباطلة ورد المحدثات، ص1343، ج3، مرجع سابق.

2- مسلم، مسلم بن الحجاج ، **المسند الصحيح المختصر**، ، رقم الحديث 1718، باب نقض الأحكام الباطلة ورد المحدثات، ص1343، ج3، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والبدعة القولية: إذا كانت تغييراً لما جاء في كتاب الله عز وجل، ولما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كأقوال المبتدعة من الفرق المشهورة، مما هو ظاهر المخالفة للكتاب والسنة، وظاهر الفساد والقبح، كأقوال الرافضة. [1]

البدعة القولية والبدعة الفعلية، والبدعة القولية أشد خطراً لأنها تتعلق بالاعتقاد والأفكار، أما الفعلية فتتعلق بالسلوك والعمل، فالمصدق للبدعة القولية ينعكس ذلك على فعله فيتحول إلى بدعة فعلية، وانتشار البدع يؤدي إلى خطر عظيم، تقتتل بسببه صفوف المسلمين، لما تورثه من خلاف فكري وعقدي بينهم، وقتال المسلمين يؤدي إلى انتشار الفتنة وضعفهم فيصبحوا لقمة سائغة في أفواه أعدائهم.[2]

ولشيخ الإسلام ابن تيميَة في هذا المجال كلام رائع سطره في كتابه مجموع الفتاوى فقال:[3]إن أهل البدع شر من أهل المعاصي الشهوانية بالسنة والإجماع فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتال الخوارج ونهى عن قتال أئمة الظلم،**وقال في الذي يشرب الخمر**: " **لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله** ". [4]

---

[1]– الفقيهي ، علي بن محمد بن ناصر، **البدعة ضوابطها وأثرها السيئ في الأمة**، الجامعة الإسلامية، ط2، 1414هـ، ص25.

[2]– ينظر، القرضاوي، يوسف، **فقه الجهاد**، مرجع سابق، ص194، ج1.

[3]– شيخ الإسلام ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس، **مجموع الفتاوى**، ص103– 104، ج20، باب بيان أهل البدع من أهل المعاصي، مرجع سابق.

4– البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر**، مرجع سابق، ص158، ج8، رقم الحديث 6781، باب ما يكره من لعن شارب الخمر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال في ذي الخويصرة: يخرج من ضئضئ هذا أقوام يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين وفي رواية من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقراءته مع قراءتهم أينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا عند الله لمن قتلهم يوم القيامة ". [1]

ولقد كانت البدعة سببا في ظهور الخوارج واستباحتهم لدم الخليفة الراشدي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصهره، علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. [2]

وفي عصرنا الحالي فالإسلام محاط بأصحاب الأفكار الهدامة وبأعدائه من الداخل والخارج الذين لا يتمكنون من الإسلام وأهله بقتال فيلجئون إلى نشر بدعهم وبث أفكارهم المسمومة في العقول، ومثل هذا الأمر أشد خطرا على الإسلام من عدوه المجاهر بعداوته المقاتل له بسيفه، وهذا يستوجب من الأمة الإسلامية النهوض لرفعة دينها ووقف مثل هذه البدع والأفكار بكشفها وفضح أهلها والشجاعة في الرد عليها وبيان ضلالها وانحرافها عن مسار الدين الصحيح،ولا يكون ذلك إلا بقول الحق والصدع به وردع أهل الباطل وفضحهم، وأفضل وسيلة لذلك جهادهم باللسان،فقتال مثل هذه الفئة يورث فتنة يصبح الحليم فيها حيران، لأن ظاهرهم للناس أنهم من أهل الصلاح وهذا يجعل الناس يتعاطفون معهم ويميلون إلى تصديقهم، بل والأخطر أنهم قد يقاتلوا ويهاجموا من جاهدهم.

1- البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر**، مرجع سابق، ص127، ج9، رقم الحديث 7432، متفق عليه

2- الفقيهي، علي بن محمد بن ناصر، **البدعة ضوابطها وأثرها السيئ في الأمة**، مرجع سابق، ص14.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لذا وجب على الأمة مجاهدتهم بالرأي وإطلاق اللسان في فضحهم وكشف زيغهم وضلالهم.

وفي زماننا الحالي نرى من الفتن والبدع والأفكار المسمومة ما هو كثير ويوجب التصدي لها وخصوصا أن الإسلام يمر أهله بفترة ضعف وضغوطات تمنع من أن يكونوا أهل قتال

وينبغي لمن يجاهد هذه الفئة أن يكون على علم ومعرفة ودراية لما هو متصدٍ له، فلا يتصدى لهم عن جهل فقط لأجل الحمية، بل يتصدى لهم بالأدلة الشرعية وبالعلم والمعرفة فلا يترك لهم ثغرة يدخلوا منها بل يغلق عليهم كل الأبواب ولا يتوانى في ذلك فتغلبه العاطفة فيُغلب، بل يطلق للسانه العنان فلا يفتر عن فضحهم وذمهم والتحذير منهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع: ميدان مقاومة الظلم والظالمين

يعد ميدان مقاومة الظلم والظالمين من ميادين الجهاد في داخل المجتمع المسلم، ويقصد به التصدي للظالمين ومقاومة ظلمهم، ومحاولة ردهم عنه، وعدم الركون إليهم والخضوع لهم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾(هود: ١١٣)

وفي قصة جعفر رضي الله عنه مع النجاشي دليلٌ على الجهر بالحق والصدع به في وقت الضعف وهم بديار الكفر، ولم يمنعه كونه في دار الكفر من بيان الحق. [1]

وقد بين الإسلام خطر الظلم وحذر المسلمين منه ودعا إلى أن يكون المسلم ناصراً للمظلوم ولم يكتف بذلك بل وناصراً للظالم لرده وردعه عن ظلمه،**عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أُنصر أخاك ظالما أو مظلوما" فقال رجل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلوما، أفرأيت إذا كان ظالما كيف أنصره؟ قال: " تحجزه، أو تمنعه، من الظلم فإن ذلك نصره ".** [2]

وقد ورد في كتاب الله آيات كثيرة تحكي قصص الظالمين وما آل إليه مآلهم وعاقبة حالهم وسوئه، **قال تعالى في قصة فرعون** ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(القصص: ٤٠)

1- سرور، رفاعي، **المسيح عليه السلام دراسة سلفية**، مرجع سابق، ص73، ج2.

2- البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر**، مرجع سابق، ص22، ج9، رقم الحديث 6952.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فلم تكتف الآيات بذكر الظالم وحده بل وأعوانه حيث بينت أن لهم عقاباً كعقابه، إذ بهم صال وجال الظالم بظلمه وطغى واستكبر وتجبر، قال أبو بكر المروذي: لما حبسوا أحمد بن حنبل في السجن جاءه السجان ، فقال: يا أبا عبد الله الحديث الذي روي في الظلمة وأعوانهم صحيح؟ قال: نعم، قال السجان: فأنا من أعوان الظلمة؟ قال له: أعوان الظلمة من يأخذ شعرك ويغسل ثوبك ويصلح طعامك ويبيع ويشتري منك، فأما أنت فمن أنفسهم. [1]

قال رجل خياط لابن المبارك أنا أخيط ثياب السلاطين فهل تخاف أن أكون من أعوان الظلمة قال لا إنما أعوان الظلمة من يبيع منك الخيط والإبرة أما أنت فمن الظلمة نفسهم. [2]

إذا كان يوم القيامة قيل: أين الظلمة وأعوانهم؟ أو قال: وأشباههم فيجمعون في توابيت من نار ثم يقذف بهم في النار، وقد قال غير واحد من السلف: أعوان الظلمة من أعانهم ولو أنه لاق لهم دواة أو برى لهم قلما، ومنهم من كان يقول: بل من يغسل ثيابهم من أعوانهم. [3]

وكل أنواع الظلم على اختلاف مصدرها من حاكم ومحكوم يجب جهادها ومقاومتها، ويجب على المسلم أن لا يتوانى عن مقاومتها وبيانها بلسانه ولا يخشى في ذلك أحداً، فقد ورد في الحديث الصحيح،**عن عبد الله بن مسعود، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون، وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن،**

1- الطليحي، إسماعيل بن محمد بن الفضل، **سيرالسلفالصالحين**، تحقيق كرم بن حلمي، الرياض- السعودية، دار الراية للنشر، ص1059.

2- الغزالي، أبو حامد محمد، **إحياء علوم الدين**، ص13، ج2، مرجع سابق

3- شيخ الإسلام ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، **مجموع الفتاوى**، ص64، ج7، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل".[1] وفي الحديث دلالة على وجوب جهاد أهل الظلم ومن أنواع جهادهم الجهاد باللسان.

وقد دلت الأحاديث على أهمية جهاد الرأي وأنه أفضل أنواعه **ومن ذلك ما روي عن طارق بن شهاب، أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد وضع رجله في الغرز: أي الجهاد أفضل؟ قال: " كلمة حق عند سلطان جائر "**. [2]

ومنها حديث جابر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله". [3]

وفي الأحاديث دلالة واضحة على فضل من قام في وجه الظلمة والطغاة وصدهم عن ظلمهم بلسانه، وأنه إن قتل فهو شهيد لا يختلف في أحكام الشهادة عن شهيد المعركة، وقد عد النبي صلى الله عليه وسلم جهاده أفضل جهاد لأنه صدع بكلمة الحق بوجه الظالم ولم يهبه ولم يخف عقابه وفي الغالب يقتل بسبب كلمته، ولا أعظم ولا أفضل من شهادة تساوي شهادة حمزة رضي الله عنه.

وبجهاد الرأي تبقى للأمة مهابتها وقوتها وخوف أعدائها منها ما دامت تنافح عن دينها وتصدع بالحق لتكون كلمة الله هي العليا، وإذا بقي هذا حالها فهي منصورة، وإن تخلفت عن قول الحق انهزمت وذلت لأعدائها.

1- مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، ص69، ج1، رقم الحديث 50، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان، مرجع سابق

2- أحمد، أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، ص126، ج31، رقم الحديث 18830، مرجع سابق.

3- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين للحاكم**، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له: أنت ظالم، فقد تودع منهم ". [1]

وقدوتنا في هذا الجهاد النبي صلى الله عليه وسلم إذ كان جهاد الرأي سابقا على جهاد القتال ومقدمة له، ويعد جهاد الظلمة والطغاة من أفضل أنواع الجهاد لأنه جهاد داخلي يترتب على صده وردع أهله صد وردع العدوان الخارجي، فوجود هذا الجهاد ونجاحه يعطل على أهل الكفر والعدوان مطامعهم ويدحر خطرهم، إذ هو الركيزة الأولى في قيام الدولة المسلمة وقوتها، فقوة الدولة بقوة أبنائها، ومن وسائل قوة أبنائها قولهم كلمة الحق والصدع بهاومنافحة أهل الباطل وردهم.

وكما حث الإسلام على جهاد الرأي في الأحاديث التي دلت على فضله، فقد عُد قتل من يجهر برأيه جريمة استوجبت عقاب الله سبحانه وتعالى

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾(آل عمران: ٢١)

وقد عُد قتل المجاهد برأيه جريمة لأنه إسكات للسان الحق وإطلاق للباطل الذي تمتد يده لتقتل وتبطش وتفسد في الأرض.

وقد تمثل هذا الأمر بقتل الأقوام السابقة لأنبيائهم الذين صدعوا بالحق ونافحوا أهل الباطل وصدوهم ووقفوا في وجوههم في سبيل إعلاء كلمة الله، فحل عليهم عقابان، عقاب في الدنيا وعقاب عند الله في الآخرة،

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ

1- أحمد، أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، ص394، ج11، رقم الحديث 6784، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾(آل عمران: ١١٢)

وكذلك ذكر الله سبحانه وتعالى عقوبة من يسكت على المنكر وأهله والظلمة والطغاة ومن يوالي ظلمهم فقال: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾(المائدة: ٧٨ – ٧٩)

أمثلة على جهاد الظلم والظالمين

فتنة خلق القرآن والإمام أحمد رحمه الله:

وها هو الإمام أحمد بن حنبل رحمة الله علية، المتوفى (241هـ) يعارض ويواجه مواجهة شديدة، ليس فقط حاكماً من أكبر الحكام المسلمين، بل أعظم حكام عصره، ألا وهو الخليفة المأمون ابن الخليفة هارون الرشيد، والمعتصم بن هارون الرشيد، فيتحمل السياط وعذاب السجن في سبيل الدفاع عن الإسلام في صورته النقية الطاهرة، وذلك حين ظهرت فكرة خلق القرآن.

وقد امتحن أحمد بالضرب والحبس قي فتنة خلق القرآن في زمن المأمون والمعتصم والواثق، فصبر صبر الأنبياء، قال عنه ابن المديني: إن الله أعز الإسلام برجلين: أبي بكر يوم الردة، وابن حنبل يوم المحنة. وقال عنه بشر الحافي: إن أحمد قام مقام الأنبياء.[1]

---

[1]– دهيش، عبدالملك بن عبدالله، **القضاء في مكة المكرمة قديما وحديثا**، جامعة ام القرى– السعودية، د د، ط1، 1426هـ– 2005م، ص123.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد كتب المأمون إلى إسحاق كتابا، وأمره بإحضار من امتنع عن القول بخلق القرآن وكان منهم الإمام أحمد بن حنبل، فقال له رحمه الله: ما تقول؟ فقال: القرآن كلام الله، قال: أمخلوق هو؟ قال: القرآن كلام الله، ما أزيد على هذا، وقد أصر الإمام أحمد ومحمد بن نوح، فشدوا في الحديد وبعث بهما إلى طرسوس، فلما وصلا إلى الرقة بلغتهم وفاة المأمون، فردوا إلى بغداد، فأمرهم إسحاق بلزوم منازلهم، ورخص لهم بعد ذلك في الخروج.[1]

شيخ الإسلام ابن تيميَة وملك التتر

وهاهو شيخ الإسلام ابن تيمية ذهب إلى قازان ملك التتر وقال له: أنت تزعم أنك مسلم، وإن أباك وجدك كانا كافرين، وكانا يحتكمان إلى المسلمين، وظل يكلمه ويغلظ له في القول، وبقية المشايخ يمسكون بثيابهم خشية أن يتطاير إليهم الدم من عنق ابن تيمية، ثم قال له: والله ما لقيت عالماً أهيب منك، فماذا تريد؟ قال: أريد أن تفك أسرى المسلمين وأسرى أهل الذمة، ففك أسرى المسلمين وأسرى أهل الذمة، ثم عرض على شيخ الإسلام ابن تيمية الجوائز فرفضها.[2]

قصة سعيد بن جبير مع الحجاج بن يوسف الثقفي.

1- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأُغلي بن عبدالله، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، دمشق- سوريا، دار الرسالة العالمية، ط1، 1434هـ- 2013م، ص175، ج14.

2- العفاني، أبو التراب سيد بن حسين، **دروس الشيخ سيد حسين العفاني**، [دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net ج53، ص8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسعيد بن جبير جهبذ العلماء مات وما في الأرض رجل إلا وهو محتاج إلى علمه، ذبحه الحجاج بن يوسف الثقفي، الذي قال عنه سيدنا عمر بن عبد العزيز: لو تخابثت الأمم وجاءت كل أمة بخبيثها، وجئنا بـ الحجاج لفقناهم.

دخل سعيد بن جبير وهو أعلم أهل الأرض يومئذ على الحجاج، فقال له: ما اسمك؟ فقال: سعيد بن جبير، فقال له: لا، بل أنت شقي بن كسير، قال له: أمي أعلم باسمي منك.

فقال له الحجاج: الويل لك ولأمك، فقال له: لا يعلم الغيب إلا الله.

قال له الحجاج: لأبدلنك بالحياة ناراً تلظى.

فقال له: لو كنت أعلم أن هذا لك لاتخذتك إلهاً من دون الله.

فيقول: اذبحوه، فيضحك سعيد بن جبير، فقال له: مم تضحك؟ فيقول: لحلم الله عليك وجرأتك على الله عز وجل، ثم يقول: خذها مني حتى تلقاني بها غداً عند الله يا حجاج، أما أني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ثم يقول: اختر لنفسك يا سعيد أي موته تريد؟ فيقول: بل اختر أنت لنفسك، والقصاص أمامك.

فقال الحجاج: حرفوه عن القبلة، فقال: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾(البقرة: ١١٥)

فيقول: اطرحوه أرضاً، فقال: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾(طه: ٥٥)

فقتل سعيد، وما عاش الحجاج بعده كما قال ابن كثير إلا أربعين يوماً، وكان يرى سعيد بن جبير في منامه يأخذه بتلابيبه وثوبه، ويقول له: يا عدو الله: فيم قتلتني؟ فيقوم من نومه فزعاً مرعوباً، وكان يقول: مالي ودم سعيد بن جبير، ما لي ودم سعيد بن جبير. [1]

[1]– العفاني، أبو التراب سيد بن حسين، **دروس الشيخ سيد حسين العفاني**، ج53، ص3، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

وتتضمن الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات:

توصلت الدراسة الحالية إلى الاستنتاجات التالية:

1- يعد الجهاد بالرأي أحد أنواع الجهاد، ويندرج تحت اسم الجهاد بمعناه العام.

2- الجهاد بالرأي: هو المنافحة عن الدين والتصدي لأهل الباطل، ولا يقل أهمية عن جهاد القتال، بل هو مقدم عليه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- للجهاد بالرأي أهمية، لا تقل عن جهاد القتال، وقد ثبتت أهميته، بأدلة من الكتاب والسنة والإجماع والمعقول.

4- الجهاد بالرأي حكمه الوجوب، وقد ثبت وجوبه، بأدلة من الكتاب والسنة والإجماع والمعقول.

5- يأخذ الجهاد بالرأي حكم الجهاد بمعنى القتال، في وجوبه الكفائي والعيني.

6- يعد جهاد الرأي فرع عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيأخذ حكمه على اعتبار أنه جهاد باللسان.

7- يعد من يقتل بسبب رأيه شهيدا، وقد ورد في الكتاب والسنة ما يثبت ذلك.

8- يُرد جهاد الرأي إلى جهاد القتال، من حيث الشروط، على اعتباره نوع من أنواع الجهاد بمعناه العام.

9- يحق للمرأة المشاركة في الجهاد بالرأي، وقد ورد في السنة ما يثبت ذلك ولا تناقض مع اعتبار شرط الذكورة، فهو شرط صحة لا وجوب.

10- تتنوع وسائل الجهاد بالرأي، فمنها ما يكون باللسان كالخطب، ومنها ما يكون بالقلم كالشعر ومنها الوسائل الحديثة كالشبكة الدولية والقنوات الفضائية.

11- تتنوع ميادين الجهاد بالرأي، وتتسع مجالاته، لتشمل كل من يعادي الإسلام وأهله، سواء كان بفعله أو بلسانه.

ثانياً: التوصيات

وفي ضوء استنتاجات الدراسة فإن الباحثة توصي بما يأتي:

1- يندرج جهاد الرأي، تحت اسم الجهاد بمعناه العام، ولهذا فإن الباحثة توصي، بعمل دراسات وأبحاث، تبين أنواع الجهاد بمعناه العام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- الجهاد بالرأي: منافحة عن الدين، وتصدي لأهل الباطل، ويحتاج إلى همة من أهل الاختصاص، للاستفاضة فيه، واستثارة همة المسلمين حاليا له.

3- توصي الباحثة، بأن يكون هناك دراسة مستقلة، تبحث في موضوع قتيل الرأي، من كل جوانبه.

4- كل فصل في الرسالة يصلح لأن يكون عنوان رسالة مستقلة، ولهذا فإن الباحثة توصي أهل العلم، بتبني فصول الرسالة، كعناوين مستقلة للبحث فيها.

5- تعد وسائل الاتصال من أهم الوسائل الواجب استغلالها، في المنافحة عن الدين، لذا فإن الباحثة توصي باستغلال وسائل الاتصال الحديثة، والرد على أهل الباطل من خلالها.

6- في ظل الظروف الراهنة، وتكالب أعداء الإسلام عليه، فإن الباحثة، توصي طلبة العلم الشرعي، بأن يوجهوا دراساتهم وأبحاثهم، للبحث في موضوع الجهاد وأنواعه، وميادينه.

7- توصي الباحثة طلبة العلم الشرعي، بدراسة وإبراز، أعلام الجهاد في العصر الحالي، من علماء ومجاهدين.

المصادر والمراجع

آل عبداللطيف، عبدالعزيز بن محمد، مناظرة ابن تيمية لأهل الملل والنحل، مطابع أضواء المنتدى، ط1، 1426هـ- 2005م.

الأزهري، أبو شجاع، **المظاهرات السلمية من أوجب الواجبات الشرعية– لماذا...وكيف؟.**

الأزهري، سليمان بن عمر، **حاشية الجمل على شرح المنهج = فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب**، دار الفكر، دط، دت.

الأزهري، محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق محمد عوض مرعب، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أحمد، أحمد بن حنبل الشيباني، **مسند أحمد**، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط2، 1420هـ-1999م.

الأصبهاني، أبو الفرج، الأغاني، تحقيق سمير جابر، بيروت- لبنان، دار الفكر، ط2.

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، القاهرة- مصر، دار السعادة، 1394هـ-1974م.

الأصفهاني،أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق صفوان عدنان الداودي، بيروت- لبنان، دار القلم، ط1، 1412هـ.

أصول الحوار وآدابه في الإسلام، نسخة الشاملة،11000.

ألألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح وضعيف الجامع الصغير وزياداته**، المكتب الإسلامي.

الأنصاري، زكريا بن محمد بن زكريا، **أسنى المطالب في شرح روض الطالب**، دار الكتاب الإسلامي.

البجيرمي، سليمان بن محمد بن عمر، **حاشية البجيرمي على الخطيب- تحفة الحبيب على شرح الخطيب**، دار الفكر، د ط، 1415هـ- 1995م.

البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر**، تحقيق زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

البغدادي، عبد الرحمن بن محمد، و شهاب الدين، أبو زيد، **إرشاد السالك إلى أشرف المسالك في فقه الإمام مالك**، القاهرة- مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط3.

البغدادي،أبو الوفا علي بن عقيل، **الواضح**، تحقيق د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط1، 1420هـ- 1999م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البكري، محمد علي محمد، **طريق الفالحين لطرق رياض الصالحين**، تحقيق خليل مأمون شيحا، بيروت– لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 1425هـ– 2004م، ص142، ج7.

بلاوي، رسول، وخضري، علي، ومحمدي فاطمة، **آفاق الحضارة الإسلامية**، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، العدد الثاني، 1436– 1437هـ.

البهوتي،منصوربنيونسبنصلاح، **الروضالمربعشرحزادالمستقنع**،دارالمؤيد–مؤسسةالرسالة.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله الشيرازي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق محمد بن عبدالرحمن المرعشلي، بيروت– لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ.

البيانوني، محمد أبو الفتح، **جهاد الكلمة معالمه وضوابطه**، دمشق– سوريا، دار القلم، ط1، 1418هـ–1997م.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، **الاستقامة**، تحقيق د. محمد رشاد سالم، المدينة المنورة– السعودية، جامعة محمد بن سعود، ط1، 1403هـ.

ابن تيمية. تقي الين، **درء تعارض العقل والنقل**، تحقيق محمد رشاد سالم، السعودية– جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط2، 1411هـ– 1991م، ص170، ج7.

ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس، **مجموع الفتاوى**، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، دط، 1416هـ/1995م.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، المملكة العربية السعودية، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1418هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، **الصارم المسلول على شاتم الرسول**، تحقيق محمد عبدالله الحلواني ومحمد كبير شودري، بيروت– لبنان، دار ابن حزم، ط1، 1417هـ.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، تحقيق علي بن حسن وعبدالعزيز بن إبراهيم وحمدان بن محمد، السعودية، دار العاصمة، ط2، 1419هـ– 1999م.

ثابت، سعيد بن علي، **الجوانب الإعلامية في خطب النبي صلى** الله عليه وسلم، السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1417هـ

الثعالبي،أبو زيد عبدالرحمن بن محمد، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تحقيق محمد علي معوض والشيخ عادل احمد عبدالموجود، بيروت– لبنان، دار إحياء التراث ، ط1، 1418.

الثعلبي، أحمد بن محمد، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، بيروت– لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422هـ– 2002م.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، **البيان والتبيين**، بيروت– لبنان، دار مكتبة الهلال، 1423هـ.

الجدال والحوار مع أهل الكتاب، نسخة الشاملة، 11000.

الحاكم النيسابوري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ– 1990م.

ابن حجر، أبو الفضل العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، بيروت – لبنان، دار المعرفة، 1379هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحقيل، سليمان بن عبدالرحمن، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء كتاب الله**، ط4، 1417هـ- 1996م.

حماد، سهيلة زين العابدين، **الإعلام في العالم الإسلامي الواقعالمستقبل**، الرياض- السعودية، مكتبة العبيكان، ط1، 1424هـ- 2013.

الحوار مع أصحاب الأديان مشروعيته وشروطه وآدابه (ص: 9، بترقيم الشاملة آليا)

الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد، **معالم السنن**، حلب- سوريا، المطبعة العلمية، ط1، 1351هـ- 1932م.

الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن مهدي، **تاريخ بغداد وذيوله**، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ.

والتوزيع، ط1، 1430هـ- 2009م.

خلاف، عبد الوهاب، **مصادر التشريع الإسلامي فيما لا نص فيه**، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع، ط6، 1414هـ-1993م.

دار الإفتاء المصرية، **فتاوى دار الإفتاء المصرية**.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، **سنن أبي داود**، تحقيق محمد محيي الدين، صيدا- بيروت، المكتبة العصرية، باب الأمر والنهي.

الدريني، فتحي، **المناهج الأصولية في الاجتهاد بالرأي في التشريع الإسلامي**، بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة، ط3، 1434هـ- 2013م.

دهيش، عبدالملك بن عبدالله، **القضاء في مكة المكرمة قديما وحديثا**، جامعة ام القرى- السعودية، د د، ط1، 1426هـ- 2005م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله بن محمد، **سير أعلام النبلاء**، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ - 1985م.

الراجحي، عبد العزيز بن عبدالله، **القول البين الأظهر في الدعوة الى الله والأمر**

الرازي، محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، تحقيق:محمود خاطر، بيروت- لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، 1415-1995.

الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلميةوالإفتاء والدعوة والإرشاد، **مجلة البحوث الإسلامية**.

ابن رجب، زين الدين عبدالرحمن بن أحمد، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**، تحقيق شعيب الأرناؤط وإبراهيم باجس، بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة، ط7، 1422هـ- 2001م.

ابن رشد، ابو الوليد محمد بن أحمد، **المقدمات والممهدات**، دار الغرب الإسلامي، ط، 1408 هـ - 1988م.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دمشق- سوريا، دار الفكر المعاصر، ط2، 1418هـ.

زريقات: مرادبنعلي، **تأثيروسائل الإتصال الإلكترونية في الرأي العام**،ندوةالجرائما لإلكترونية: الملامحوالأبعاد،السعودية، 1428هـ- 2007م،مركزالبحوثوالدراسات.

الزمخشري،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، بيروت- لبنان، دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ.

أبو زهرة، محمد، **الخطابة أصولها وتاريخها في أزهر عصورها عند العرب**، مصر، مطبعة العلوم، ط1، 1353هـ- 1934م.

أبو زهرة، محمد بن أحمد، **زهرة التفاسير**، دار الفكر العربي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أبو زهرة، محمد، **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، القاهرة– **مصر**، دار الفكر العربي.

السامرائي، إبراهيم خليل وآخرون، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، بيروت– لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2000م.

السايس، محمد علي، **تفسير آيات الأحكام**، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2002/10/1.

سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأُغلي بن عبدالله، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، دمشق– سوريا، دار الرسالة العالمية، ط1، 1434هـ– 2013م،

السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل، **أصول السرخسي**، بيروت– لبنان، دار المعرفة.

سرور، رفاعي، **المسيح عليه السلام دراسة سلفية**، دار هادف للطباعة والنشر.

السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ– 2000م.

السمعاني،أبو المظفر منصور بن محمد، **تفسير القرآن**، تحقيق ياسر بن ابراهيم وغنيم بن غنيم، الرياض– السعودية، دار الوطن، ط1، 1418هـ– 1997م.

السنيدي: إبراهيم بن عبد الكريم ، **الحوار والمناظرة في الإسلام**، مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد46، محرم 1430هـ.

السيوطي، مصطفى بن سعد، **مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى**، دم، المكتب الإسلامي، ط2، 1415هـ – 1994م.

الشحود، علي بن نايف، **الخلاصة في أحكام الشهيد**، ص 389، ج1.

الشحود، علي بن نايف، **المفصل في شرح الشروط العمرية**، ص87، ج2

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشحود، علي بن نايف، **موسوعة البحوث والمقالات العلمية**، ص13، باب رسالة الحسن البصري إلى عمر بن عبدالعزيز

الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي- الخواطر**، مطابع أخبار اليوم.

الشمراني، خالد بن عبدالله، **التعبير عن الرأي وضوابطه ومجالاته في الشريعة الإسلامية**، جدة- السعودية، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ط2، 1432هـ - 2011م.

.

الشنقيطي، محمد أمين،**آداب البحث والمناظرة**، نسخة الشاملة11000.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد، **أضواء البيان في بيان القرآن بالقرآن**، بيروت- لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ- 1995م.

الشوكاني، محمد بن علي، **إرشاد الفحول**، تحقيق الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق- سوريا، دار الكتاب العربي، ط1، 1419هـ - 1999م.

الشهري، مرعي بن عبدالله الجبيهي، **أحكام المجاهد بالنفس في سبيل الله عز وجل في الفقه الإسلامي**، المدينة المنورة- السعودية، مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1423هـ- 2003م،

آل الشيخ، صالح بن عبدالعزيز، **شرح كتاب الجنايات من بلوغ المرام**.

صفوت، أحمد زكي، **جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة**، بيروت- لبنان، المكتبة العلمية.

الصنعاني، محمد بن إسماعيل، **التنوير شرح الجامع الصغير**، تحقيق محمد إسحق محمد، الرياض- السعودية، مكتبة دار السلام، ط1، 1432هـ- 2011م.

الصنعاني، محمد بن إسماعيل، **سبل السلام**، دار الحديث، د د، د ط، د ت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طاشكبري زاده، عصام الدين ، **رسالة الأدب في علم أدب البحث والمناظرة**، تحقيق حايف نبهان، الجهرا– الكويت، دار الظاهرية للنشروالتوزيع، ط1، 1433هـ – 2012.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **تاريخ الأمم والملوك**، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، ط1،1407هـ.

الطحطاوي، أحمد بن محمد بن إسماعيل، **حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاحشرح نور الإيضاح**، مصر، المكتبة الكبرى الأميرية ببولاق، 1318هـ.

الطليحي، إسماعيل بن محمد بن الفضل، **سير السلف الصالح**، تحقيق كرم بن حلمي بن فرحات، الرياض– السعودية، دار الراية للنشر، د ط، د ت.

عابد: إبراهيم بن عبد الرحيم، 1996م، **وسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت) وكيفية استخداماتها**، رسالة دكتوراه، كلية المعلمين، الدعوة والاحتساب، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، الطائف– السعودية.

ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984م.

ابن عاشور، محمد الطاهر، **فن أصول الخطابة**، تحقيق ياسر بن حامد الماطري، الرياض– السعودية، دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط1، 1433هـ.

العباد، عبد المحسن، **شرح سنن أبي داود**.

أبو العباس ، أحمد بن محمد، **حاشية الصاوي على الشرح الصغير = بلغة السالك لأقرب المسالك**، دار المعارف، دط، دت.

عبدالباري، فرج الله، **مناهج البحث وآداب الحوار والمناظرة**، القاهرة– مصر، دار الآفاق العربية، ط1، 2004م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عبدالله، أبو محمد خميس السعيد، **مواقف حلف فيها النبي صلى الله عليه وسلم**، بيروت- لبنان، بيت الأفكار الدولية، ط1، 1418هـ.

ابن عبد ربه الأندلسي، أبو عمر شهاب الدين أحمد، **العقد الفريد**، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1404هـ.

ابن عثيمين، محمد بن صالح، **شرح الأربعين النووية**، دار الثريا للنشر.

ابن عثيمين، محمد بن صالح، **فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام**، تحقيق وتعليق صبحي بن محمد بن رمضان و أمإسراء بنت عرفة بيومي، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط1، 1427هـ- 2006م.

عرفة: محمد جمال، **واقع الإعلام الإسلامي والشبكة الإلكترونية**، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، مصر، 18-20 محرم1433هـ - 13-15 ديسمبر 2011م، رابطة العالم الإسلامي.

العز بن عبد السلام، أبو محمد عزالدين عبدالعزيز بن عبد السلام، **تفسير القرآن**، تحقيق الدكتور عبدالله بن إبراهيم الوهبي، بيروت- لبنان،دار ابن حزم، ط1، 1416هـ-1996م.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، **تاريخ دمشق**، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،14115هـ- 1995.

العفاني، أبو التراب سيد بن حسين، **دروس الشيخ سيد حسين العفاني**، [دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net

الغزالي، أبو حامد محمد، **إحياء علوم الدين**، بيروت- لبنان، دار المعرفة، باب كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الغفيلي، عبدالله بن منصور، **نوازل الزكاة**، القاهرة– مصر، دار الميمان للنشر

ابن فارس، احمد، **مجمل اللغة**، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت –لبنان، مؤسسة الرسالة، ط2، 1406 هـ – 1986م،ص: 412

ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبدالسلام هارون. دار الفكر، 1339هـ– 1979م، ص486، ج1

ابن فارس، احمد، **مجمل اللغة**، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت –لبنان، مؤسسة الرسالة، ط2، 1406 هـ – 1986م،.

ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبدالسلام هارون. دار الفكر، 1339هـ– 1979م،.

أبو الفداء،إسماعيل حقي، **روح البيان**، دار الفكر العربي.

قادري،عبداللهأحمد، **الردةعن الإسلام وخطرهاعلى العالم الإسلامي**،مكتبةطيبة،ط2، 1405هـ– 1985م.

القاري، علي بن سلطان محمد بن الحسن الملا الهروي، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، بيروت– لبنان، دار الفكر، ط1، 1422هـ– 2002م.

ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين بن قدامة المقدسي، **المغني في فقه الإمام احمد بن حنبل**، بيروت– لبنان، دار الفكر، ط1، 1405هـ.

القرضاوي، يوسف، **فقه الجهاد**، القاهرة– مصر، دار الكتب المصرية، ط1، 2009م.

القرضاوي، يوسف القرضاوي، **فقه الزكاة**.

القرطبي، أبو عبدالله بن محمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق احمد البردوني وإبراهيم أطفيش.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق هشام سمير البخاري، الرياض– السعودية، دار عالم الكتب، ط 1423هـ– 2003.

القرطبي،أبو عمر يوسف بن عبدالله، **التمهيد لما في الموطأ لما في المعاني والأسانيد**، تحقيق مصطفى أحمد العلوي و محمد عبدالكبير البكري، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، د ط، 1387هـ.

القشيري، عبد الكريم بن هوازن، **لطائف الإشارات**، تحقيق إبراهيم البسيوني، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3.

القماش، عبدالرحمن بن محمد، **جامع لطائف التفسير**.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، بيروت– لبنان، مؤسسة الرسالة ، ط27.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **تفسير القرآن الكريم**، تحقيق مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، بيروت–لبنان دار مكتبة الهلال، ط1، 1410هـ.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ - 1991م.

ابن القيم، محمدبن أبي بكر، **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**، تحقيق محمد احمد الحاج، جدة– السعودية، دار القلم، دار الشامية، ط1، 1416هـ– 1996م.

الكاساني ، أبو بكر بن مسعود، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، دار الكتب العلمية ، ط2، 1406هـ - 1986م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمرو، **البداية والنهاية**، دار الفكر، 1407هـ– 1986م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمرو، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق محمد حسين شمس الدين، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط1، 1419هـ.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمرو ، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، د ط، 1420هـ– 1995م.

كنكار: آلاء بنت عبد الرحمن رجب، **أساليب الدعوة ووسائلها، كلية الدعوة وأصول الدين**، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة– السعودية.

لاشين: موسى شاهين، **فتح المنعم شرح صحيح مسلم**، دار الشروق، ط1، 1423هـ– 2002م.

اللهيبي: حسين عبد العال، **الخطابة العربية في العصر الوسيط– دراسة في الموضوع والفن**، مجلة كلية التربية الأساسية/جامعة بابل، الكوفة– العراق، العدد 16، حزيران/2014م،

ابن ماجه،أبو عبدالله محمد القزويني، **سنن ابن ماجه**، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، رقم الحديث 4011.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط 1**، دار الدعوة.

مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1، 1393هـ– 1973م.

أبو المحاسن، يوسف بن موسى بن محمد، **المعتصر من المختصر في مشكل الأثار**، بيروت– لبنان، عالم الكتب، د ط، د ت.

مرتضى الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، **تاج العروس**، دار الهداية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مرجاجو، وسيلة وعواس، كنزة، **الخطابة في العصر الأموي دراسة فنية وفكرية(واصل بن عطاء أنموذجا)**، الجزائر، جامعة العربي بن مهيدي– أم البواقي، كلية الآداب واللغات، 2016– 2017م

مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، تحقيق محمد عبد الفؤاد عبد الباقي، بيروت– لبنان، دار إحياء التراث العربي.

المشوخي، زياد بن عابد، **الاستضعاف وأحكامه في الفقه الإسلامي**، الرياض– السعودية، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ط1، 1434هـ– 2013م.

مصطفى، محمد بن مصطفى، **أصول وتاريخ الفرق الإسلامية**.

مكتبي، محمدغياث، **الإعلام الإسلامي أدواته واقعه وإشكالياته الراهنة**، دارالمكتبي للطباعة والنشر.

مقلد: طهعبدالفتاح، **الإعلام والدعوةإلىالله**،الجامعةالإسلامية– المدينةالمنورة،العدد3،ذوالحجة 1395/ ديسمبر 1975،

المناظرة والجدل، نسخة الشاملة، 11000.

ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر – بيروت، ط 3، 1414 هـ.

المناوي، عبد الرؤوف بن تاج الدين بن علي،**فيضالقدير شرح الجامع الصغير**، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ط1، 1356هـ.

المناوي، محمد عبد الرؤوف، **التوقيف على مهمات التعاريف**، تحقيق محمد رضوان، بيروت– لبنان، دار الفكر المعاصر، ط1، 1410هـ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنتدى الإسلامي، **مجلة البيان**.- المنذري، عبدالعظيم بن عبد القوي، **رسالة في الجرح والتعديل**، تحقيق عبد الرحمن الفريوائي، الكويت، مكتبة دار الأقصى، ط1، 1406هـ.

النبتني إقليما،محمد بن عمر، **مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد**، تحقيق محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1.

ابن النحاس، محيي الدين أبي زكريا، **تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين**، تحقيق عماد الدين عباس سعيد، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1407هـ- 1987م.

أبو ندى، محمود محمد، **الدور الجهادي للعلماء في الأندلس**، غزة- فلسطين، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب- قسم التاريخ، 1426هـ- 2006م.

الندوي،علي أبو الحسن أحمد، **ردة ولا أبو بكر لها**، القاهرة- مصر، مكتبة السداوي للنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ- 1992م.

النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد، **تفسير النسفي**، تحقيق مروان محمد الشعار، بيروت- لبنان، دار النفائس، د ط، 2005م.

النفراوي، أحمد بن غانم بن سالم، **الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني**، دار الفكر، د ط، 1415هـ- 1995م.

النملة،علي بن إبراهيم الحمد، **التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته**، ط2، 1419هـ،

النووي، ابو زكريا محيي الدين، **الاذكار**، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط1، 1425هـ- 2004م.

النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النووي، أبوزكريا محيي الدين بن شرف، **المجموع شرح المهذب**، دار الفكر.

أبو يعلى، محمد بن محمد الفراء، **العدة في أصول الفقه**، تحقيق د أحمد بن علي بن سير المباركي، ط2، 1410 هـ - 1990 م.

يونس: عبد المنعم أحمد، **الانتصارات العسكرية في الشعر العربي**، مجلة الرباط الأدبي، العدد التاسع، ذو الحجة 1430هـ - ديسمبر 2009م.

المواقع الإلكترونية

بوزير، عمار بن محمد، الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي، شبكة الألوكة www. Alukah.net

البيهقي،إبراهيم، **المحاسن والمساوئ**،http://www Alwarraq. com

خليفة، سميحة ناصر، **أنواع الخطابة**، 2018/12/23م، https://mawdoo3.com.

الدبل، محمد بن سعد، **نماذج من الشعر الملحمي الإسلامي حديثا**، شبكة الألوكة، 1435/7/16هـ - 2014/5/14م

شنداخ، لؤي عبد الحميد، **أثر الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية**، شبكة الألوكة، www.alukah.net

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرست أطراف الآيات

الآيـــــــــة	السورة والآية	الصفحة
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾	(البقرة 115)	101
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ﴾	(البقرة: ١٩٥)	61
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ﴾	(البقرة: ٢١٧)	101
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ﴾	(البقرة: ٢٠٧)	36
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ .﴾	(آلعمران: ٢١– ٢٢)	109/40
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ﴾	(آل عمران: ١١٢)	110
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ ﴾	آل عمران: ٦٤	102
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ﴾	(آل عمران: ١١٠)	/49/34/28 60
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ..﴾	(آل عمران: ٦٦)	69
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾	(آل عمران: 187)	73
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾	(آل عمران: ١٣٢)	26
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ﴾	(آل عمران: ١٦٩– 171)	53/50/36

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ﴾	(آل عمران: 104	/33/31/30 49/36
قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ﴾	(آل عمران: ٧١)	69
قَالَ تَعَالَى: ﴿..... يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾	(آل عمران: ١٣)	13
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾	(النساء:٤٨).	99
قَالَ تَعَالَى: ﴿بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾	(النساء: ١٠٥)	13
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ﴾	(النساء: ٥٩)	26
قَالَ تَعَالَى: ﴿* لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ﴾	(النساء: ١١٤)	22
قَالَ تَعَالَى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى﴾	(المائدة:٧٨– ٨٠)	110/38/28
قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ.﴾	(المائدة: ٦٣)	73/37
قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن﴾	(المائدة: ١٠٥)	39
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾	(الاعراف 56)	97
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ﴾	(الأنفال: ٧٣)	16
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ﴾	(الأنفال: ٦٠)	38
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ..﴾	(الأنفال: ٧٤)	19
قَالَ تَعَالَى: ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ.﴾	(الأنفال: ٦)	68

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَالَ تَعَالَى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ﴾	(التوبة: ١١١)	36
قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ﴾	(التوبة: ٢٤)	33/18
قَالَ تَعَالَى: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا﴾	(التوبة: ٩١)	61
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾	(التوبة: ٤١)	54
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ وَلَا.﴾	(التوبة: ١٢٠)	44
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ﴾	(التوبة:٧٩)	9
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ.﴾	(التوبة: ٧١ –٧٢)	/49/20/16 60/59
قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾	(التوبة: ٧٣)	55/54
قَالَ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَيَأۡبَى.﴾	(التوبة: ٣٢ – ٣٣)	102
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَۖ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ ٩٧..﴾	(هود: ٩٧ – ٩٨)	73
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا.﴾	(هود: ٨٢ – ٨٣)	98
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ..﴾	(هود: ١١٣)	106
قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾	(يونس:١٠١)	69
قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ .﴾	(يوسف: ١٠٨)	60/24
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٤﴾	(الحجر: ٩٤)	73/37

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ﴾	(النحل: ١٢٥)	67/37
قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي﴾	(الكهف: ٣٧)	66
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ﴾	(الكهف: 50)	96
: ﴿۞مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ وَمِنۡهَا نُخۡرِجُكُمۡ تَارَةً أُخۡرَىٰ﴾	(طه: ٥٥)	112
قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ﴾	(الأنبياء: ١٨)	104
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلُوطًا ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا﴾	(الأنبياء: ٧٤)	82
قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ.﴾	(الحج: ٤١)	31
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾	(الحج: ٧٨)	47
قَالَ تَعَالَى: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ﴾	(النور: ٦١)	61
قَالَ تَعَالَى: ﴿۞وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾	(النور: ٥٣)	9
قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾	(الفرقان: ٤٥)	13
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا﴾	(الفرقان: ٥٢)	/48/32/15 53
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ﴾	(الفرقان: ٣٣)	23
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوۡ شِئۡنَا لَبَعَثۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٖ نَّذِيرٗا ۝٥١ فَلَا تُطِعِ﴾	الفرقان: ٥١-٥2)	32
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّۖ فَٱنظُرۡ﴾	القصص: ٤٠	107
قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾	(العنكبوت: 30)	97

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَالَ تَعَالَى: ﴿* وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ﴾	(العنكبوت: 46)	67
قَالَ تَعَالَى: ﴿ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي.﴾	الروم: ٤١	97
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ...﴾	(لقمان: ١٧)	36
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾	(لقمان: ١٨)	40
قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠﴾	(الأحزاب: ٧٠)	1
قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ﴾	(يس 30)	87
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ﴾	(ص: ٢٠)	82
قَالَ تَعَالَى: ﴿لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ﴾	(غافر: 10)	75
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ فَأَخَذۡتُهُمۡۖ﴾	(غافر: 20)	68
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَٱسۡتَخَفَّ قَوۡمَهُۥ فَأَطَاعُوهُۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ﴾	(الزخرف: ٥٤)	73
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ﴾	(الحجرات 11)	96
قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣ عَلَّمَهُ﴾	(الرحمن:١ –٤)	64
قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا﴾	(المجادلة:١)	68/66/65
قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾	(الصف: ١٤)	24
قَالَ تَعَالَى: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١﴾	(القلم: –١)	81
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ١٨﴾	(الجن: ١٨)	73
قَالَ تَعَالَى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾	(القيامة:٢٢–	69

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	(٢3	
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾	(الانشقاق: ١٤)	64
قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾	(الغاشية: ١٧)	73
قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾﴾	(العلق: ٣ – ٤)	81

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرست أطراف الأحاديث

الحديث	رقم الصفحة
إذاتبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد	17
إذارأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له: أنت ظالم، فقد تودع منهم	109/50
أجب عني اللهم أيده بروح القدس	84
أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر	41/1
أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر	41
إن رأى الناس الظالم فلم يأخذواعلى يده،أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه	40
إن الله قد أوقع أجره على قدر نيته	22
أنصرأخاك ظالما أومظلوما	107
إن في الجنة مائة درجة،أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله	20
إنما الأعمال بالنيات	22
إن من الشعر لحكمة	82
"أهجهم و هاجهم	45
تضمن الله لمن خرج في سبيله	56
جاهدوا المشركين: بأموالكم، وأنفسكم، وألسنتكم	/28/15/12 /48/43/37 55
جهادكن الحج	60
رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن المبتلى حتى يبرأ	59
السمع والطاعة حق على المرء المسلم فيما أحب وكره مالم يؤمر بمعصية	71

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سيد الشهداء حمزةبن عبدالمطلب، ورجل قال إلى إمام جائر	/55/42/41 108
فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي	25
قَدِمتُم خير مقدم، وقدِمْتُم من الجهاد الأَصغر إلى الجهاد الأَكبر	55
كلمة حقٍّ عند سُلْطانٍ جائر	108/49/42
لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ	18
لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله	105
لا يحقر أحدكم نفسه	45
لايحل دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله	99
....لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يدي الظالم	44
لكل غادرلواء يوم القيامة، يرفع له بقدرغدره	46
ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي، ثم يقدرون على أن يغيروا	29
ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون	108/42
من أحدث في أمرنا ما ليس فيه	104
من بدل دينه فأقتلوه	101
من رأى منكم منكرا فليغيره	34
من عمل عملا ليس علية أمرنا	104
مثل المجاهد في سبيل الله، والله أعلم بمن يجاهد في سبيله، كمثل الصائم	20
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله	51/23
من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزومات على شعبة من النفاق	13

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نية المؤمن خير من عمله	22
يا أبا سعيد،من رضي بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا،وجبت له الجنة	21
يخرج من ضئضئ هذا أقوام يقرءون القرآن لايجاوزحناجرهم	105

.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Al-Akhras، Maysoun Daifallah، Jihad in Opinion and its Means Comparative Juristic Study، Master Thesis، Yarmouk University،2018، (Supervisor: Dr. Osama Al-Ghunmeen

Abstract

The study aimed at clarifying of jihad in opinion، ststing its condition، and stating its ruling، and the stataement of his means and fields. To achieve the coal of the study، the researcher followed the analytical approach، through the following the text، and explaining the evideece، and then weighting after the discussion. Therefore، the study is divided into three chapters. The first chapter consists of two chapter. Chapter two contains of two sections and chapter three comprises four sections.

The study reached the most important conclusions: Jehad in opinion is one of the types of jehad in its general sens، and that Jehad opinion is in its rule of necessity، and that whoever killed because of his opinion is considered amartyer (Shahid). In the light of the conclusions of the study، the researcher recommends that students of Islamic science to study the subject of jehad in its general sense، and expain its types and governance، and urger to write in it.

www.manaraa.com